اللغة العربية

مهارات لغوية وتذوق الأدب العربي

فخري خليل النجار



www.darsafa.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ
إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

صدق الله العظيم

اللغة العربية

مهارات لغوية وتذوق الأدب العربي

اللغة العربية

مهارات لغوية وتذوق الأدب العربي

تأليف
فخري خليل النجار
الكلية العلمية للتصميم

الطبعة الثانية
2013 م – 1434 هـ

دار صفاء للنشر والتوزيع - عمان

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2009/9/4031).

410

النجار، فخري خليل

اللغة العربية مهارات وتذوق العربي/ فخري خليل النجار.

_ عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع 2009 .

( ) ص

ر . أ: (4031/ 9/ 2009)

الواصفات: / اللغة العربية/ /

* تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

الطبعة الثانية

2013 م - 1434 هـ

دار صفاء للنشر والتوزيع

عمان - شارع الملك حسين - مجمع الفحيص التجاري - تلفاكس4612190 6 962+

ص.ب 922762 عمان - 11192 الاردن

DAR SAFA Publishing - Distributing

Telefax: +962 6 4612190 P.O.Box: 922762 Amman 11192- Jordan

http://www.darsafa.net

E-mail :safa@darsafa.net

ISBN 978-9957-24-554-2 ردمك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

الخير لأهل الخير، والعلم لأهل العلم، يسعدني أن أتقدم بهذا الجهد المتواضع في كتابي هذا إلى أستاذ العلماء وعالم الأساتذة، الأستاذ الفاضل محمد عادل حسني، رئيس مجلس إدارة الكلية العلمية للتصميم والذي أسس وأدار الكثير من المجالات الأكاديمية والجامعية وأرسى منارات العلم في مواقع عديدة فله منا التحية والتقدير وله من الله الثواب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المؤلف

فخري خليل النجار

الفهرس

1

الوحدة
الأولى

الصرف

المشتقات

اللغة العربية لغة عريقة في قوانينها وضوابطها اللغوية، وأهم ما تتميز به الاشتقاق، وتعتبر اللغة العربية أوسع لغات العالم أداءً ومفردات وتراكيب وسبب ذلك قدرتها على تشكيل أبنية ومفردات لغوية من خلال الاشتقاق اللغوي فكلمة ركب.نستطيع أن نستمد منها تراكيب أخرى مثل (ر ب ك) ، (ب ر ك)، (ك ب ر)، (ب ك ر)، (ك ر ب). وهكذا نستطيع أن نضيف عليها من حروف الزيادة (سألتمونيها) فنستطيع أن نقول (اركب، سأركب، سنركب، ستركب، تركب، مركب، نركب، ركوب، مراكبة، تركيب، ركبة، مركبة) وهكذا.

ونستطيع أن نصيغ كلمات ذات دلالات ومفاهيم نستخدمها في توسعة المجال اللغوي مثل اسم الفاعل واسم المفعول واسم الزمان واسم المكان واسم التفصيل، وصيغة المبالغة واسم الهيئة واسم المرة والمصدر وغير ذلك.

والاشتقاق العربي واضح بائن له قواعده وضوابطه وأسسه وله صيغ معروفة ومحددة.

وسنتعرف على بعض هذه المشتقات.

اسم الفاعل

وهو اسم يشتق من الفعل للدلالة على من قام بالفعل أو وصف من قام بالفعل. ولا داعي للدخول في خلافات العلماء في أصل الكلمة هل الأصل الفعل أم المصدر. وهذا الأمر لا يضير اللغة ولا يضعف من أدائها.

فقد قال البصريون إن أصل اللغة هو المصدر. وقال الكوفيون إن أصل اللغة هو الفعل.

وكلا الرأيين صائب؛ لأن الفعل والمصدر يلتقيان في البناء اللغوي ويرجع كل منهما للآخر. بقولنا ركب فعل وقولنا ركوب مصدر وكلا البنيتين متفقتان في أصل الحروف فكلمة سمع اسم الفاعل سامع. وتدل على وصف من قام بالسماع.

وقد قال بعض العلماء إن اسم الفاعل يشبه الفعل المضارع ويصاغ اسم الفاعل على النحو التالي:

أ) من الفعل الثلاثي على وزن فاعل:

مثل: (قرأ- قارئ) (سأل – سائل)

(رسم – راسم) (عبر – عابر)

(وقف- واقف) (نجح – ناجح)

(وجد – واجد) (كذب – كاذب)

(فهم – فاهم) (علم – عالم).

1- إذا كان الفعل الثلاثي أجوف وعينه ألف قلبت الألف إلى همزة في اسم الفاعل:

مثل: (نام – نائم) (ساح- سائح)

(عاب – عائب) (قاد – قائد).

(سال – سائل) (باد – بائد)

(دار – دائر)　　　(باع – بائع)

(ناح – نائح)　　　(سار – سائر)

2- إذا كان الفعل أجوف بالواو أو الياء فإنها تبقى كما هي في اسم الفاعل مثل:

(حَيد – حايد)　　　(حَوِل- حاوِل)　　　(أيس- آيس)

3- يشتق اسم الفاعل من الفعل الناقص بحذف يائه في حالتي الرفع والجر وتبقى في حالة النصب إذا كان نكرة .

(بدا- بادٍ)　　(دنا- دانٍ)　　(حمى- حامٍ)　　(كوى- كاوٍ)

(شوى-شاوٍ)　　(نوى- ناوٍ)　　(عوى- عاوٍ)　　(وشى- واشٍ)

دعا- داعٍ	جاء داعٍ	رأيت داعياً	سمعت كلام داعٍ
رمى- رامٍ	رمى رامٍ	شجعّتُ رامياً	هذا العمل من رامٍ
مشى – ماشٍ	أنت ماشٍ	احترمت ماشياً	سلمت على ماشٍ
قضى- قاضٍ	حكم قاضٍ	كان سعيد قاضياً	هذا حكم قاضٍ
سعى- ساعٍ	أنت ساعٍ بالخير	أصبح الرجل ساعياً في طلب الرزق	نحترم كل ساعٍ لرزقه

أما إذا كان اسم الفاعل معرفة فتبقى الياء في آخره **مثل:**

جاء الراعي　　　رأيت الراعي　　　هذا من عمل الراعي

4- يصاغ من الفعل غير الثلاثي على وزن المضارع ثم إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل آخرها مثل.

الفعل الماضي	الفعل المضارع	اسم الفاعل
زلزلَ	يُزلزل	مُزلزِل
دحرجَ	يُدحَرج	مُدحرج
انطلقَ	يَنطلق	مُنطلِق
تقدَّمَ	يَتقدَّم	مُتقدِّم
سبّحَ	يُسبّح	مُسبِّح
لاكمَ	يُلاكم	مُلاكِم
اخشوشنَ	يَخشوشِن	مُخشوشِن
انتصر	يَنتصر	مُنتصِر
انتقمَ	يَنتقم	مُنتقِم
استقل	يَستقل	مُستقِلّ

5- إذا كان الحرف الذي قبل الآخر ألفاً فإنه يبقى كما هو في اسم الفاعل مثل:

يختال- مُختال يحتال – مُحتال

يكتال- مُكتال يختار – مُختار

يشتاق – مُشتاق ينحاز – مُنحاز

ينقاد – مُنقاد ينتاب – مُنتاب

ملاحظة:

هناك ألفاظ اشتق منها اسم الفاعل على غير قياس وهي قليلة جداً:

مثل: أحصن – مُحْصَن

أسهب – مُسْهَب

أيفع – يافِع

أمحل – ماحِل

تدريبات:

1) هاتِ اسم الفاعل لكل كلمة فيما يلي:

أ- صاد – صال- دال- كان- صار – صام- باع- عاد- باد- راح- حار- قام

ب- اعتدى- نوى- هوى- وعى- شوى- هدى- غزا- وفى

ج- مدَّ- عدَّ- دلَّ- حلَّ- ردَّ- شدَّ- مرَّ – زلَّ- برَّ- صلَّ

د- ابتاع- انقاد- ارتدَّ- استفزَّ- تمسّك- ازدوج- استصوب- استحوذ- استغرق- استحال.

2) حدد اسم الفاعل واذكر وزنه الصرفي فيما يلي:

قال الشاعر:

أ)	ومثالهـــا في دربهـــا وحياتهـــا	أن أبقـى طـوداً شـامخ البنيـان
ب)	قـد خصـها البـاري بـذكر فضـالها	فغــداً حســاب النــار والــنيران
جـ)	ورفعـــت اسمـــاً إنـــه متزَهِـــر	وعقــدت عزمــاً عصــمة وعقــال
ء)	رفـــع الـــرأس ونـــادى قـــائلاً	لبيـك ربـي قـد قتلـت الكـافرين
هـ)	وأجمعـــت الشُّـــعوب بكـــلِّ آنٍ	علـى دَخـرِ المُهـيمن في النـزال

اسم المفعول

اسم المفعول: صيغة مشتقة من المصدر؛ للدلالة على الحدث والـذات الـذي وقع عليه الفعل.

1) اسم المفعول من الثلاثي

أ- يصاغ من الثلاثي على وزن مفعول:

نحو: أُكِلَ – مأكول

أُمِرَ – مأمور

أُسِرَ – مأسور

جُمِعَ – مجموع

طُلِبَ – مطلوب

سُرِقَ – مسروق

سُحِبَ – مسحوب

رُسِمَ – مرسوم

رُفِضَ – مرفوض

وإذا كان الفعل أجوف مثل قال – ناح – صام

فإن اسم المفعول نجد فيه إعلالاً ، والأصل أن نقول (مقوول) (مصووم)

ولتوضيح ذلك يجب اتباع ما يلي:

ب- إذا كان مضارع الفعل عينه واو أو ياء فإن اسم المفعـول يكـون علـى وزن المضارع.

نحو: قال- يقول – مقول

باع- يبيع- مبيع

دان- يدين- مدين

صام – يصوم – مصوم

ج- إذا كان مضارع الفعل عينه ألف، فإن اسم المفعول يكون على الوزن السابق بشرط إعادة الألف إلى أصلها.

مثل: خاف – يخاف. (الأصل يخوف لأن المصدر خَوْف)

ملاحظة:

عند تحويل الفعل للمضارع لا تظهر الألف على أصلها ولكنها تظهر في المصدر واواً (خوف)، ويكون اسم المفعول (مخوف)

وكذلك هاب – يهاب – مهيب

وهي أيضاً لم تظهر الألف على أصلها في المضارع

ولكنها تظهر في المصدر

هاب - يهاب – هيبة ، ويكون اسم المفعول (مهيب)

د- إذا كان الفعل ناقصاً؛ فإن اسم المفعول يكون على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مفتوحة وتضعيف حرفه الأخير.

رَمَى – يَرْمي – مَرْمِيّ

دعا – يَدْعو – مَدْعوّ

كوى – يكوي – مَكويّ

طوى – يَطوي – مَطويّ

قلى – يَقلي – مقليّ

وَقى - يَقي - موقيّ

رسا – يَرْسو – مَرْسوّ

سعى – يَسْعى – مَسْعيّ

نوَى – يَنْوي – مَنْويّ

رجا – يَرْجو – مَرْجوّ

هَدّى – يَهدي – مَهْديّ

شوى – يَشْوي – مَشويّ

2) **اسم المفعول من غير الثلاثي**

ويشتق على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر **مثل:**

اختار	يُختار	مُختار
أخرج	يُخْرج	مُخْرَج
افتتح	يُفْتَتح	مُفْتَتح
استمدَّ	يُستمدُّ	مُستَمَدّ
انحَلّ	يُنْحَلُّ	مُنْحَل
استمرّ	يُستَمرّ	مُستَمَرّ
شادَّ	يُشادّ	مُشادّ
انتفع	يُنْتَفَع	مُنْتَفَع

يجب الانتباه إلى أن هناك بعض الأوزان يلتقي فيه اسم الفاعل واسم المفعول.

وإذا كان اسم المفعول من فعل لازم فيجب أن يتصل به شبه جملة .

مثل: ذهب فهو فعل لازم لا يأخذ مفعولاً به

فنستطيع أن نقول: مذهوب به أو مذهوب معه أو مذهوب عنده أو مذهوب إليه.

والأصل في ذلك مع الفعل المتعدي ولكن شبه الجملة تقرب المعنى إلى اسم المفعول بعد صياغة الفعل إلى صيغة اسم المفعول.

مثل: جاء مجيء به

دار	مدور معه
سار	مسير إليه
ضحك	مضحوك عليه
وثق	موثوق به
أسِف	مأسوف عليه
استحمّ	مستحمّ منه
جلس	مجلوس عليه
نهض	منهوض له

ملاحظة:

قد يصاغ اسم المفعول على غير قاعدة مثل:

أحمّه	فهو محموم
أسلّه	فهو مسلول
أجنّه	فهو مجنون

وهناك أبنية تستعمل بمعنى اسم المفعول.

أ- فَعِيل : جريح- قتيل- ذبيح – طحين – نديم- سحيق- رشيق- سمين

ب- فَعُولة : ركوبة- حلوبة- نؤومة- سموعة- نصوحة- ولوعة

ج- فِعْل : نِسْي- حِبْ- صِدْق- رِفْث

الصيغ المحايدة بين اسمي الفاعل واسم المفعول

الصيغ المحايدة مصطلح جديد أطلقه اللغويون المحدثون على الصيغ المتشابهة في اللفظ ولا يميز بينهما إلا السياق اللغوي وهي كما يلي:

1- "فاعل" بين اسم الفاعل وفعل الأمر.

إن صيغة "فاعل" من الصيغ التي تتشابه مع فعل الأمر من "فاعِل". بكسر العين نحو قوله تعالى: ﴿ فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ ﴾[1]

وهنا جاء فعل الأمر في الآية الكريمة "قاتِل".

أما لو قلنا: هو قَاتِل. أو ما شابه ذلك فهي اسم فاعل.

وكذلك لو قلنا: "جَالِسْ الأخيار" نجد أن جَالِسْ: فعل أمر

ولو قلنا أنت جَالِسٌ في مكان أمين. "فَجالِسٌ" اسم فاعل، والذي يميز ذلك السياق اللغوي.

وإذا أسندنا "فاعل" إلى الضمائر، مثل: جالسنا وجالسوا تعينت للفعل، وإذا اقترنت بال تعينت لاسم الفاعل.

نحو: هذا الجالس من علية القوم.

لأن ال تدخل على الأسماء. أما الإسناد فيكون للأفعال.

2- صيغ محايدة بين اسم الفاعل واسم المفعول

إن الصيغ المحايدة بين اسمي الفاعل والمفعول فيما زاد على الثلاثي. حينما لا تظهر الفتحة أو الكسرة على الحرف السابق على الأخير، وذلك في اسم الفاعل واسم المفعول من المضعف والأجوف. نحو:

ارتدَّ فهو مرتدّ ونقول: مُرْتَدِد

---

(1) سورة النساء: الآية 84.

اربَدَّ فهو مُرْبَدّ ونقول: مُرْبَدِد

اغْبَرَّ فهو مُغْبَرٌّ ونقول: مغبرِر

واسوَدَّ فهو مُسوَد ونقول: مُسْوَدِد

ذلك لأن التضعيف لا تظهر عليه حركة الفتحة أو الكسرة لاندماجها مع الحرف الأخير، لكن عند الفك يتضح ويزول اللبس.

نحو: مُرتَدِد، ومُرتدَد بالكسر والفتح

ومغبرِر، ومغبرَرٌ

وفي الأجوف الخماسي يكون اللبس أيضاً نتيجة لأن الحرف السابق على الأخير يكون ألفاً، والألف لا تقبل الحركة مطلقاً، وتقتضي فتح الحرف السابق عليها دائماً، فتظهر الصيغ كما لو كانت اسم مفعول دائماً. نحو: مُجتاز، مُنقاد، مُرتاد، ممتاز، مختار ... الخ. فالسياق هو الذي يميز بين اسمي الفاعل والمفعول.

فمرتاد اسم فاعل في قولنا : أنا مرتاد للأماكن السياحية.

وأنا مجتاز للامتحان بإذن الله.

وهما اسما مفعول في قولنا: المتاحف العامة مُرتادَةٌ من الزوار.

وكذلك: الامتحانُ مجتازٌ بسهولة بإذن الله.

تدريبات:

1) هات اسم المفعول من الكلمات التالية:

أ- ساح – غاب – عاد – راع – باع – ساد – هاب

ب- قضى – رعى – نوى- عوى- شكى – وشى

ج- جلس- بكر- سار- فرح- حزن- نظر- هاج

د- اعتلَّ- اعتاد- اشتدّ- ارتدَّ- انشقّ

هـ- زلزل- جلجل- صلصل- نقنق- زمجر- اعتلَّ- اسودَّ

تدريبات:

2) حدد اسم المفعول واذكر وزنه الصرفي فيما يلي:

قال الشاعر

أ) رهين السفر أنت حللت قلباً … ونفحت الحقيقة والسطورا

ب) مغبون رأي في سذاجة جاهل … مكر الثعالب خِسة الفئران

جـ) قد وجدت الحق وعداً صادقاً … أنت موعود بجنات وعينا

د) رحماك ربي بأنفاس مُطَهَّرة … جنات خلد وروح مع رياحينا

هـ) قرآن ربي بألفاظ مُسَطَّرة … قد أوضح الفعل في الجنات آمينا

و) فيا عجباً لسلم مُستهان … ويا عتب الشهيدِ على الشهود

ز) نرتب القول ألفاظاً منمقة … إن المعاني عقود الدر كالعنب

ح) لا بد للأيام من متغبر … هذي الدهور شواهد ومدار

ط) جفوت مكاره الأعمال إني … أرى الدنيا محقرة الثيابا

اسم الزمان واسم المكان

اسم الزمان، واسم المكان، هما اسمان يشتقان على وزن واحد، وهما يدلان على زمن وقوع الفعل أو مكانه والسياق اللغوي هو الذي يحدد ذلك وهما كما يلي:

1) من الفعل الثلاثي

وهما على وزن مَفْعِل في الحالات الآتية:

أ) أن يكون الفعل معتلاً مثالاً وفاء الفعل واو مثل:

وَعَدَ- مَوْعِد	وَكَزَ- مَوْكِز
وَلَدَ – مَوْلِد	وَسَدَ- مَوْسِد
وَقَعَ – مَوْقِع	وَثَبَ- مَوْثِب
وَقَفَ – مَوْقِف	يتم – مَيْتِم
ورد – مَوْرِد	يَسَرَ – مَيْسِر

ب) أما إذا كان الفعل ناقصاً فيكون على وزن مَفْعَل:

باع	والمضارع	يبيع	مَبيع
صاف	والمضارع	يصيف	مَصيف
بات	والمضارع	يبيت	مَبيت

ج) أن يكون الفعل ناقصاً مثل:

سعى- يسعى – مَسْعَى

رعى- يرعى – مرعَى

غزا- يغزو – مغزَى

هوى- يهوي – مهوَي

د) أن يكون الفعل صحيحاً مكسور العين في المضارع **مثل:**

جَلَسَ	يَجلِس	مَجْلِس
عَرَض	يَعْرِض	مَعْرِض
نَزَلَ	يَنزِل	مَنْزِل
نَدَبَ	يَنْدِب	مَنَدِب

وفي غيرها من الأحوال السابقة فيكون الاشتقاق على وزن (مَفْعَل) **مثل:**

شَرِبَ	يَشْرَب	مَشْرَب
كَتَبَ	يَكْتُبُ	مَكْتَب
أَكَلَ	يَأكُلُ	مَأكَل
أطَعَم	يُطْعِم	مَطْعَم
لَعِبَ	يلعب	مَلْعَب
لَجأ	يَلْجأُ	مَلْجَأ

2) من غير الثلاثي:

فيكون على وزن اسم المفعول، أي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر. **مثل:**

اغْتسل	يغتسل	مُغتسَل
انطفأ	ينطفئ	مُنطفَأ
انصرف	يَنصرف	مُنصرَف
أخرج	يَخرج	مُخرَج
استقبل	يَستقبل	مُستقبَل
انطلق	ينطلِق	مُنطَلَق

وهناك أسماء مكان وزمان غير قياسية وهي:

* وقد وردت أسماء مكان على وزن (مَفْعِل) شذوذاً ومن المفروض أن تكون على وزن (مَفْعَل) وهي أوزان سماعية وليست قياسية.

مَسْكِن	مَشْرِف	مَغْرِب	مَسْجِد
مَسْقِط	مَنْبِت		
مَخْزِن	مَطْلِعَ	مَنْسِك	مَجْزِر

* وهناك كلمات لأسماء الزمان والمكان مزيدة بالتاء. مثل:

مدرسة – معصرة – مزرعة – منامة – مَقْبَرة – مَشرَبَة

* وهناك أ سماء مكان من الأسماء الثلاثية الجامدة على وزن مَفْعَلة مثل:

مَلْحَمة – مَسْمكة – مأسدة – مجزرة – مَبطحة – مظبأة

تدريب:

حدد اسم الزمان واسم المكان وبين وزنه فيما يلي:

قال الشاعر:

1) وأدخل في مجالس كل قوم وأقـــرع كـــل ســـاحات النـــزال

2) تقابل الخصمان في نفس الموقع.

3) وقفت من عدوي على مرمى حجر.

4) وصلت الإبل إلى مرعى العشب.

5) دخل الجميع من معبرٍ واحد.

6) قابلته في الموعد المحدد.

اسم المرَّة واسم الهيئة

أ) اسم المرة ويقال مصدر المرة، وهو مصدر يصاغ للدلالة على أن الفعل حدث مرة واحدة.

1- **من الفعل الثلاثي على وزن فَعْلَة مثل:**

جَلَسَ – جَلْسَة

باعَ – بَيْعَة

هَزَّ – هَزَّة

وَقَفَ – وَقْفَة

رَسَمَ – رَسْمَة

فَتَحَ – فَتْحَة

رَكَضَ – ركْضَة

زَوَر – زَوْرَة

نَظَرَ – نَظْرَة

نَزَلَ – نَزْلَة

دار – دورَة

وإذا كان المصدر العادي يأتي على وزن (فَعَلة) فإن مصدر المرة نَصِفُه بكلمة واحدة مثل:

دعا	دَعْوَةً واحدةً
صاح	صَيْحَةً واحدةً
هفا	هَفْوَةً واحدةً

نَشَدَ	نَشدَةً واحدةً
رحم	رَحْمَةً واحدةً

2- من غير الثلاثي يصاغ على نفس المصدر العادي مع زيادة تاء على آخر مصدره ثم تأتي بعده صفة تدل على الوحدة.

سبَّح	تسبيحة
انطلق	انطلاقة
أنْشدَ	إنشادة
استطلع	استطلاعة
استراح	استراحة
استفاد	استفادة
استعاد	استعادة
استخرج	استخراجة

وإذا كان المصدر العادي منتهياً بالتاء فإن مصدر المرة يُصاغ بالوصف بكلمة واحدة.

استشار	استشارةً واحدةً
أقام	إقامةً واحدةً
استنار	استنارةً واحدة
استقام	استقامةً واحدة

ملاحظة:

إذا كان المصدر ينتهي بتاء مربوطة تُزاد له كلمة واحدة حتى نميز المصدر عن اسم المرة.

ب) اسم الهيئة ويسمى مصدر الهيئة وهو مصدر يدل على هيئة حصول الفعل وهو لا يصاغ إلا من الفعل الثلاثي على وزن (فِعْلَة)

جَلَسَ	جِلْسَة
وَقَفَ	وِقْفَة
شَرِب	شِرْبَة
مَشى	مِشْيَة

تدريبات:

بين كلاً من اسم المرة واسم الهيئة فيما يلي:

1. يموت راعي الضأن في جهله ميتة جالينوس في طِبه
2. مشى سعيد مشية الخيلاء.
3. ارتد أهل اليمامة ردة جاهلية
4. تمتع الزوار بجولة السياحة.
5. انتفخ البالون انتفاحة كبيرة.
6. استعاد المريض عافيته استعادة حقيقية.
7. أقال المدير الموظف إقالة.
8. نهض اللاعب نهضة.
9. قفز أحمد قفزة الأسد.
10. سجد المصلي في صلاته سِجدة.

قال الشاعر:

11. إن صححت من مرض أتى من وهلة فهي المريض بقلبها الولهان
12. يا طالباً في العلا عِزاً ومكرمة انظر إلى الأصل لا تعوج قولته
13. ما قلت إلا في دروب الخير قولتكم قد عانق القول والأفعال وقفته
14. ورموزها عدُّ الساعات بدقة تلك الدقائق حسبة الفنان

صيغ المبالغة

وهي صيغ قياسية يراد بها ما يراد باسم الفاعل من الدلالة على الفاعلية، إلا أنها يقصد بها المبالغة في الفعل وكثرة تردده وتكراره من صاحبه، وهي صيغ خمس قياسية:

1) فَعَّال

2) فعول

3) فعيل

4) فَعِلٌ

5) مفعال

1) فعّال: والفرق بين عَالِم و علاّم ، هو الفرق بين من يتصف بمجرد العلم ومن يشتغل بالعلم وينبغ فيه ويصير عَلَماً من باب العلم، ومن أجل ذلك وُصِف الله سبحانه وتعالى بأنه علاّم في قوله تعالى:﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾[1].

ورزّاق في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾[2].

وقول تعالى:﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ ۝١١ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ ﴾[4].

لقد وردت الصيغ: حلاّف، وهمّاز، ومشّاءٍ، ومنّاع، لتدل على المبالغة دون الفاعل.

---

(1) سورة المائدة: الآية 116.

(2) سورة الذاريات: الآية 58.

(3) سورة البروج: الآية 16.

(4) سورة القلم: الآيات 10-12.

2) فعول

3) فعيل

قال تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ ﴾[1].

قال تعالى: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ ﴾[2].

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ ﴾[3].

قال تعالى: ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ ﴾[4].

قال تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ ﴾[5].

قال تعالى: ﴿ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾[6].

قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[7].

4) فَعِلْ بكسر العين

قال تعالى: ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴿٢٦﴾ ﴾[8].

قال تعالى: ﴿ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ۖ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ ﴾[9].

قال الشاعر زيد الخيل:

أتــــاني أنّهـــم مَزِقـــون عِرْضـــي   جِحـــاشُ الكِـــرْمِلَيْنِ لهـــا فَـــديرُ

---

(1) سورة النساء: الآية 96.

(2) سورة النساء: الآية 149.

(3) سورة البروج: الآيتان 14- 15.

(4) سورة الحديد: الآية 1.

(5) سورة الشعراء: الآية 217، 218.

(6) سورة الفرقان: الآية 58.

(7) سورة فصلت: الآية 36.

(8) سورة القمر: الآية 26.

(9) سورة القمر: الآية 8.

من خلال صيغ فعول، وفعيل الواردة نجد أنها أفادت الكثرة في المعنى وتردده وتكراره.

5) مِفْعَال.

ورد في كلام العرب: (أنه لَمِنْحار بذاكيها)، أي كثير النحر للأضياف، ونقول رجُل مِهْذارٌ، كثير الهَذر، ومِعطاء، كثير العطاء.

الصفة المشبهة

ويقصد بالصفة المشبهة أي شبهها باسم الفاعل في المعنى والعمل، أما شبهها في المعنى فلأن فيها معنى الفاعلية الموجودة في اسم الفاعل، وأما شبهها به في العمل فلأنها ترفع فاعلاً، أو تنصبه على التشبيه بالمفعول به أو على التمييز.(1)

وتُعرّف بأنها الوصف المصوغ من مصدر الفعل اللازم للدلالة على الثبوت. فالفرق بينها وبين اسم الفاعل أنها دائماً تكون من فعل لازم وتدل على الثبوت، واسم الفاعل يصاغ من الفعل اللازم والفعل المتعدي وهو لا يدل على الثبوت إلا بقرينة.

صيغ الصفة المشبهة

1) تصاغ من فَعِل (بكسر العين) اللازم.

2) تصاغ من فَعُل (بضم العين) وهو لازم دائماً.

أوزان الصفة المشبهة

الفعل	وزنه	الصفة	وزنها	ملاحظات
حَمِرَ	فَعِلَ	أَحْمَرْ	أفْعَلْ	تأتي على أفعل
عَوِرَ	فَعِلَ	أعْوَرْ	أفْعَل	من الألوان، والحلى والعيوب
حَوِرَ	فَعِلَ	أَحْوَر	أفْعَل	
رَوِيَ	فَعِلَ	ريَّان، رَيّي	فَعْلاَن، فَعْلَى	ينبغي أن يكون المؤنث على صورة (فعلى)

(1) شرح الأشموني، جـ3، ص 7، 8.

الفعل	وزنه	الصفة	وزنها	ملاحظات
عَطِشَ	فَعِلَ	عَطْشَان، عَطْشَى	فَعْلان، فَعْلَى	
صَدِي	فَعِلَ	صَدْيَان، صَدْيَ	فَعْلان، فَعْلَى	
بَطُلَ	فَعُلَ	بَطَلٌ	فَعَلٌ بفتح العين	
حَسُنَ	فَعُلَ	حَسَنٌ	فَعَلٌ بفتح العين	
جَنُبَ	فَعُلَ	جُنُبُ	فُعُلُ بضم العين	
جَبُنَ	فَعُلَ	جبانٌ	فعال بفتح الفاء والعين	
حَصُنَ	فَعُلَ	حَصانٌ	فعال بفتح الفاء والعين	
شَجُعَ	فَعُلَ	شُجاع	فُعال بضم الفاء	
ضَخُمَ	فَعُلَ	ضَخْمٌ	فَعْلٌ بفتح الفاء وسكون العين	
سَبط	فَعِلَ بكسر العين	سَبْط	فَعْل بفتح الفاء وسكون العين	
ضَخُمَ	فَعُلَ (بالضم)	ضَخْم	فَعْل بفتح الفاء وسكون العين	
صَلُب	فَعُلَ (بالضم)	صُلْب	فُعْل بضم الفاء	
حَرِر	فَعِلَ (بالكسر)	حُرّ	فُعّل بضم الفاء	
صَفِرَ	فَعِلَ (بالكسر)	صِفْر	فِعْل بكسر الفاء وسكون العين	

الفعل	وزنه	الصفة	وزنها	ملاحظات
مَلُحَ	فَعُلَ (بالضم)	مِلْحُ	فِعْل بكسر الفاء وسكون العين	
كَرُمَ	فَعُلَ (بالضم)	كريم	فعيل بفتح الفاء وكسر العين	
بَخِلَ	فَعِلَ (بالكسر)	بخيلٌ	فَعيل بفتح الفاء وكسر العين	
فَرِحَ	فَعِلَ (بالكسر)	فَرِح	فَعِل بكسر العين فقط	
نَجُسَ	فَعُلَ (بالضم)	نَجِس	فَعِل بكسر العين فقط	
طَهُرَ	فَعُلَ (بالضم)	طاهِر القلب	فاعل	يضاف إلى ما بعده حتى يتميز عن الفاعل
صَحِبَ	فَعِلَ (بالكسر)	صاحِبُ الفضل	فاعل	يضاف إلى ما بعده حتى يتميز عن الفاعل

الاشتراك في صيغة فعيل

إن صيغة فعيل من الصيغ المحايدة، التي تشترك في أكثر من باب صرفي، وتكون على عدة أنواع والفيصل في ذلك السياق اللغوي وهي كما يلي:

1- فهي صفة مشبهة إن قصدنا بها الثبوت والدوام **مثل:** كريم، بخيل، غنيٌّ، فقير، جميل، عظيم.

2- وهي اسم فاعل إن قصدنا بها معنى الفاعلية المجرد دون إرادة الثبوت والدوام، ودون إرادة المبالغة. **مثل:** عليم بمعنى عالم، وقدير بمعنى قادر.

3- وهي صيغة مبالغة إن أردنا معنى التكرار والكثرة مع الفاعلية. **مثل:** رحيم أي كثير الرحمة، وسميع أي كثير السمع، بصير بمعنى شديد الإبصار أو الإطلاع على الخفايا، ولطيف أي ينفذ علمه إلى كل شيء مهما دقّ.

4- وهي اسم مفعول إن أريد بها معنى المفعولية، وهي مناقضة في المدلول للثلاثة السابقة. نحو: جريح بمعنى مجروح، وأسير بمعنى مأسور، وقتيل بمعنى مقتول.

5- وهي مصدر إن أريد بها مجرد الحدث. نحو: أنين، عويل، صفير، نحيب، صرير، .... الخ.[1]

ومن الأمثلة على مجيء صيغة "فعيل" صفة مشبهة أو اسم فاعل، قال تعالى ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ ﴾[2]

قال تعالى ﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ﴾[3] أي مبدع السموات والأرض، والذي يوضح ذلك السياق اللغوي.

---

(1) دراسات في الصيغة والجملة، الدكتور محمد صلاح الدين بكر، ص 105-106.

(2) سورة الحديد، الآية 1.

(3) سورة الأنعام، الآية 101.

اسم التفضيل

اسم التفضيل بنية مخصوصة تشتق من المصدر وتدل على أن شيئين اشتركا في صفة واحدة وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة، في اسم التفضيل، أما الدعائم التي يقوم عليها اسم التفضيل فهي:

1) الشيئان المشتركان في الصفة.

2) صيغة أفعل الدالة على التفضيل.

3) زيادة أحدهما على الآخر في هذه الصفة، والزائد هو المفضل وهو المذكور قبل صيغة أفعل والثاني هو المفضول ويذكر بعد الصيغة: قال تعالى ﴿مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٨﴾ [1].

صياغة اسم التفضيل

مهما تعدد من أنواع التفضيل فإنه يأتي على صيغة واحدة وهي "أفعل" إلا أن هذه الصيغة من حيث تحديدها ومطابقتها أو عدم تحديدها وعدم مطابقتها تتفرع إلى الأصول التالية:

1) أفعل من، مجردة من التعريف والإضافة. كقوله تعالى ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ۝٧٤ ﴾ [2].

2) أفعل المعرَّفة بال (الأفعل) كقوله تعالى: ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ ﴾ [3].

---

(1) سورة يوسف، الآية 8.

(2) سورة مريم، الآية 74.

(3) سورة الأعلى، الآيتان 1-2.

وقوله تعالى ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴿١١﴾ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ﴾[1].

3) مضافة إلى معرفة: قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ﴾[2] والإضافة هنا إضافة النكرة إلى مضاف لمعرفة. وقال تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾[3] وهي إضافة النكرة لمقترن ال.

4) مضاف إلى نكرة. قال تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾[4].

شروط صياغة اسم التفضيل

لكي يُصاغ اسم التفضيل على صورة صريحة "أفعل" فلابد من توفر شروط وإلا فإن اسم التفضيل سيخرج عن المستوى الاشتقاقي وهي:

1- أن يكون له فعل، فلا يصاغ مما لا فعل له إلا ما سمع من كلام العرب مثل قولهم : هو ألص من شظاظ (صيغ من الاسم الجامد لص). وقالوا: هو أقمن بكذا، أي أجدر (بنوه من قَمِنَ وقَمين) ويقتصر في ذلك على المسموع.

2- أن يكون الفعل ثلاثياً.

وسمع "هذا الكلام أخصر من غيره" و "هو أعطاهم للدراهم وأولاهم للمعروف، وهذا المكان أقفر من غيره" وأفعال هذه الصيغ التفضيلية أكثر من أربعة وهي من (أخصر، أعطى، أولى، أقفر).

3 – أن يكون الفعل منصرفاً. فلا يصاغ من الجامد، نحو: عسى، ليس، نعم، بئس.

---

(1) سورة الأعلى، الآيتان 11، 12.

(2) سورة الأنعام، الآية 123.

(3) سورة البقرة، الآية 96.

(4) سورة التين، الآية 4.

4- أن يكون الحدث في الفعل قابلاً للتفاوت والتفاضل.

فلا يصاغ من مات، وفنى، وهلك، لأنه لا يوجد تفاوت.

5- أن يكـون الفعـل تامـاً دالاً علـى ا لحـدث. ولا يُصـاغ مـن الأفعـال الناقصـة (كان وأخوانها) لإنه لا حدث فيها.

6- ألا يكون الفعل منفياً.

7- ألا يكون الوصف منه على أفعل الذي مؤنثه فعلاء، ويصاغ على صـورة غـير مباشرة من كل فعل وصفه على أفعل فعلاء (أشد حمرة، أشد زرقة).

8- ألا يكون مبنياً للمجهول: ويصاغ من المبني للمجهول على صورة غير مباشـرة، مثل: (أجدر أن يُفعل به). [1]

مقارنة بين المشتقات الخمسة

1- اسم المفعول يختلـف عـن بقيـة المشـتقات في أنـه –وحـده- يـدل علـى معنـى المفعولية، أما باقي المشتقات (اسم الفاعل ، صيغ المبالغة ، الصفة المشبهة، اسـم التفضيل) فتدل على معنى الفاعلية. وأن صيغ اسم المفعول لا تلتبس مع غيرها من الصيغ إلا صيغة (فعيل)، ويكون السياق دليلاً عليها، كمـا أن هنـاك صـيغاً مشتركة بين اسم المفعول واسم الفاعل والسياق اللغـوي هـو الفيصـل في بيـان المقصود وإبراز المعنى.

(1) جامع الدروس العربية، ج 1 الشيخ مصطفى غلاييني من 194-199.

2

الوحدة
الثانية

البلاغة

البلاغة

البلاغة مشتقة من بَلَغ بمعنى وصل والمراد بذلك وصول الكلام إلى مستوى من الفصاحة والإبانة والدقة بحيث يكون الكلام جميلاً في معناه وتراكيبه، وحتى يكون الكلام بليغاً يجب أن يكون فصيحاً ظاهراً له دلالة واضحة ومعنى دقيق.

والكلام الفصيح: ما كان واضح المعنى سهل اللفظ جيد السبك بمعنى أن هناك معنى في غاية الوضوح وفق ألفاظ سهلة دقيقة مرتبة وفق نظام لغوي نسجت ألفاظه ومعانيه بتضافر دقيق البناء وفق قواعد اللغة وضوابطها. ويجب أن تكون الكلمة مألوفة الاستعمال بين الفصحاء من كتّاب وشعراء، والذوق السليم هو الفيصل في ذلك.

وهذا أمر في غاية الأهمية يأخذ به النقاد وأرباب الأقلام ولهذا يختار الأديب والشاعر الكلمات المستصاغة ويبتعد عن الكلمات الغريبة المتنافرة.

وكثير من الناس من يألف لفظاً ويبتعد عن آخر لسهولة وعذوبة اللفظ فكلمة "الديمة" و "المزنة" تعنى كلاهما السحابة الممطرة، وتقبلها الأذن بعكس كلمة "البُعاق" وهي نفس المعنى السابقة ولكن لتنافر الحروف يبتعد الكثيرون عن استعمالها.

وحتى يكون الكلام فصيحاً يشترط فيه ما يلي:

1) **القياس الصحيح:**

ويعني ذلك أن يكون الكلام وفق قواعد اللغة وضوابطها، وأن يكون بعيداً عن ضعف التأليف.

كرجوع الضمير على متأخر لفظاً ورتبه في قول حسان بن ثابت.

ولو أنْ مجداً أَخَلَدَ الدهرَ واحداً   من الناس أبقى مجدُهُ الدهرَ مُطْعِما

حيث أن الضمير في (مجده) يرجع إلى مطعماً وهو متأخر في اللفظ والرتبة وموقعه الإعرابي مفعول به.

2) الابتعاد عن تنافر الكلمات.

فتنافر الحروف يسبب الثقل في نطقها. كقول الشاعر:

وقبرُ حربٍ بمكانٍ قَفْر   وليس قُرْبَ قبرِ حَرْبٍ قَبرُ

3) البعد عن التعقيد اللفظي

وهو ألا يكون الكلام خفي الدلالة على المعنى المراد بسبب التأخير أو التقديم الذي يربك العلاقات ويؤدي إلى التعقيد.

مثال:

ما وصل إلا واحداً متسابقاً من هؤلاء جميع من المتسابقين.

والأصل في الترتيب جمال التركيب حيث تكون الجملة.

ما وصل من جميع هؤلاء المتسابقين إلا متسابقاً واحداً.

4) البعد عن التعقيد المعنوي.

وهو أن يقول المتكلم كلاماً لا ينطبق على واقع المعنى والمقصود. كقول امرئ القيس في وصف الفرس:

وأركبُ في الروعِ خيفانةً   كَسا وجْهَهَا سَعفٌ منتشر

وكذلك قول أبي تمام:

جذبتُ نداه غدوةَ السبتِ جَذْبَةً   فخرَّ صَريعاً بينَ أيدي القصائدِ

حيث أخفق الشاعر بتعقيده المعنى حيث جعل كرم الممدوح يخر صريعاً وهذا قول قبيح لا يساير المقام والمعنى.

وكذلك قول المتنبي لكافور الأخشيدي في أول قصيدة مدحه بها:

كفى بكَ داءً أن ترى المـوتَ شـافياً   وحَسْـبُ المنايـا أن يكُـنَّ أمانيـا

وكذلك قوله:

ومـا طربـي لَمَّـا رأيتُـكَ بِدْعـةً   لقد كُنتُ أرجْو أن أراك فـأطربُ

علوم البلاغة:

1- **علم البيان**

وهو تقديم المعنى الواحد بطرق تعبيرية مختلفة مع وضوح الدلالة على ذلـك مثل التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز.

2- **علم المعاني:**

وهو احتمال اللفظ الواحد أو التركيب اللغوي الواحد معانٍ متعددة من خبر وإنشاء، مثل كلمة عين، فقد تكون العين المبصرة أو عـين المـاء أو وجيـه القـوم أو الشيء نفسه. والسياق هو الذي يحدد ذلك.

3- **علم البديع:**

وهو البحث في التركيب اللغوي ووجوه تحسينية وتزيينه وزخرفته من سـجع وجناس وطباق وتورية ومقابلة واقتباس وتضمين.

وخلاصة القول الفصاحة للفظ والبلاغة للمعنى.

فالفصاحة والبلاغة ترجعان إلى معنى واحد وإن اختلـف أصـلاهما وهنـاك علاقة وطيدة بين اللفظ والمعنى كعلاقة الروح بالجسد، فتركيب الكلمـات في جمـل وعبارات أمر يتطلب مهارة عالية حتى يعطي المعنى الصحيح الفصيح.

ولا يوجد في اللغة كلمات أدبية وأخرى غير أدبية أو ألفاظ شـعرية وأخـرى نثرية. فالتأليف والسياق اللغوي هو الـذي يحـدد ذلـك؛ لأن تركيـب الكلمـات في البناء اللغوي هو الذي يشكل الفصاحة.

علم البيان

التشبيه

التشبيه لغة: التمثيل ومن هنا نقول شبيه ومثيل قال تعالى ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾[1].

التشبيه اصطلاحاً: الدلالة على مشاركة أمر لأمر أو شيء لشيء في معنى أو صفة باستخدام أداة التشبيه لفظاً أو تقديراً بمعرفتها من السياق.

فعندما نقول محمد كالبرق في السرعة.

فقد عقدنا علاقة بين اسمين وهما محمد والبرق في علاقة معينة وهي السرعة واستخدمنا أداة التشبيه الكاف وقد لا نستخدمها إذا أردنا ذلك فنقول محمد برق في سرعته.

والتشبيه له أربعة أركان وهي:

- المشبه.
- المشبه به.
- أداة التشبيه.
- وجه الشبه.

ونستطيع أن نحذف أداة التشبيه أو وجه الشبه أو كليهما ويبقى التشبيه قائماً ولا نستطيع حذف المشبه والمشبه به لأنهما طرفا التشبيه وهما الركنان الأساسيان وبدونهما لا يكون التشبيه.

ويصبح التشبيه استعارة إذا حذف المشبه أو المشبه به.

ولنتعرف على علاقات أركان التشبيه من خلال التقسيم التالي:

---

(1) سورة النساء 157.

أقسام التشبيه:

يقسم التشبيه من حيث الأداة ووجه الشبه إلى خمسة أقسام:

1- **التشبيه المرسل: ما ذكرت فيه الأداة مثل:**

أنت كالأسد.

علمك كالنور.

كلام سعيد كالسيف.

2- **التشبيه المؤكد: ما حذفت منه الأداة مثل:**

العالم في علمه بحر.

الحقيقية في جوهرها كنز.

الجواد في السرعة برق خاطف.

3- **التشبيه المجمل: وهو ما حذف منه وجه الشبه مثل:**

محمد كالأسد

الحق كالسيف

وجه الفتاة كالبدر

4- **التشبيه المفصل: ما ذكر فيه وجه الشبه مثل:**

سرنا في ليل كأنه البحر ظلاماً

سمعت صوتاً كأنه الرعد في شدته

هذا بيت كأنه القصر في جماله

5- **التشبيه البليغ: ما حذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه مثل:**

العلم نور والجهل ظلام.

العمال خلية نحل.

الجمال سحر.

تدريبات

عين أركان التشبيه واذكر نوعه فيما يلي:

1. الناس كأسنان المشط في الاستواء.
2. العمر مثل الضيف أو كالطيف ليس له إقامه.
3. أنت كالبحر في السماحة
4. كلامُ سعيدٍ كالشهدِ في حلاوته
5. كلاُم سعيدٍ شَهْدٌ
6. كلام سعيد شهد في حلاوته
7. لك سيرة كصحيفة الأبرار طاهرة نقية
8. أنت كالشمس في الضياء وإن جا ... وزت كيــوان في علـــو المكـــان
9. كـــأن أخلاقــك فـــي لطـفهـــا ... ورقـــة فيهـــا نســـيم الصــباح
10. العالم سراج العلم للأمة.
11. ولا كتـــب إلا المشـــرفية عنـــده ... ولا رســـل إلا الخمـــيس العرمـــرمِ
12. قال تعالى: ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴾ (1)
13. ﴿ فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ (2).
14. أنـــا كالمـــاء إن رضـــيت صـــفاء ... وإذا مـــا ســـخطت كنـــت لهيبـــاً
15. قال ابن المعتز:

وكـــأن الشـــمس المـــنيرة ديـــ ... ـنـــار جلتـــه حـــدائق الضُّـــراب

16. أنـــت نجـــم في رفعـــةٍ وضـــياءٍ ... تجتليـــك العيـــون شـــرقاً وغربـــاً

---

(1) سورة الرحمن 24.

(2) سورة الحاقة 7.

17. قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ ﴾[1].

18. قال تعالى: ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ ﴾[2].

19. قال البحتري:

قصـــور كالكواكــب لامعـــات   يكَـدْنَ يضئنَ للسـاري الظلامـا

20. قال الشاعر:

قــد أرضــعتني مــن حليــب إنــه   لــبن الأمومــة بلســم بمعــاني

21.ترتـب القـول ألفاظـاً منمقـة   إن المعـاني عقـود الـدّرّ كالعنـب

22. وثمارهـا برحيقهـا ومـذاقها   شـهد الصـيام ويـا ألـذ حـلال

23. عرجونها قـوس الهلال كأنـه   أخـذ الأهلـة هيبـة بجـلال

24. وقطوفها عقد تضافر نسجه   قـد طـوّق الأغصـان كالخلخـال

---

(1) سورة إبراهيم 24-26.

(2) سورة النور 35.

التشبيه التمثيلي

يسمى التشبيه تشبيهاً تمثيلياً إذا كان وجه الشبه صورة منتزعة من متعدد، بمعنى وجود جزئيات في إطار صورة مُركبة واشتركت جميع الجزئيات في توضيح إطار المعنى العام المستنتج من تلك الجزئيات.

مثال:

قال تعالى ﴿ فمالهم عن التذكرة معرضين كأنهم حُمر مستنفرة فرّت من قسورة﴾.

المشبه: شبه الله سبحانه وتعالى المشركين والمنافقين بإعراضهم عن الدين والمسلمين والإيمان .

المشبه به: صورة الحمر الوحشية تهرب من الأسد القوي.

فهنا تشبه صورة بجزئياتها المختلفة من مشركين ومنافقين ورؤيتهم للمسلمين ودعوتهم للإيمان وابتعادهم وإعراضهم بصورة حمر وحشية هربت عندما رأت الأسد القوي.

وجه الشبه: صورة منتزعة من الصورتين وهي صورة شيء ضعيف يهرب ويبتعد عن شيء قوي.

مثال:

تقلدني الليالي وهي مدبرة   كأنني صارم في يد منهزم

المشبه: صورة إنسان عرفت الدنيا فضله وتطلعت إلى معونته في أيام ضعفه وعجزه.

المشبه به: صورة السيف في يد رجل مهزوم.

وجه الشبه صورة: منتزعة من الصورتين وهي صورة شيء نافع يجيئ في غير أوانه فلا يجدي نفعاً.

تدريبات

بين المشبه والمشبه به ووجه الشبه فيما يلي:

قال المتنبي في مدح سيف الدولة الحمداني:

1) يهــزُّ الجــيش حولــك جانبيــه   كمـا نفضـت جناحيهـا العُقـاب

2) كــأن الــدموع علــى خــدها   بقيــة طَــلٍّ علــى جلنــار

3) إن القلــوب إذا تنــافر ودهــا   مثــل الزجاجـة كسـرها لا يجـبر

4) يطــأ الثــرى مترفقــاً في تيهــه   فكأنــه آسٍ يجــسُّ علــيلاً

5) كـأن مثـار النقـع فـوق رؤوسـنا   وأسـيافنا ليـل تهـاوى كواكبـه

6) كــأن ســهيلاً والنجــوم وراءه   صـفوف صـلاة قـام فيهـا إمامهـا

7) يتلــو الثريــا كفــاغر شــره   يفــتح فــاه لأكــل عنقــود

8) المــاء يفصــل بــين زهــر   الــروض في الشــطين فصــلاً

كبســاط وشِــي جــرِّدت   أيــدي القيــون عليــه نصــلا

9) والبــدر في كبــد الســماء كغــادةٍ   بيضــاء لاحــت في ثيــاب ســوداء

10) قـال تعـالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًاۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِۖ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾[1].

11) أول بــدء المشــيب واحــدة   تشـعل مـا جـاورت مـن الشـعر

مثــل الحــرق العظــيم تبــدؤه   أول صــولِ صــغيرة الشــرر

(1) سورة العنكبوت 41.

12) قال تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾[1].

13) قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ﴾[2].

14) قال تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾[3].

---

(1) سورة يونس 24.

(2) سورة البقرة 261.

(3) سورة الجمعة 5.

التشبيه الضمني

التشبيه الضمني هو التشبيه الذي يفهم فهماً ضمنياً قائماً على اللمح والاستنتاج ويكون المشبه به برهاناً على إمكانية ما أُسند إلى المشبه، وبمعنى آخر فإنه إمكانية حدوث المشبه ممكنة مادام أن المشبه به ممكن، ويكون التشبيه كنوع من الإيحاء بإمكانية حصوله، ويحتاج القارئ إلى براعة ومهارة لإدراك ذلك من خلال السياق اللغوي، وهو تشبيه حالة بحالة أخرى.

مثال 1)

قال المتنبي:

مَن يَهُن يسهل الهوان عليه   ما لجرحٍ بميتٍ إيلامُ

فقد أراد الشاعر أن يقول أن حال الإنسان المعتاد على الذل يراه أمراً طبيعياً ويقبله (وهو المشبه).

ثم أتى بحالة أخرى وهي حالة الميت إذا جُرح لم يتألم (المشبه به).

مثال 2)

ويلاه إن نظرت وإن هي أعرضتْ   وقعُ السهامِ ونزعُهنَّ أليمُ

المشبه: حال الفتاة التي تنظر فتؤذي بنظراتها وإن أعرضت تؤذي بإعراضها.

المشبه به: حال السهام إذا دخلت الجسم تؤذيه، وإذا نزعت منه تؤذيه.

مثال 3)

قال أبو فراس الحمداني:

سيذكرني قومي إذا جَدّ جِدُّهم   وفي الليلة الظلماء يُفتَقد البدرُ

المشبه: حالة قوم الشاعر عندما يحتاجوه حين الحرب والأزمات.

المشبه به: حالة المسافر لا يحتاج القمر إلا في الليلة المظلمة.

تدريبات:

بين المشبه والمشبه به ونوع التشبيه فيما يلي:

1) يـــزدحم القصَّـــاد علـــى بابِـــه   والمنهـــل العـــذب كـــثير الزحـــام

2) ومـــا أنـــا مـــنهمُ بـــالعيشِ فـــيهم   ولكـــن معـــدن الـــذَّهبِ الرغـــامُ

3) ومــن الخــير بــطء ســيبك عنِّــي   أســرعُ الســحبِ في المســيرِ الجهــام

4) لا تنكري عطل الكريم مـن الغنـى   فالسـيل حـربٌ للمكـان العـالي

5) ليس الحجاب بمقصٍ عنك لـي أمـلاً   إن السـماء تُرجـى حـين تحتجـبُ

6) قـد يشـيب الفتـى ولـيس عجيبـاً   أن يُرى النَّور في القضيبِ الرطيـب

7) ضحوكٌ إلى الأبطالِ وهو يـروعهم   وللسيف حدٌّ حـين يسـطو ورونـق

8) فـإن تفـقْ الأنـام وأنـتَ مـنهم   فـإنَّ المسـكَ بعـضُ دمِ الغـزال

9) ترجو النجاةَ ولم تسـلك مسالِكها   إن السـفينة لا تجـري علـى اليـبسِ

10) اصـــبر علـــى كيـــد الحســـود   فـــإن صـــبرك قاتلــــه

11) فالنـــــار تأكـــــل بعضـــــها   إن لم تجـــدْ مـــا تأكلــــه

الاستعارة

الاستعارة هي تشبيه حذف أحد طرفيه

أما التشبيه الحقيقي فيكون المشبه والمشبه به موجودان ولكن في بعض الحالات ولأسباب بلاغية قد يحذف المشبه به أو المشبه من الجملة فيصبح التشبيه استعارة ومن خلال هذه الحقيقة فتكون الاستعارة كما يلي:

الاستعارة التصريحية:

المشبه محذوف.

المشبه به موجود.

- **الاستعارة المكنية**

المشبه موجود

المشبه به محذوف

أ) الاستعارة التصريحية

مثال1)

قال البحتري

يــــؤدون التحيـــة مـــن بعيـــدٍ إلى قمـــرٍ مـــن الإيـــوانِ بـــادِ

المشبه: الممدوح (محذوف)

المشبه به: القمر

استعارة تصريحية

مثال 2)

قال تعالى : ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ ﴾.

المشبه: الإيمان والإسلام (محذوف).

المشبه به: الطريق المستقيم الذي لا عوج فيه.

استعارة تصريحية.

مثال 3)

إذا لمــــع الـــبرق في كفـــــه   أفـاض علـى الوجـه مـاءَ النعـيم

المشبه: الموسى (محذوف)

المشبه به: البرق

استعارة تصريحية

ب) الاستعارة المكنية

مثال 1):

ديمـــة سمحـــة القيـــاد ســكوب   مســتغيثٌ بهــا الثــرى المكــروب

المشبه: ديمة وهي السحابة الممطرة.

المشبه به: حيوان سهل الانقياد (محذوف)

استعارة مكنية

المشبه: الثرى

المشبه به: إنسان يستغيث (محذوف).

استعارة مكنية.

مثال 2)

أتتـــــه الخلافـــــة منقـــــادة إليـــــه تجـــــرر أذيالهـــــا

المشبه: الخلافة.

المشبه به: حيوان أو كائن حي يقاد (محذوف).

استعارة مكنية.

مثال 3)

﴿ أولئك قوم يصومون عن المعروف ويفطرون على الفحشاء﴾

- المشبه: المعروف

المشبه به طعام يُؤكل (محذوف)

استعارة مكنية

- المشبه : الفحشاء

المشبه به: طعام يُؤكل (محذوف)

استعارة مكنية

الاستعارة التمثيلية

هي تشبيه حالة بحالة أخرى سابقة لها، وهو تركيب لم يستعمل في حقيقته بل يستعمل استعمالاً مجازياً والقرينة حاليَّة. لذا فإن الاستعارة التمثيلية تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

مثال 1)

قطعتْ جَهيزة قولَ كلِّ خطيب.

وأصل المثل أن قوماً اجتمعوا للتشاور والخطابة لإصلاح ذات البين بين حيين قتل رجل من أحدهما رجلاً من الحي الآخر، وبينما هم كذلك أقبلت جارية اسمها جهيزة، فأنبأتهم أن أولياء أمر المقتول قد قتلوا القاتل. فقال قائل منهم (قطعت جَهيزة قول كل خطيب) وهو كلام يستخدم مثلاً في كل موقف يؤتى فيه بالقول الفصل.

مثال 2)

عاد السيف إلى قرابه وحلَّ الليثُ منيع غابه.

يقال لمجاهد عاد إلى وطنه بعد سفر

فهنا يبين حال نزوح رجل عن الأوطان ثم رجوعه بعد كد وتعب إلى وطنه تشبه حال السيف الذي استل للحرب حتى إذا انتهت الحرب بالنصر عاد إلى غمده.

تدريبات

أ) بين نوع الاستعارة فيما يلي:

1) أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى.

2) لا يلدغ المؤمن من جحرٍ واحدٍ مرتين.

3) إنك تبني قصوراً في الهواء.

4) إياكِ أعني واسمعي يا جارة.

5) أنتَ ترقم على الماء.

6) لا تنثر الدُّر أمام الخنازير.

7) اعقلها وتوكل.

8) يخربون بيوتهم بأيديهم.

9) أنت تنفخ في رماد.

ب) بين نوع الاستعارة فيما يلي:

1) أقسمت سيوفهم ألا تضيع حقاً.

2) وإذا المنيـــة أنشـــبت أظفارهـــا ... ألفيـــت كُـــلَّ تميمـــة لا تنفـــع

3) تطلعت عيون الفضل وأصغت آذان المجد إليك.

4) ﴿الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾[1].

5) واقبل يمشي في البساط فما درى ... إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي

6) أمانـــاً أيهـــا القمـــر المطـــلُّ ... فمـــن جفنيـــكِ أســـيافٌ تُســـلُّ

7) قال دعبل الخزاعي:

لا تعجـــبي يـــا سَـــلْمَ مـــن رجـــلٍ ... ضَـــحِكَ المشـــيبُ برأســـه فبكـــى

8) قال المتنبي:

ولمـــا قلَّـــتِ الإبـــلُ امتطينـــا ... إلى ابـــن أبـــي ســـلمان الخطوبـــا

9) فأمطرت لؤلؤاً من نـرجسٍ وسـقتْ ... ورداً وعضّتْ على العنابِ بـالبردِ

10) تكاد تضـيء النـار بـين جـوانحي ... إذا هـي أذكتهـا الصـبابة والفكـر

---

(1) سورة إبراهيم 1.

11) عضـــنا الـــدهر بنابـــه ليـــت مـــا حـــلّ بنـــا بـــه

12) ويحيى لـه المال الصـوارم والقنـا ويقتـل مـا يحيـي التبسـمُ والجَـدا

13) قومٌ إذا الشـرُّ أبـدى ناجذيـه لهـم طـاروا إليـه زرافـاتٍ ووحـدانا

14) يضاحكنا الصـخر طـوراً وطـوراً عليـه الغيـثُ ينسـجم انسـجاما

15) قال المتنبي:

تعرَّضَ لي السـحابُ وقـدْ فعلنـا فقلـتُ إليـك إن معـي السـحابا

قال الشاعر:

16) هـذي الجـراح براحتيـك عميقـة ونظيرها لك في الفؤاد جراح

17) أنـت الـذي باركـت بسـماته قلب المريض على مدى الأزمان

18) دفـق الـدم مـن الجـرح بصـمت ضـحك القلـب بصـمت التائبينـا

19) تمخضت الخطـوب مـع الحـروب بمـيلاد الـبلاء مـع الشـقاء

20) ريـاح الشـر تنكـث بـالوعود وتحـرق كـل آثـار الوجـود

21) ولم أعـرف ولم أسمـع كهـذا رأى قتـل القضـاء مـع الشـهود

22) أسعوا بقلـب مخلـص في نهجكـم وغـداً سـيأتي الـرَّد للإنسـان

23) العيـد يـأتي وكـل النـاس ترقبـه والعيـد تشـرف في الـدنيا محبتـه

24) إذا قتـل الزمـان الحـبّ يومـاً رأونـي قـد فتحـت لهـم دلالـي

25) وكُـلُّ حقيقـةٍ في الكـون صـارت عـدواً للجهالـة والفجـورا

26) تعانقـت الكنـائس بالمسـاجد وعاشـت في التمـام مـع الكمـال

27) لقـد أنّـتْ مآذنهـا وناحـت وكبَّـر في محاربهـا الرجـال

28) فرائحـة الـتراب تقـول ابـني وأشـجارٌ تُفـاخر بالصـمود

29) هم قرةُ العـين للآبـاء مـذ خلقـوا ويضحك القلبُ قبل الفـم مأربـه

الجناس

هو أن يتشابه لفظان في النطق ويختلفان في المعنى، وهو نوعان جناس تام وجناس ناقص.

1) الجناس التام:

وهو أن يتفق اللفظان في أربعة أمور وهي: نوع الحروف، وشكل الحروف، وعدد الحروف، وترتيب الحروف.

أ) قال تعالى: ﴿ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة﴾ [1].

فنجد أن لفظ الساعة قد تكرر مرتين، ففي المرة الأولى معناه يوم القيامة، وفي المرة الثانية معناها الساعة من الزمن.

ب) فهمتُ كتابَك يا سيدي   فهمتُ ولا عجبٌ أن أهيما

فهمت الأولى بمعنى عرفت.

فهمت الثانية من الهيام وشدة الوجد.

من خلال المثالين نجد أن الكلمات السابقة قد اتفقت في نوع الحروف وشكلها (ضبطها) وعددها وترتيبها.

2) الجناس غير التام (الناقص).

وهو الجناس الذي فقد شرطاً واحداً أو أكثر من الشروط السابقة:

أ) من بحر جودك اغترف   وبفضل علمك اعترف

(اغترف – اعترف) اختلاف جنس الحروف.

---

(1) سورة الروم 55.

ب) هلا نَهاك نُهاك عن اللوم

(نَـهاك – نُهاك) اختلاف شكل وضبط الحروف

ج) يمـدون مـن أيـدٍ عـواصٍ عواصـم تصـول بأسـيافٍ قـواضٍ قواضـبُ

(عواصٍ – عواصم) اختلاف في عدد الحروف.

(قواضٍ – قواضب) اختلاف في عدد الحروف.

د) حسـامك فيـه للأحبـاب فـتح ورمحـك فيـه للأعـداء حتـف

(فتح – حتف) اختلاف في ترتيب الحروف.

تدريبات

حدد الجناس وبين نوعه فيما يلي:

1) قال أبو تمام:

مـا مـات مـن كـرم الزمـان فإنـه يحيـا لـدى يحيـى بـن عبـد الله

2) لم نلـقَ غـيرك إنسـاناً يُـلاذُ بـه فـلا برحْـتَ لعـين الـدهرِ إنسـانا

3) قال عبد الله بن رواحة يمدح النبي (صلى الله عليه وسلم) وقيـل أنـه أمـدح بيت قالته العرب.

تحملـه الناقـة الأدمـاء معتجـراً فالبُردُ كالبـدر جلَّـى نـوره الظُلمـا

4) قال البحتري:

نسـيم الـروض في ريـحِ شمـالٍ وصـوب المُـزْنِ في راحِ شمـولِ

5) قال أبو تمام:

بيضُ الصفائحِ لا سودُ الصحائِفِ في متـونِهنّ جـلاءُ الشّـكِّ والرِّيـبِ

6) قال تعالى: ﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ﴾[1].

---

(1) سورة غافر 75.

7) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الخيلُ معقودٌ بنواصيها الخير إلى يوم القيامة).

8) لا تُنالُ الغُرَرُ إلى بركوب الغَرَرَ.

9) قال أبو تمام:

ولم أرَ كالمعروف تدعى حقوقه مغارمَ في الأقوامِ وهي مغانمُ

10) قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝ ﴾[1].

11) قال تعالى: ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ۝ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ۝ ﴾[2].

12) وفي كل عين عَبْرةٌ مِهراقةٌ وفي كل صدرٍ عِبرةٌ وغليلُ

13) إذا ملك لم يكنْ ذا هِبةٍ فدعة فدولتُه ذاهبة

14) لو زارنا طيف ذاتِ الخال أحيانا ونحن في حفرِ الأجداثِ أحيانا

15) قال تعالى، حكاية عن هرون يخاطب موسى: ﴿إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾[3].

16) قالت الخنساء في قصيدة ترثي فيها أخاها صخراً:

إن البكاءَ هو الشفا ء من الجوى بين الجوانح

17) إذا رماكَ الدهرُ في معشرٍ قد أجمع الناس على بغضِهم

فدارِهم ما دمتَ في دارِهم وأرضِهم ما دمت في أرضِهم

(1) سورة الضحى 9-10.

(2) سورة النور 43 – 44.

(3) سورة طه 94.

18) قال الشاعر:

فلم تضع الأعادي قدرَ شاني ولو قالوا: فلانٌ قدْ رشاني

19) قال تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ﴾[1].

20) قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨ ﴾[2].

21) قال تعالى: ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۝٢٩ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ۝٣٠ ﴾[3].

22) قال الشاعر:

فكيف أعاهد الجزار يوماً رأى قتل الوليد مع الولود

23) فسعدٌ لا يكلُّ عن الثفاني وسعد لا يكِلُّ عن الصدام

24) هذي مروءة كابر من كابر أصل تفرَّد في التلبد العالي

25) والميم معنى ومغنى في تواضعه معالي المجد من جِدٍّ ومن قوم

26) طفت البلاد بلا كللٍ ولا مللٍ رفعت اسماً عريقاً من أصالتها

(1) سورة همزة 1.

(2) سورة العاديات 7-8.

(3) سورة القيامة 29.

الطباق

وهو الجمع بين لفظين متضادين في المعنى
وهنا يكون النقيض والعكس في مقابلة المعنى بما يخالفه والطباق نوعان:

أ) طباق الإيجاب:

وهو أن يجمع بين لفظين تضاد معناهما وكلٌّ منهما مثبت وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً.

مثال 1)

قال تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾[1].

(أيقاظاً – رقود) طباق إيجاب

فهنا اللفظان مختلفان إيجاباً من حيث تضاد المعنى وسلباً من حيث عدم وجود النفي.

مثال 2)

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ ﴾[2].

(أضحك – أبكى) طباق إيجاب.

(أمات – أحيا) طباق إيجاب.

---

(1) سورة الكهف 18.

(2) سورة النجم 43- 44.

ب) طباق سلب :

وهو أن يجمع بين لفظين أحدهما مثبت والآخر منفي.

مثال 1)

قال تعالى: ﴿ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ ﴾[1].

(فلا تخشو- اخشونِ) طابق سلب.

مثال2)

قال تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٦ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾[2].

(لا يعلمون – يعلمون) طباق سلب.

تدريبات:

حدِّد الطباق وبين نوعه فيما يلي:

1) قال الشاعر:

لا تعجبي ياسلمَ من رجلٍ ضَحِكَ المشيبُ برأسِه فبكى

2) قال السموءل:

وننكر إن شئنا على الناس قولَهم ولا ينكرون القولَ حين نقول

3) اللئيم يعفو عند العجز، ولا يعفو عند المقدرة.

4) أحبُّ الصدق ولا أحبُّ الكذب.

5) قال تعالى: ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾[3] .

---

(1) سورة المائدة 44.

(2) سورة الروم 6-7.

(3) سورة الحديد 3.

6) قال تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِي عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾[1].

7) قال الشاعر:

فالـدر يحسـن مثقوبـاً لناظمـه   وحُسن لفظـي درٌّ غـيرُ مثقـوبِ

8) قال تعالى: ﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ (يس 10)

9) قال تعالى: ﴿ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَتُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ ﴾(آل عمران، 27)

10) قال الشاعر:

فلا الجودُ يغني المـالَ والجَـدُّ مقبـلٌ   ولا البُخلُ يُبقي المالَ والجَـدُّ مُـدبِر

11) قال تعالى: ﴿ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَائِثَ ﴾ (الأعراف، 157).

12) قال تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ ﴾

13) قال تعالى: ﴿ عَلَّمَ ٱلْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾

14) حلـو الشـمائلِ وهـو مـرٌّ باسـلٌ   يحمـي الـذمار صـبيحة الإرهـاقِ

15) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اغتنم خمساً قبل خمس: فراغَك قبل شغلِك، وصحتَك قبل سقمك، وغناك قبلَ فقرِك، وشبابَك قبلَ هرمِك، وحياتَك قبل موتك).

16) قال تعالى: ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾[2].

17) قال الفرزدق يهجو بني كليب:

---

(1) سورة البقرة، 228

(2) سورة البقرة 286.

قبَّحَ الله بني كُليبٍ إنهم لا يغدرون ولا يفون بجارِ

18) قال الحماسي:

تأخرتُ استبقي الحياةَ فلم أجدْ لنفسي حياةً مثل أن أتقدما

19) قال ابن بطوطة في وصف مِصر: (هي مجمعُ الواردِ والصادر، ومحطُ رحل الضعيف والقادر، بها ما شئتَ من عالم وجاهل، وجاد وهازل، وحليم وسفيه، ووضيع ونبيه، وشريف ومشروف، ومُنكر ومعروف، تموجُ موجَ البحر بسكانها، وتضيق بهم على سعةِ مكانها).

20) لا يليق بالمحسن أن يعطي البعيدَ ويمنع القريبَ.

21) قال الشاعر:

قد خصه الله في دنيا مرتبة هذي النعائم سرُّ الحل والسفر

22) عمَّت منافعه أرجاء واسعة كلّ البقاع وسهل البحر الوعر

23) هذي هدية رحمن إلى رحم كيف التحول من خير إلى شَررِ

24) قد حرَّقوا الأرضَ في سهل وفي وعرٍ قد صَبَّروا الأرض من نفع إلى ضرر

25) رعانا الله في الأصحاب دوماً ويرعنا يميناً مع شمال

26) فقد بات الجميع بغير شوق وقد قتل الكبار مع الصغار

27) ما قلت إلا في دروب الخير قولتكم قد عانق القول والأفعال وقعته

28) إن أحسن الفرد فإن الأمر لا عجباً قد عانق الفرع أصلاً في عراقته

29) رددتَ العِرضَ في أنف وعِزٍّ فهذا العرضُ خلفي لا أمامي

30) أجل إنكم أنتم كثير عديدكم ولكن كثير الجاهلين قليل

31) تواصل الليل أطرافاً بلا كلل وتهجر النوم إنصافاً بلا تعب

32) وسرُّ مكاني في القول إني أفنِد في الرخاء وفي السبلاء

3

الوحدة
الثالثة

النحو

الأسماء الخمسة

هي خمسة أسماء مخصوصة بعينها في حالات إعرابية، بحيث تعرب بالحروف في أوضاع معينة وإذا خرجت عن شروط إعرابها بالحروف فإنها تعرب بالحركات وهي:

أبٌ – أخٌ – حَمٌ – فو – ذو ويتبعها كلمة هَن

وهو ما يستقبح ذكره من العورات للرجل والمرأة.

وحَم يقصد به أقارب زوج المرأة كأبيه وعمه وأصوله وكذلك أقارب الزوجة كأبيها وأعمامها وأصولها.

فو: وهو الفم ويشترط في إعرابها تجردها من الميم.

فنقول: فوك نظيف

عالج الطبيب فاك

لا تضع الدواء في فيك

ذو: بمعنى صاحب.

أنت ذو فضل

ذو الكرم محبوب عند الناس

استمعت إلى حديث ذي علم.

وهذه الأسماء تعرب بالحروف بمعنى أنها ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء.

وحتى تعرب هذه الأسماء بالحروف فلا بد من توفر الشروط التالية:

1) ان تكون مفردة وألا تكون مثناة أو مجموعة.

فإن كانت مثناة أو مجوعة عوملت معاملة المثنى والجمع.

فنقول في حالات المثنى:

جـــــاء أخـــــــــواك مرفوعــة بــالألف لأنهــا مثنـــى.

رأيــــــــت أخويـــــــك منصـــوبة باليـــاء لأنهــا مثنـــى.

اهتممــــــت بأخويــــــك مجـــرورة باليـــاء لأنهــا مثنـــى.

ونقول في حالات الجمع:

رجع ذووك: فاعل مرفوع بالواو لإنه جمع مذكر سالم.

أكرمت ذويك: مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

هذا كلام من ذويك: اسم مجرور بمن وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

2) ان تكون مضافة إلى ضمير أو اسم ظاهر.

فنقول: حضر أبوك

أكرم الناسُ أباك

هذه أفكار أبيك

وصل أبو سعيد

يحب الناس أبا سعيد

هذه مكرمة من أبي سعيد

وإن لم تكن مضافة أعربت بالحركات **مثل:**

أنت أبٌ كريمٌ خبر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

رأيت أباً كريماً مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

هذا من أبٍ كريمٍ: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

3) ألا تكون مضافة لياء المتكلم، وإذا ما لحقتها ياء المتكلم أُعربت بحروف مقدرة على ما قبل الآخر.

فنقول:

1- أبي صادق.

مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

2- يحب الناسُ أبي:

مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

3- هذا كلام من أبي:

اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة المقدرة وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

ملاحظة:

يشترط في إعراب ذو بالحروف أن تكون مضافة إلى اسم ظاهر فقط ولا يجوز إضافتها لضمير مع الأسماء الخمسة.

فنقول: حموك ذو شجاعة.

أخوك ذو همة.

4- ألا تكون مصغرة:

وإذا صُغرت أعربت بالحركات (أُخيُّ ، أُبيُّ، حُمَيُّ).

وَصَلَ أُخيٌّ

فأُخي صغرت وأصبحت مرفوعة بالضمة الظاهرة على آخره.

أعطيت أخيَّ هديةً.

دافعت عن أُخيٍّ.

تدريبات

1) ضع خطاً تحت كل اسم من الأسماء الخمسة وأعربه فيما يلي:

أ- ذو العقل يشقى في النعيم بعقله   وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

ب- هي الدنيا تقول بملء فيها   حذارِ حذارِ من بطشي وفتكي

ج- أخي جاوز الظالمون المدى   فحق الجهاد وحق الفدى

د- أبا الزهراءِ قد جاوزتَ قدري   بمدحِك غير أن لي انتسابا

هـ- قال أحد الفتيان لأبيه وكان على وسطه قربة يتعلم بها السباحة: "يا أبتِ، أدركْ فاها، غلبني فوها، لا طاقةَ لي بفيها".

و- ﴿ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ﴾ آل عمران: ١٧٤

ز- ﴿ وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَخَاهُ ﴾ يوسف: ٦٩

ح- ﴿ كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ ﴾ الرعد: ١٤

ط- ﴿ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾ الطلاق: ٧

ي- قال عمرو بن كلثوم:

أبا هندٍ فلا تعجل علينا   وانظرنا نُخبِّركَ اليقينا

ك- ورد في الأمثال (كل فتاةٍ بأبيها معجبة).

2) لِمَ لَمْ تعرب الأسماء التي تحتها خط إعراب الأسماء الخمسة فيما يلي:

أ- ﴿ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُ ﴾ يوسف: ٧٧

ب- ﴿ يَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡ ﴾ آل عمران: ١٦٧

ج- ﴿ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾ البقرة: ١٧٧

د- ﴿ فَلَنۡ أَبۡرَحَ ٱلۡأَرۡضَ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ ﴾ يوسف: ٨٠

هـ- وَمَنْ يَكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مريضٍ   يجد مراً به الماءَ الزُّلالا

و- رجع أبي من العمل.

ز- رأيت أخاً كريماً.

ح- أنتما ذوا علم.

ط- أخَيْك يحب اللعب.

ي- عالِجْ فمَك.

قال الشاعر:

1) وأكرمت الفقير أباً وجداً ... وعالجت الأمور كما تراها

2) قد أكمل القول في آراء ديدنكم ... قد أكمل النسج في الآباء والنسب

3) والأخ يسمح في زلات إخوته ... والأخت ترجو لأخ في رعايته

4) يا ربُّ احفظ في البرية شيخنا ... أبٌ وأخٌ يزيل الفقر واليتم

5) هذا نضال وذاك الأب في نسقٍ ... تلك الأصول عقود الدرِّ في رُتَبِ

6) هم قرة العين للآباء مذ خُلقوا ... ويضحك القلب قبل الفم مأربه

المثنى

المثنى: اسم معرب ناب عن مفردين اتفقا لفظاً ومعنىً، بزيادة ألف ونون في حالة الرفع وياء ونون في حالتي النصب والجر وكان صالحاً لتجريده منهما.

نحو: ركض اللاعبان

وقفت السفينتان

أثمرت الشجرتان.

عاقب القاضي المجرمَين

قرأ الطالبان القصتين

اشترى التاجر صندوقين من البضاعة

ذهب الرحالة إلى المدينتين

وقفت في الموقف لمدة ساعتين

أكل الطفل تفاحتين

وهناك أسماء تلحق بالمثنى وهذه الأسماء لم تكن صالحة للتجريد. مثل:

1) ما ثُني من باب التغليب: كالعمرين ، والأبوين.

ما ثُني به من الأسماء المثناة:

الحسنان – الحسنين

الزيدان – الزيدين

المحمدان – المحمدين

العوضان – العوضين

العمران – العمرين (عمر بن الخطاب، وعمرو بن هشام).

القمران _ القمرين (الشمس والقمر)

2) أسماء الإشارة للمثنى

(هذان – هذين) (هاتان – هاتين)

نجح هذان الولدان

نجحت هاتان البنتان

أكرمت هذين الطالبين

أكرمت هاتين الطالبتين

3) الأسماء الموصولة للمثنى

اللذان – اللذين

اللتان – اللتين

فنقول: هذان هما اللذان وصلا أولاً

أكرمت الرجلين اللذين حضرا إلينا

هاتان هما القصتان اللتان قرأتهما

قرأ محمد القصتين اللتين قرأتهما

4) (اثنان – اثنين) و(اثنتان – اثنتين) وثنتان وثنتين

مثل: في المدينة متحفان اثنان

رأيت في الحديقة حارسين اثنين

نجحتْ في المسابقةِ طالبتان اثنتان

نجحتْ في المسابقة طالبتان ثنتان

رسم الفنان صورتين اثنتين

رسم الفنان صورتين ثنتين

5) كلا وكلتا إذا أضيفا إلى الضمير

مثل: وصل الحاجان كلاهما

كلاهما: توكيد معنوي مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

رأيت الجنديين كليهما

كليهما: توكيد معنوي منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنى وهو مضاف والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

أما إذا أضيفت (كلا وكلتا) إلى اسم ظاهر فإنهما تعربان بعلامات مقدرة (للتعذر) وليست إعراب الملحق بالمثنى.

مثل: وقف كلا اللاعبين في الملعب.

كلا: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره للتعذر، وهو مضاف.

اللاعبين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى.

احترمت كلا الرجلين.

كلا: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على آخره للتعذر ، وهو مضاف.

الرجلين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى .

أثنيت على كلا الطالبين.

كلا: اسم مجرور بعلى وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره للتعذر، وهو مضاف.

الطالبين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى.

وتحذف نون المثنى عند الإضافة.

اشتريت كتابي التاريخ

كتابا التاريخ مفيدان

أمثلة:

1) باع التاجران سيارتين

باع: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

التاجران: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

سيارتين: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى.

2) نجح الحسنان في الامتحانين

نجح: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الحسنان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى.

في : حرف جر.

الامتحانين: اسم مجرور بفي وعلامة جره الياء لأنه مثنى.

3) هذا كلام من كلا المتكلِمَين

من: حرف جر

كلا: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره وهو مضاف .

المتكلمين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى.

4) وصل حاجان اثنان.

اثنان: نعت مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى.

5) نظرت إلى سفينتين ثنتين.

ثنتين: صفة مجرور بالياء لأنها ملحق بالمثنى.

ملاحظة: تحذف نون المثنى عند الإضافة.

مثال: وصل لاعبا الفريق إلى الملعب.

قرأت كتابي المؤلف.

نظرت إلى شجرتي الزيتون.

تدريبات:

ضع خطاً تحت المثنى وأعربه:

1- عاد أبواك من السفر.

2- أكمل المهندسان العمل في العمارتين.

3- استأجر محمد سيارتين اثنتين.

4- أثمرت كلتا الشجرتين.

5- هذان الرجلان خير من تكلم في الموضوع.

6- قرأت في صحيفتين جديدتين.

7- هذا ما سمعته من كلا المتخاصمين.

8- تقابل الفريقان كلاهما في الموعدين المحددين.

9- القمران مصدرا الضوء ليلاً ونهاراً.

10- شاهد المتفرجان المسرحيتين كلتيهما.

11- أكملت كتابة هاتين القصتين.

12- أعجبتُ بكلا الخطيبين.

قال الشاعر:

13- سهمان في الدوران ينتظمان   هذا نظام الوقت والحسبان

14- عِزٌّ عزيزٌ وسيفٌ لايدانيه   قد أكل الدين في الاثنين طيبة

15- ولي بيتان هذا من عقيق   يشرفه العظام على السواء

جمع المذكر السالم

جمع المذكر السالم هو كل جمع زيد على آخره واو ونون في حالة الرفع وياء ونون في حالتي النصب والجر وسمي جمع مذكر سالماً؛ لأن مفرده سَلِمَ من التغيير.

مثل:

سامع (سامعون – سامعين).

جالس (جالسون- جالسين).

شروط جمع المذكر السالم.

1) العلم لمذكر عاقل.

بشرط خلوه من التاء ومن التركيب.

مثل: أحمد أحمدون - أحمدين

سعيد سعيدون – سعيدين

خالد خالدون – خالدين

2) صفة المذكر العاقل

بشرط أن تكون خالية من التاء

عالِم عالِمون – عالِمين

خادم خادمون – خادمين

فاضل فاضلون – فاضلين

أمثلة:

حرث الفلاحون الأرض

أكرم المعلم المجتهدين

سلمّتُ على القادمين

الملحق بجمع المذكر السالم: وهو كل جمع فقد شرطاً من شروط الجمع أو ليس له مفرد من جنس جمعه.

- عالَمون وأهلَون : ملحق بجمع المذكر السالم؛ لأن مفردها اسم جمع .
- سنون وأرضون: لأن مفردها سنة وأرض وهي ليست مذكراً ولا عاقلاً.
- ألفاظ العقود (عشرون- تسعون) (عشرين – تسعين).

لإنها قد تخرج عن العاقل للجمادات والمعنويات.

كان في الموقف ثلاثون سيارة.

ثلاثون: اسم كان مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

اشتريت عشرين كتاباً

عشرين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

بنون: ملحق بجمع المذكر السالم؛ لأن بنون تعني الأبناء من أولاد وبنات

قال تعالى: ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾ [1].

أهلون: ملحق بجمع المذكر السالمَ؛ لأن الأهل للإنسان للذكور والإناث.

أولو: ملحق بجمع المذكر السالم؛ لأنها تعني أصحاب، وأصحاب الشيء قد يكونون ذكوراً ، وقد يكن إناثاً.

أنتم أولو بأس.

أنتم من أولي القربى.

أكرمت أولي العلم.

---

(1) سورة الكهف 46.

ملاحظة:

تحذف نون جمع المذكر السالم عند الإضافة.

مثال: فاعلو الخير محبوبون

فاعلو: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم وهو مضاف. وحذفت النون للإضافة.

الخير: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

محبوبون: خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم .

تدريبات

ضع خطاً تحت جمع المذكر السالم واعربه:

1- ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[1] .

2- اجتمع مستوردو البضائع لمناقشة آرائهم.

3- المتفرجون فرحون.

4- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾[2]

5- ﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[3].

6- ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ۝٣٢ ﴾[4]

7- وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يوماً أن ترد الودائع

8- ﴿كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴾[5].

---

(1) سورة الحجرات 10.

(2) سورة النساء 140.

(3) سورة البقرة 229.

(4) سورة النبأ 31-32.

(5) سورة المرسلات 18.

9- ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾[1].

10- قال ابن خفاجة:

والريحُ تعبثُ بالغصون وقد جرى ذهبُ الأصيلِ على لجين الماء

11- قال أبو تمام:

ثم انقضت تلك السنونُ وأهلُها فكأنها وكأنهم أحلام

12- قال زهير بن أبي سلمى:

سئمتُ تكاليفَ الحياةِ ومن يعشْ ثمانين حولاً لا أبا لك يسأمِ

13- قالت الخنساء:

ولولا كثرة الباكين حولي على إخوانهم لقتلتُ نفسي

14- قال عروة بن الورد:

وما شاب رأسي عن سنين تتابعت عليَّ ولكن شيّبته الوقائع

15- ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾[2].

16- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[3].

17- ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾[4].

18- رسول الأكرمين هديت قوماً تفانوا في البلاء وفي الشقاء

19- ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[5].

---

(1) سورة الإسراء 27.

(2) سورة آل عمران 13.

(3) سورة الفاتحة 2.

(4) سورة النساء 145.

(5) سورة البقرة 269.

20- ﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾[1].

21- ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[2].

22- سامعو النصيحة يدركون معناها.

23- تكلمتُ مع منفذي المشروع.

24- المؤمنون قانتون.

25- مصممو الديكور بارعون.

قال الشاعر:

26- الله ربـــي عزنـــي في قولـــه	تلــك البنــون ورائــد إكليــل
27- فاقــت لغــات الأرض في عليائها	فيهـا التخطـاب مـع بني الإنسـان
28- عقــود مــن سـنين كفـاح قــومي	فمـــا قبلـــوا بتلطـــيم الخـــدود
29- نكــروا حقــوق الخيرِّيــن بمكــرهم	ظنـوا الحقـوق ملاعـب السـكران
30- حمـــداً لـــرب العـــالمين بفضـــله	جعـــل الجمـــاد ســـعاده الإنســـان
31- ســتون في حكــم الــدوائر ثابــت	فيهــا الــدقائق والســاعات ثــواني
32- وقــف الأحبــة شــاردين بفكــرهم	جئـــتَ المبشـــر لحظـــة الهيمـــان
33- رعاهـــا المســـلمون بكـــل خـــير	تغنَّـــت في الـــيمين مـــع الشـــمال
34- آلاف آلاف الســـنين حضـــارة	عاشـــت تزمجـــر إنهـــا لفخـــار
35 لقــد حــرم الأمومــة مــن بنيهــا	وقطَّـــع كـــل آمـــال الوصـــال
36- هــذا التعاقــب في الليــالي حكمــه	فيــه الشــهود وللســنين معــاني

---

(1) سورة الأحقاف 35.

(2) سورة الزمر 21.

جمع المؤنث السالم

جمع المؤنث السالم: كل جمع دل على أكثر من اثنتين بزيـادة ألـف وتـاء على المفردة وسمي جمع مؤنث سالماً، لأن مفرده سلم من التغيير قارئ- قارئة ، طالب - طالبة، مسافر- مسافرة.

وجمع المؤنث السالم يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة.

يرفع بالضمة: نجحت الطالباتُ في المدرسة.

تصوم المسلماتُ شهرَ رمضان.

تقوم العاملاتُ بعملهن.

ينصب بالكسرة: أكرمتْ المديرةُ الطالباتِ.

يحترمُ الناسُ المسلماتِ.

يحترم العاملون العاملاتِ.

يجر بالكسرة: سمعت رأي الطالباتِ.

هذا جهد من المسلماتِ المخلصاتِ.

هذه خدمة من العاملاتِ .

والأسماء التي تجمع جمع مؤنث سالماً هي:

1) أعلام الإناث:

فاطمات - جميلات - خديجات - مريمات- صالحات- سميحات- أمينات.

2) ما ختم بالتاء:

مثل: فاضلات- عاملات- نازلات.

3) ما ختم بألف التأنيث المقصورة:

مثل: كبرى- كبريـات، ذِكـرى - ذكريـات، صُـغرى- صـغريات، حُبلـى- حُبليات.

4) ما ختم بألف التأنيث الممدودة.

مثل: صحراء: صحراوات	بيداء: بيداوات
حمراء: حمراوات	سوداء: سوداوات
غيداء: غيداوات	حولاء: حولاوات.
عرجاء: عرجاوات	خرساء: خرساوات
عذراء: عذراوات.	

5) مصغر غير العاقل:

مثل: درهم – دريهم – دُريهمات

دار – دويرة – دُويرات

قرية – قُريَّة – قُريَّات

قلعة – قُليعة – قُليعات

شريحة – شُريحة – شُريحات

حفنة – حُفينة – حُفينات

كتاب – كُتيِّب – كُتيبات

6) صفة غير العاقل:

مثل: أيام معدودات

عمارات عاليات

أشجار باسقات

أراضٍ واسعات

7) اسم الجنس لغير العاقل.

حمَّامات- واجبات- مطارات - إعلانات

8) الاسم الأعجمي الذي لم يعرف له جمع آخر

مثل: كمبيوتر – كمبيوترات

تلفون – تلفونات

كميرا – كاميرات

بوصلة – بوصلات

تلفزيون – تلفزيونات

9) المصدر الذي تجاوز ثلاثة أحرف:

مثل:

اجتهاد – اجتهادات	،	اهتمام –	اهتمامات
اقتباس – اقتباسات	،	استقدام –	استقدامات
نجاح – نجاحات	،	افتراض –	افتراضات
استقراء – استقراءات	،	استحقاق –	استحقاقات
ارتواء – ارتواءات	،	التفاف –	التفافات
نداء – نداءات	،	إكرام –	إكرامات
إنعام – إنعامات	،	تعريف –	تعريفات

أمثلة:

* الصديقاتُ مُخلصاتٌ

الصديقاتُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

مخلصاتٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

* إن الممرضاتِ مخلصاتٌ.

إن: حرف ناسخ من أخوات إن.

الممرضاتِ: اسم إن منصوب بالكسرة بدلاً من الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

مخلصاتٌ: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

* كانت الطالباتُ مجتهداتٍ

كان: فعل ناسخ من أخوات كان والتاء للتأنيث.

الطالباتُ: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

مجتهداتٍ: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الكسرة بدلاً من الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

* تهتم المديرة بالمجتهداتِ.

الباء: حرف جر.

المجتهداتِ: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

الملحق بجمع المؤنث السالم

يلحق بجمع المؤنث السالم ألفاظ بعينها منها:

بنات: لأن مفردها بنت وسقطت التاء في الجمع المؤنث السالم.

أخوات: لأن مفردها أخت وسقطت التاء في الجمع المؤنث السالم.

أولات: بمعنى صاحبات لأن مفردها أولى وسقطت الألف في الجمع المؤنث السالم.

بركات، عنايات، عرفات، عطيات، زينات: إذا أريد منها أعلام لأشخاص.

ضع خطاً تحت جمع المؤنث السالم واعربه فيما يلي:

1- ﴿وَإِن كُنَّ أُولَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ﴾ الطلاق: ٦

2- ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ البقرة: ٢٥٥

3- ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ﴾ الذاريات: ٢٠

4- ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ هود: ١١٤

5- ﴿لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ النور: ٢١

6- ﴿وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ الطلاق: ٤

7- الضروراتُ تبيحُ المحذوراتِ.

8- إن المجتهداتِ مثابراتٌ.

9- وقف الحجاجُ على جبلِ عرفات.

10- تهتم الأمهاتُ بتربية أبنائهن.

11- قال الشاعر طرفة بن العبد:

الا أيهذا اللائمي احضر الوغى ... وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

12- قرأ الطالب صفحاتٍ من الصحيفة.

13- هذه صحراواتٌ واسعةٌ.

14- قرأتُ أمهاتِ الكتبِ والمخطوطاتِ.

15- أوضحَ المحاضرُ اهتماماتٍ كثيرةً في محاضرته.

قال الشاعر:

16- جيوش الشَّر قد زُجرت وتاهت ... وضاعت تحت رايات البنود

17- تزهو بعز في ذرا الآفاق ... تحكي روايات مع الأمثال

18- ورسولنا قد عَزها بصيامه ... وترٌ من الحباتِ بالتهلال

19- تزهو بمعصم كل شهم ماجد ... هي تحفة الساحاتِ والجدران

20- يجافي تُرهات القول دوماً ... ويخشى الله في حقبِ الزمان

الممنوع من الصرف

الأصل في الاسم وجمع التكسير أن يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة.

مثل: جاء رجلٌ

رأيت رجلاً.

ذهبت إلى رجلٍ

هذه كتبٌ

قرأت كتباً

قرأت القصة من كتبٍ

ويلحقها التنوين في آخرها إذا كانت مجردة من الـ والإضافة، وخلافاً لما سبق فهناك أسماء (مفردة أو جمع تكسير) لا يلحق آخرها التنوين وتجر بالفتحة بدلاً من الكسرة إذا كانت مجردة من ال والإضافة، وتسمى هذه الأسماء بالممنوع من الصرف، فعليه فإن الممنوع من الصرف لا يقبل التنوين ولا يقبل الكسرة ويكون علماً أو صفة أو اسماً.

حالات الممنوع من الصرف

1) العلم الممنوع من الصرف.

أ- إذا كان العلم مؤنثاً، والعلم المؤنث على ثلاث حالات:

1. العلم المؤنث تأنيثاً لفظياً ومعنوياً.

مثل: خديجة– عائشة– فاطمة – سميرة – رحمة– سميحة – حليمة – دانة – جميلة – ديمة – ريمة – رتيبة.

نقول: اهتمَّتْ سميحة بنظافةِ منزلها.

يحترمُ الناسُ سميحةَ.

هذا عمل رائع من سميحةَ.

2. العلم المؤنث تأنيثاً لفظياً ويقصد بذلك أنه اسم لمذكر ولكن تلحقه تاء التأنيث المربوطة .

مثل:

حمزة– معاوية – طلحة – عبيدة – أسامة – رؤبة – ثعلبة– عنترة– أميّة– حنضلة.

كان معاويةُ من خلفاءِ بني أميةَ.

إن معاويةَ من خلفاءِ بني أميةَ.

كان لمعاويةَ مهارة في اختيار ولاته.

3. العلم المؤنث تأنيثاً حقيقياً.

ويقصد بذلِك أن الاسم المؤنث لا تلحقه علامة التأنيث ولكنه معروف لدى الناس أنه يدل على المؤنث قطعاً.

مثل:

سعاد – مريم– أمل – عبير– نجاح – زينب – ريم – هديل – حنان– إيناس – خلود– ابتسام – انتصار– سهام.

ب– العلم الأعجمي

مثل: طهران– باريس– لندن– بانكوك– فلسطين– دمشق– إسماعيل– إبراهيم– إسحاق– نابليون– يعقوب– جورج– سقراط– إدريس– رمسيس – آدم.

مثل: باريسُ مدينةٌ جميلةٌ.

زرت مدينةَ باريسَ.

ذهبت إلى باريسَ.

ج- العلم المركب تركيباً مزجياً

مثل: بورسعيد – بورتوفيق- بيت لحم- نيويورك- حضرموت- بعلبك- طولكرم- عبد الله – عبد الرحمن- عبد المجيد- عبد القادر- عبد الناصر- صلاح الدين- عز الدين – سيف الدينز

مثال: حضرموتُ مدينةٌ يمنية قديمة.

زرت حضرَموتَ.

ذهب فريق من علماء الآثار إلى حضرَموتَ.

د- العلم المختوم بألف ونون مزيدتين

مثل: رمضان- شعبان- مروان- سلمان- سليمان- خلفان- نبهان- حمدان- زيدان- عدنان- رشدان- راكان- عنان- نيسان.

مثال: رمضانُ شهرُ الصيام عند المسلمين.

إن رمضانَ شهرٌ مبارك

تكثر الصدقاتُ في رمضانَ

هـ- إذا كان العلم على وزن الفعل

مثل: يزيد – تغلب – يعيش – ينبع – أحمد – أكرم – أسعد – أيمن – أمجد- يزن:

يهتم يزيدُ بكرة القدم.

رأيت يزيدَ في الحفل.

سلمت على يزيدَ في الحفل.

يحترم يزنُ رأي جده.

يحب الطلابُ يزنَ لذكائهِ.

استمعت إلى رأي يزنَ.

و- إذا كان العلم على وزن فُعَل

مثل: عُمَر – مُضَر – جُمَع – دُلَف – هُبل- زُحَل – قُزَح

مثال: استلم الخلافة عمرُ بن الخطاب بعد الخليفة أبي بكر.

إن عمرَ بن الخطاب من أعدل الناس.

يقتدي العلماء بعدل عُمرَ بن الخطاب.

ملاحظة 1): إذا كان العلم ثلاثياً ساكن الوسط جاز منعه وصرفه

مثل: نجحت هندٌ.

نجحت هندُ.

رأيت هنداً.

رأيتُ هِندَ

هذا كتابُ هندٍ.

هذا كتابُ هندَ.

ومن الأعلام الساكنة الوسط.

شَهْد – دَعْد – وَعْد – رَنْد – رغْد –

ملاحظة 2): إذا كان العلم أعجمياً ثلاثياً صرف سواءً أكان ساكناً أو متحركاً.

مثل: هود – نوح – جاك – لوط

مثال: كان نوحٌ من أولي العزم من الرسل.

﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ الشعراء: ١٠٦

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ هود: ٢٥

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍ ﴾ الإسراء: ١٧

2) الصفة الممنوعة من الصرف

أ- الصفة المختومة بألف ونون مزيدتين وهي على وزن فعلان ومؤنثه فعلى.

مثل: غضبان – غضبى

ظمآن – ظمأى

سكران – سكرى

شبعان – شبعى

عطشان – عطشى

ولهان – ولهى

مثال: هو ظمآنُ

رأيت ظمآنَ

مررت بظمآنَ

ب- إذا كانت الصفة على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء وغالباً ما تكون للألوان والعيوب.

مثل: أبيض – بيضاء

أحمر – حمراء

أخضر – خضراء

أسود- سوداء

أزرق – زرقاء

أصفر- صفراء

أشهب- شهباء

أعور – عوراء

أحول- حولاء

أعرج – عرجاء

أخرس- خرساء

أقرع- قرعاء

أبرص- برصاء

مثال: هو أعرجُ

رأيت رجلاً أعرجَ

مررت برجلٍ أعرجَ

ج- إذا كانت الصفة على وزن فُعال أو مَفْعل (وهي للأعداد العشرة الأولى).

مثل: أحاد – موحد

ثُناء – مثنى

ثُلاث – مثلث

رُباع – مربع

خُماس – مخمس

سُداس – مسدس

سُباع – مسبع

ثُمان– مثمن

تُساع – متسع

عُشار – معشر

مثل: هم رباعُ الفرق

دخل الفريق الملعب ثُلاثَ

كان الفريق من خماسَ وثلاثَ

د- كلمة أُخر ممنوعة من الصرف: قال تعالى: ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أُخر﴾ (البقرة ، 185).

3) الأسماء الممنوعة من الصرف

يمنع من الصرف مطلقاً كل ما كان مختوماً بألف التأنيث المقصورة أو بألف التأنيث الممدودة سواء أكان علماً أم صفة أم اسماً سواءً أدل على مفرد أم دل على جمع.

أ- إذا كان الاسم ينتهي بألف التأنيث المقصورة (سلمى- هدى- ليلى- بشرى- كفى - نهى - مُنى- حُبلى- جوعى- لجوى).

هذه ذكرى طيبة.

كانت ذكرى طيبة

سنظل نحتفظ بهذه الذكرى المباركة.

ب- إذا كان الاسم ينتهي بألف التأنيث الممدودة (زهراء- صحراء- سماء- بلقاء - وضحاء- أصدقاء- شعراء- أنبياء- حمراء).

كانت أرضُ الملعب خضراءَ

إن أرضَ الملعب خضراءُ

سِرْتُ في أرضٍ خضراءَ

ج- صيغة منتهى الجموع

وهو كل جمع تكسير بعد ألفه حرفان أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن مثل:

(مساجد- مناظر- معابد- هياكل- جماجم- معالم- مداخل- مطاحن- مباهج- معاهد- مدارس- صواعق- مساكن- مراسم - مصابيح- مناظير- قناطير- دنانير- مناشير- مسامير- مزامير- قوانين- عصافير- مفاتيح- تماثيل- مساحيق).

هذه مناظرُ جميلة

رأيت مناظرَ جميلةً

مررت بمناظرَ جميلةٍ

طارت عصافيرُ عن الشجرة

رأيت عصافيرَ على الشجرة

نظرت إلى عصافيرَ على الشجرة

حالات صرف الممنوع من الصرف

1- تزول حالة المنع من الصرف إذا عرف الممنوع من الصرف **مثل:**

درست في المدارسِ

المدارس: اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

يعيش الجمل في الصحراءِ.

2- إذا أضيفت.

مثل: درست في مدارسِ الحكومةِ.

مدارس: اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

الحكومة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

يعيش البدو في الصحراءِ العربية.

تدريبات:

حدِّد الممنوع من الصرف وبين نوعه فيما يلي:

1- سرت في شوارعَ واسعة.

2- الله أكبر.

3- ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا﴾ النساء: ١٦٣

4- ﴿ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾ يونس: ١٤

5- كم من شعراء جددوا في شعرهم.

6- روت عائشةُ كثيراً من الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.
7- سرت في ميادين فسيحةٍ.
8- أكرمت أحمدَ ويزيدَ.
9- لا أبيتُ شبعانَ وجاري جوعانُ.
10- سرت في صحراءَ واسعةٍ.
11- زرت حدائقَ فيحاءَ.
12- أضع النقاط على مواقع الحروف.
13- أكرمتْ وفاءُ صديقتها سلمى.
14- هو رجلٌ أعرجُ ويلبس حلةً خضراءَ.
15- عبس من قبائل العرب.
16- تعيش الإبل في الصحراءِ العربية.
17- أنتم كرماء وأوفياء.
18- أطلق الصياد النار على عصافيرَ كثيرةٍ.
19- قرأت كثيراً من الرسائل.
20 – قال الشاعر:

ورعتك في حقب الزمان بعينها	وبفكرها وبقلبها الولهان
اذكر مغانم أهل فضل إنهم	قد علموك طبائع الإنسان
بُحيرة قد تفرَّس في الموافق	وبصرى الشام آيات الشآم
فيا عمر تناديك الثكالى	فقد صاحت وديست بالنعال
أسود الغاب تزارَ حتى تخشى	وصمتك في مواقف قد علاها
راكان ركن للجميع وإنه	أسد العرين ولا يهاب جليل
وعنان نبراس لكل مهارة	هذا جديرٌ ومثل ذاك قليل
وعدنان سمي الوالدين	سريع بل نشيط للتعالي

الأفعال الخمسة

الأفعال الخمسة: هي كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين أو ألف الاثنتين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة. وسميت أفعالاً خمسة لأنها خمس صيغ.

يفعلان – تفعلان – يفعلون – تفعلون – تفعلين.

حالة الرفع للأفعال الخمسة.

1) هما يسرعان.

هما: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

يسرعان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

2) أنتما تركضان

أنتما: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

تركضان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

3) هم يدركون الحقيقة

هم : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

يدركون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

الحقيقة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

4) أنتم تفضلون التريث

أنتم : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

تفضلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

5) أنتِ تهتمين بالنظافة.

أنتِ : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

تهتمين: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

بالنظافة: جار ومجرور.

حالة النصب للأفعال الخمسة

1) هما لن يعودا أولاً

يعودا: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

2) أنتما لن تقدما حلاً.

3) هم لن يوافقوا على جميع المقترحات.

4) أنتم لن تصبروا كثيراً .

5) أنتِ لن تسمعي كلام أخيك.

حالة الجزم للأفعال الخمسة:

هما لم يدخلا في السباق

يدخلا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة.

وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

لتسمعا كلام العقلاء.

ليقولوا كلَّ ما عندَهم.

لتسعوا في طلب الرزق.

أنتِ لم تجدي ما تريدين.

ملاحظة:

إذا توسطت نون الوقاية بين أحد الأفعال الخمسة وياء المتكلم وحذفت نون الفعل للتخفيف فإن الفعل يكون مرفوعاً بالنون المحذوفة تخفيفاً.

مثال: هم يكرموني كثيراً

يكرمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة تخفيفاً والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

ويجوز أن تقول: هم يكرمونني كثيراً (بوجود نون الأفعال الخمسة ونون الوقاية).

تدريبات:

أ) ضع خطاً تحت كل فعل من الأفعال الخمسة وأعربه فيما يلي:

1) ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾[(1)].

2) ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾[(2)].

3) ﴿ فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾[(3)].

---

(1) سورة الرحمن 50.

(2) سورة البقرة 24.

(3) سورة التوبة 82.

4) ﴿ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[1].
5) ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾[2].
6) قال امرؤ القيس

فقلت لها سيري وأرخي زمامه   ولا تحرميني من جناكِ المعَلَّلِ

7) قالت الخنساء:

أعينيَّ جودا ولا تجمدا   ألا تبكيان لصخر الندى

8) ﴿ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ﴾[3].
9) ﴿ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ﴾[4].
10) ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾[5].
11) ﴿ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ﴾[6].
12) ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ ﴾[7].
13) ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ ﴾[8].
14) قال الشاعر:

تريدون إدراك المعالي رخيصة   ولابُدَّ دونَ الشهدِ مِن إبرِ النحل

---

(1) سورة البقرة 80.
(2) سورة آل عمران 92.
(3) سورة طه 43.
(4) سورة البقرة 41.
(5) سورة الطور 46.
(6) سورة القصص 7.
(7) سورة الصف 8.
(8) سورة البقرة 230.

ب) احذف الناصب والجازم ثم اكتب الجملة صحيحة فيما يلي:

1) أنتم لم تؤيدوا ما قاله صديقكم.

2) أنتِ أمٌّ لن تتواكلي على الآخرين.

3) أنتِ لن تتمتعي برحلة سعيدة.

4) أنتما أصلحتما الموقف كي تسعدانا بحلولكما.

5) هم قائلو الشعر لم يسمعوه لنا.

6) هما أرادا ذلك كي يتهربا من التزامهما.

7) أنتما تركضان ولن تتراجعا.

8) ليستقيموا في أفعالهم.

9) أنتِ لم تعقدي العزمَ على تنفيذ ذلك.

10) أنتم وصلتم أولاً كي تأخذوا ما تريدون.

قال الشاعر:

سهمان في الدوارن ينتظمان ... هذا نظام الوقت والحسبان

لا تهملوا عد السنين فإنه ... يمضي ويتركنا مع الطوفان

لا تحسبوا ظلم العباد شجاعة ... إن المظالم خسة الغُدَّار

العدد

العدد كلمات مصطلح عليها للدلالة على كميات الأشياء، وهي رموز رياضية ذات قيمة معروفة، ولابد من كتابتها بما يوافق نوعها من حيث التذكير والتأنيث وعلاقتها بتمييزها الذي يتبعها وحركة أواخرها لتبيان موقعها الإعرابي، ولابد من معرفة أحكام العدد وضوابطه وهي كما يلي:

1) العددان (1 ، 2)

العدد يوافق المعدود تذكيراً وتأنيثاً ويأتي العدد صفة له فنقول:

في الحقل فلاح واحدٌ

واحد: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

في الحقل فلاحة واحدةٌ

واحدةٌ: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

في الحقل فلاحان اثنان

اثنان: نعت مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى.

في الحقل فلاحتان اثنتان

اثنتان: نعت مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى.

رأيت فلاحين اثنين

اثنين: نعت منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى.

رأيت فلاحتين اثنتين

اثنتين: نعت منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى.

2) الأعداد من (3- 10)

العدد يخالف المعدود تذكيراً وتأنيثاً.

وصـــلَ ثلاثـــةُ رجـــالٍ	وصـــلت ثـــلاثُ بنـــاتٍ
نجـــحَ أربعـــةُ طـــلابٍ	نجحـــت أربـــعُ طالبـــاتٍ
فـــازَ خمســـةُ متســـابقين	فـــازتْ خمـــسُ متســـابقاتٍ
عـــادَ ســـتةُ حجـــاجٍ	عـــادتْ ســـتُ حاجـــاتٍ
تحـــدثَ ســـبعةُ محاضـــرين	تحـــدثتْ ســـبعُ محاضِـــراتٍ
قـــرأتُ ثمانيـــةَ كتـــبٍ	قـــرأتُ ثمـــاني قصـــصٍ
لعـــب تســـعةُ لاعـــبين	لِعبَـــتْ تســـعُ لاعبـــاتٍ

يؤنث العدد مع المعدود المذكر، ويذكر العدد مع المعدود المؤنث ويكون تمييز العدد جمعاً مجروراً ويعرب مضافاً إليه فنقول: وصلَ ثلاثةُ رجالٍ.

وصل: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

ثلاثة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

رجال: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ملاحظة: بالنسبة للعدد (8)

نقول: حضرَ ثمانيةُ سائحين وثماني سائحاتٍ

وصل ضيوفٌ ثمانية، وضيفاتٌ ثمان

نقول: سلمت على ثمانية (وهنا تعني المذكر).

سلمت على ثمان (وهنا تعني المؤنث).

والعدد (8) إذا تأخر عن معدوده يعامل معاملة الاسم المنقوص فتحذف ياؤه في الرفع والجر وتثبت في النصب عند التنوين.

ملاحظة:

نستعمل كلمة (بضع) للدلالة على العدد من (3-9) ويعامل معاملة الأعداد من (3-10)

كتبَ بضعةَ أسطرٍ

قرأتُ بضعَ صفحاتٍ

العددان (11، 12)

اشتريت أحدَ عشرَ كتاباً

اشتريت إحدى عشرةَ قصةً.

نجح اثنا عشرَ طالباً

نجحت إحدى عشرةَ طالبةً

أحد عشر: مفعول به مبني على فتح الجزاين في محل نصب .

كتاباً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

أما اثنا عشرة: فيعرب اثنا فاعل مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى.

عشرة: مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

الأعداد من (13- 19)

نقول:	ثلاثةَ عشرَ خروفا	ثلاثَ عشرةَ شاةً
	أربعةَ عشرَ قلماً	أربعَ عشرةَ حقيبةً
	خمسةَ عشرَ كتاباً	خمسَ عشرةَ قصة
	ستةَ عشرَ راكباً	ستَ عشرةَ راكبةً
	سبعةَ عشرَ ممرضاً	سبعَ عشرةَ ممرضةً
	ثمانيةَ عشرَ طفلاً	ثماني عشرةَ طفلةً
	تسعةَ عشرَ ديناراً	تسعَ عشرةَ ليرةً

الأعداد السابقة مركبة من ثلاثة إلى تسعة في الآحاد وعشرة تتبعها في منزلة العشرات ويكون الجزء الأول مخالفاً للمعدود والجزء الثاني (عشرة) موافقاً للمعدود.

فمثلاً: ثلاثةَ عشرَ خروفاً.

ثلاثةَ: مؤنث لأن كلمة خروف مذكر.

وتعود عشرَ مذكر لأن التمييز (خروفاً) مذكر.

وكذلك ثلاثَ عشرةَ شاةً

ثلاث: مذكر لأن التمييز (شاة) مؤنث.

وعشرة تعود للتمييز (شاةً) المؤنث

ونلاحظ أن التمييز مفرد ومنصوب:

الإعراب:

اشترى التاجر ثلاثةَ عشرَ خروفاً.

اشترى: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

التاجر: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ثلاثةَ عشرَ: مفعول به منصوب مبني على فتح الجزأين.

خروفاً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الأعداد من ألفاظ العقود (من 20 - 90)

يستوي فيها المذكر والمؤنث

نجح عشرون طالباً	نجحتْ عشرون طالبةً
جلس ثلاثون رجلاً	جلستْ ثلاثون امرأةً
رجع أربعون مسافراً	رجعتْ اربعون مسافرةً
وقف خمسون جندياً	وقفتْ خمسون جنديةً

رأيتُ ستين لاعباً	رأيتُ ستين لاعبةً
كتبتُ سبعين سطراً	كتبتُ سبعين جملةً
اشتريتُ ثمانين كتاباً	اشتريتُ ثمانين قصةً
رأيتُ تسعين منظراً	رأيتُ تسعين صورةً
اهتممتُ بثلاثين طالباً	اهتممتُ بثلاثين طالبةً

من خلال الأمثلة نرى أن ألفاظ العقود لا تتغير ألفاظها تذكيراً وتأنيثاً وتعرب إعراب الملحق بجمع المذكر السالم ويكون تمييزها مفرداً منصوباً.

نجح عشرون طالباً.

نجح: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

عشرون: فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

طالباً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

رأيت ستين لاعباً.

رأيت: فعل وفاعل

ستين: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

لاعباً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

المعطوف والمعطوف عليه في العقود

وقف واحدٌ وعشرون جندياً	وقفتْ واحدةٌ وعشرون جنديةً
ركب اثنان وثلاثون راكبا	ركبتْ اثنتان وثلاثون راكبةً
نجح ثلاثةٌ وأربعون طالباً	نجحتْ ثلاثٌ وأربعون طالبةً
دخل أربعةٌ وخمسون زائراً	دخلتْ أربعٌ وخمسون زائرةً
سار خمسةٌ وستون ولداً	سارتْ خمس وستون بنتاً

جلسَ ستةٌ وسبعون مدعوّاً	جلست ستٌ وسبعون مدعوةً
جاء سبعةٌ وثمانون متفرجاً	جاءتْ سبع وثمانون متفرجةً
ركض ثمانيةُ وتسعون لاعباً	ركضت ثماني وتسعون لاعبةً
اهتم تسعةٌ وتسعون حاضراً	اهتمتْ تسعٌ وتسعون حاضرةً

من خلال الأمثلة فإن العقود تعطف على الأعداد من (1-9) فيأخذ كل من المعطوف والمعطوف عليه حكمه المذكور وتمييزه مفرد منصوب.

الأعداد (مئة، ألف، مليون، مليار، بليون)

نقول: على الرف مئةُ كتابٍ   على الرفٌ مئةُ مجلةٍ

في الحديقة ألفُ زائرٍ   في الحديقة ألفُ زائرةٍ

عدد سكان المدينة مليون نسمةٍ   عدد أشجار النخيل مليون شجرةٍ

والأعداد (100، 1000) يستوي فيها المذكر والمؤنث وتمييزها يكون مفرداً مجروراً بإضافته إلى العدد .

ملاحظة:

عندما نقول ثلاثمائة صندوق

فإن مائة تعتبر معدوداً للعدد ثلاثة، فَذَكَّرَ العدد ثلاثة، لأن معدوده مؤنث.

وكذلك نقول خمسة آلاف

فالعدد خمسة مؤنث، لأن المعدود آلاف مذكر.

تدريبات

اكتب الأعداد التالية كتابة إملائية مع الضبط:

1) أكل الولد 2 رغيف و 3 بيضات.

2) كان في الحفل 361 رجلاً و 539 امرأة.

3) اشترى التاجر 19 صندوقاً من العصير بمبلغ 127 ريالاً.

4) تبلغ مساحة المدينة 122 ميلاً مربعاً.

5) لي 3 أخوة، 2 أخت، 11 صديقاً.

6) ركب في الطائرة 153 رجلاً، 57 امرأة، 155 طفلاً.

7) بلغت درجة الحرارة 56 درجة مئوية.

8) قرأت 7 كتبٍ، 5 مجلات في 13يوماً و 6 ساعة و 37 دقيقة.

9) سافر أخي منذ 11 يوماً وقد مكثت رحلته في الطائرة 7 ساعة و42 دقيقة.

10) نشبت الحرب العالمية الأولى سنة 1914.

11) الساعة 60 دقيقة والدقيقة 60 ثانية و اليوم 24 ساعة والأسبوع 7 يوم والشهر 30 يوماً أو 31 يوماً وقد يكون 28 أو 29 يوماً حسب السنة إن كانت كبيسة أم بسيطة.

تثنية المقصور والمنقوص والممدود

المقصور هو: الاسم المعرب الذي آخره ألف مقصورة أو طويلة:

مثال: (الفتى – الأذى- مصطفى- سلمى- سفلى- صغرى- كبرى- عُليا- دنيا- موسى – عيسى- مرتجى- المنتدى- عصا (ي، ا))

المنقوص هو: الاسم المعرب الذي آخره يا (ي) مكسور ما قبلها:

مثل: القاضي – الداعي- الواعي- النادي- الهادي- الساعي- الرامي- المهتدي- السامي.

الممدود هو: الاسم المعرب الذي آخره همزة قبلها ألف (اء).

مثل: صحراء- بيداء- سماء- بناء- شتاء- أسماء- علياء- شهباء- سوداء- حمراء- زرقاء- صفراء- خضراء- إنشاء- قُراء.

تثنية المقصور

أولاً: إذا كانت ألفه ثالثة: ننظر إلى أصل الألف (واو – ياء) فتقلب الألف واواً أو ياء ثم نضيف الألف والنون أو الياء والنون:

فتى (فتيان أو فتيين)

الأذى (الأذيان – الأذيين)

ثانياً: ما زاد حروفه عن ثلاثة: تقلب الألف ياء ثم تزاد علامة التثنية مثل (كبرى – كبريان).

تثنية المنقوص

إذا كانت ياؤه محذوفة ترد عند التثنية ثم تزاد علامة التثنية **مثل:** قاضٍ، داعٍ، راعٍ أصلها (قاضي- داعي- راعي) تصبح ((قاضيان- داعيان- راعيان)).

تثنية الممدود:

أولاً: إذا كانت الألف أصلية تبقى كما هي، ثم تزاد علامة التثنية **مثل:**

قرّاء، إنشاء، ابتداء تصبح (قراءان- إنشاءان- ابتداءان).

ثانياً: إذا كانت الألف منقلبة عن واو أو ياء ترد إلى أصلها أو تبقى كما هي، **مثل:**

(بناء- بناءان- شتاء- شتاءان).

ثالثاً: إذا كانت الهمزة للتأنيث قلبت واوا مثل (صحراء – زرقاء- حمراء) تصبح ((صحراوان- زرقاوان- حمراوان)).

□

المبتدأ والخبر

المبتدأ: هو كل اسم (صريح أو ضمير منفصل أو مصدر مؤول) تبدأ به الجملة.

وقد يكون المبتدأ.

1) اسماً معرفاً بال

الرجل في الحقل

الباب مفتوح

2) اسماً معرفاً بالإضافة

كتاب النحو واضح

باب الحديقة مفتوح

3) ضميراً منفصلاً

هو ناجح

هم كرماء

4) اسم إشارة

هذه قصة جميلة

هما يركبان الدراجة

5) اسماً موصولاً

الذي مرّ هنا صديقي

الذين دخلوا القاعة طلاب الكلية

اللتان نجحتا هند وزينب

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، ولكن إذا حققت النكرة الفائدة المرجوّة جاز أن يكون مبتدأ.

الحالات التي يكون فيه المبتدأ نكرة.

1- إذا دلت النكرة على عموم:

قال تعالى: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾ (الإسراء، 84).

2- إذا كانت النكرة موصوفة:

عدو عاقل خير من صديق جاهل

قال تعالى: ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ ﴾ (البقرة، 221).

قال تعالى: ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ﴾(البقرة، 263).

3- إذا أضيفت النكرة إلى نكرة:

قول صدق أفضل من خزائن مال

كلام عالم درر مالٍ

4- إذا كانت النكرة مبتدأ وتقدم عليه خبره الجار والمجرور أو الظرف:

قال تعالى: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ (يوسف،76).

قال تعالى: ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ (الرعد، 38).

للحديقة مدخل.

5- إذا سبقت النكرة بنفي أو استفهام:

قال تعالى: ﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ﴾(النمل، 61).

ما خبر وصل.

6- إذا دلت النكرة على دعاء:

قال تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ﴾ (الزمر، 73).

هنيئاً لكم.

مبارك عيدكم.

7- إذا دلت النكرة على التفضيل:

حضر القوم (فبعضهم متأخر، وبعضهم متقدم)

الامتحان طويل، فبعضه سهل، وبعضه صعب.

أيام الشتاء متقلبة، فبعضها ممطر، وبعضها مشمس.

8- إذا وقعت النكرة في صدر جملة حالية:

جاء محمد وابتسامة على وجهه

دخل فريق كرة القدم الملعب، وفرحة تغمرهم

جاءني أخي وحقيبة في يده

9- إذا وقعت النكرة جواباً لسؤال سابق:

من عندك؟	جار
ما لون الزهرة؟	أبيض
ما شكل الإناء؟	دائري

10- إذا وقعت النكرة بعد إذا الفجائية:

جئت فإذا رجل ينتظرني

خرجت من المنزل فإذا مطر يتساقط.

دخلت المكتب فإذا بكتاب على مكتبي.

حالات تقديم المبتدأ وجوباً

يتقدم المبتدأ وجوباً إذا سُبق بأحد أسماء الصدارة وهي:

1) اسم الاستفهام:

ما اسمك؟

ما لون السماء؟

2) ما التعجبية:

ما ألذ الطعام!

ما أجمل الوردة!

3) اسم الشرط

قال تعالى: ﴿ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة، 158).

ومن يقل خيراً فإن الجنة مأواه.

4) ضمير الشأن:

أنتَ صادق.

هو صاحبُ فضلٍ

5) كم الخبرية

وكم رجلٍ يعد بألفِ رجلٍ   وكمْ رجلٍ يمرُّ بلا عدادِ

﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ (البقرة، آية 249)

6) الاسم الموصول المقترن خبره بالفاء

الذي يقهر الأعداء فهو البطل

التي تهتم بتربية أولادها فهي الأم الحقيقية

7) إذا اتصل المبتدأ بلام الابتداء

لأنت ثابت الجأش

لأنت رؤوف بالفقراء

8) إذا خشي التباس المبتدأ بالخبر

صديقي سعيد

التمر زادي

9) إذا كان الخبر جملة فعلية

المحاضرات بدأت

الطائرة تحلق في الجو

10) إذا قصر المبتدأ على الخبر

قال تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ﴾ (يوسف، 31).

إنْ أنتَ إلا شاهدٌ

تقديم الخبر وجوباً

يتقدم الخبر على المبتدأ وجوباً في الحالات التالية:

1) إذا كان الخبر من أسماء الصدارة (استفهام يفيد الظرفية).

أين الحقل؟

متى الموعد؟

2) إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة غير مخصصة

لي رأيٌ في ذلك.

فوقَ السطح ماءٌ

3) إذا كان في المبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر فيتقدم الخبر حتى لا يعود الخبر الضمير، على متأخر لفظاً ورتبة.

للعمل فوائده

للحقيقة أثرها

للكلية إنجازاتها

4) إذا قصر الخبر على المبتدأ (بإنما) أو (ما) أو (إلا).

إنما أبو الأنبياء إبراهيم

ما شقيٌّ إلا الكافر

أنواع الخبر

والخبر هو كلمة أو شبه جملة أو جملة تكمل معنى المبتدأ، والخبر لا يكون إلا في إطار جملة يتقدم فيها المبتدأ ويكمله الخبر سواءً أكان الخبر مفرداً أو شبه جملة أو جملة.

أنواع الخبر:

1) مفرد

الطريقُ واضحٌ

القصتان مسليتان

العمالُ مسرورون

2) شبه جملة

أ- شبه جملة جار ومجرور

الكتابُ في الحقيبة

العلمُ في الصدور

ب- شبه جملة ظرفية

الكتبُ فوق الطاولة

الضيفُ عندنا

3) جملة فعلية

السماء تمطر بغزارة

الأغنام ترعى في الحقل

4) جملة اسمية (ولابد أن يكون في الخبر ضمير يعود على المبتدأ)

الكلية تخصصاتها متعددة

المدينة شوارعها واسعة

تدريبات

تدريب (1)

حدد نوع الخبر فيما يلي:

1- السيارة لونها أسود.

2- الشارعان واسعان.

3- الركاب في الطائرة.

4- السهل واسع

5- المكتبة كتبها كثيرة

6- المهندسون يتقنون عملهم.

7- أخي يهتم بعمله

8- الصيف حرارته مرتفعة

9- عندي كتب كثيرة

10- في العمل راحة للبدن

11- الحقيقة مطلبها فضيلة

12- المسلمون يحتفلون بعيد الاضحى

13- الأصدقاء مخلصون

14- شجرة النخيل فوائدها كثيرة

15- الناس كأسنان المشط في الاستواء

16- أحفادي الغرُّ قد فاقت محبتكم

إن النسائم قد هلت كواكبه

تدريب (2)

أعرب الجمل التالية:

1- القراءة تغذي العقول.

2- أين تذهب عصراً؟

3- كم عملٍ قدمته للمحتاجين.

4- ما أجملَ السماء!

5- الرحلات مزاياها كثيرة

6- الذي يكرمني أكرمه

7- أنتم أوفياء
8- عندي ثقة بكم
9- للفيل خرطومٌ طويلٌ
10- الطالبُ الجدُّ يخططُ لمستقبله
11- لي أملٌ كبيرٌ في نجاحِك
12- متى الخروج من هذا المكان
13- هـي الـدنيا تقـول بمـلء فيهـا   حذارِ حذارِ مـن بطشـي وفتكـي

تدريب (2)

حدِّد نوع المبتدأ في الجمل التالية:
قال الشاعر

1- مـــدافعهم تزلـــزل كـــل بيـــت   حجارتنـــا تـــردّ علـــى اللـــدود
2- ولـــي قلـــب كـــبير فيـــه صـــدق   ولـــي رأي ســـديد لا يهـــان
3- فكـــلُّ أمورنـــا فيهـــا صـــفاء   وكـــلُّ شـــعورنا فيهـــا الأمـــاني
4- فهـــذي فـــرحتي فيهـــا اغتبـــاط   وهـــذا عيـــدنا عيـــد الزمـــان
5- خـير عمـيم جـلاه الحـق والقـدر   نفـط دفـينٌ كـثير النفـع للبشـر
6- وطـني عزيـزٌ وعـزُّ ذلـك أمـتي   هـو رأس كـل فضـيلة لجـلاء
7- ومحمـدٌ فهـو الرسـولُ مُبشـرٌ   وهو الشـهيد علـى الـورى ورجـاء
8- الله ربـــي عزَّنـــي في قولـــه   تلـــك البنـــون ورائـــد إكليـــل
9- الله يكـــلأ أســـرة في دربهـــا   هـــم نخبـــة الأحفـــاد خـــير ســـبيل
10- أدعوا بقلـب مخلـص في خلـوتي   ربـــي دعوتـــك رائـــدي ووكيلـــي
11- أنـت الـذي قـد باركـت بسـماته   قلـبَ المـريضِ علـى مـدى الأيـام
12- عِـزٌّ عزيـزٌ وسـيف لا يدانيـه   قـد أكمـل الـدين في الاثـنين طيبـه
13- وآدم فيـــه آيـــات المعـــالي   لـــه حُـــبُّ الجميـــع بـــلا جـــدال

4

الوحدة
الرابعة

النصوص الأدبية

معلقة زهير

١ . أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ   بِحَوْمَانَةِ الدُّرَّاجِ فَالْمُتَثَلَّمِ
٢ . وَدَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا   مَرَاجِيعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ
٣ . بِهَا العِينُ الأَرْآمُ يَمْشِينَ خِلْفَةً   وَأَطْلاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ
٤ . وَقَفْتُ بِهَا مِن بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً   فَلأْياً عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ
٥ . أَثَافِيَّ سُفْعاً فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ   وَنُؤْياً كَجِذْمِ الحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ
٦ . فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا   أَلاَ انْعِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمِ
٧ . تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِن ظَعَائِنٍ   تَحَمَّلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِن فَوْقِ جُرْثُمِ
٨ . جَعَلْنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنَهُ   وَكَمْ بِالقَنَانِ مِن مُحِلٍّ وَمُحْرِمِ
٩ . عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ   وِرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةِ الدَّمِ
١٠ . وَوَرَّكْنَ فِي السُّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ   عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِّمِ
١١ . بَكَرْنَ بُكُوراً وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ   فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ
١٢ . وَفِيهِنَّ مَلْهىً لِلَّطِيفِ وَمَنْظَرٌ   أَنِيقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ الْمُتَوَسِّمِ
١٣ . كَأَنَّ فُتَاتَ العِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ   نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ
١٤ . فَلَمَّا وَرَدْنَ المَاءَ زُرْقاً جِمَامُهُ   وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ
١٥ . ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ   عَلَى كُلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيبٍ وَمُفْأَمِ
١٦ . فَأَقْسَمْتُ بِالبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ   رِجَالٌ بَنَوْهُ مِن قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ
١٧ . يَمِيناً لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا   عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ
١٨ . تَدَارَكْتُمَا عَبْساً وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا   تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ

١٩. وقد قلتما: إن ندرك السلم واسعاً ... بمال ومعروف من القول نسلم

٢٠. فأصبحتما منها على خير موطن ... بعيدين فيها من عقوق ومأثم

٢١. عظيمين في عليا معد هديتما ... ومن يستبح كنزاً من المجد يعظم

٢٢. تعفى الكلوم بالمئين فأصبحت ... ينجمها من ليس فيها بمجرم

٢٣. ينجمها قوم لقوم غرامة ... ولم يهريقوا بينهم ملء محجم

٢٤. فأصبح يجري فيهم من تلادكم ... مغانم شتى من إفال مزنم

٢٥. ألا أبلغ الأحلاف عني رسالة ... وذبيان هل أقسمتم كل مقسم

٢٦. فلا تكتمن الله ما في نفوسكم ... ليخفى ومهما يكتم الله يعلم

٢٧. يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ... ليوم الحساب أو يعجل فينقم

٢٨. وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم ... وما هو عنها بالحديث المرجم

٢٩. متى تبعثوها تبعثوها ذميمة ... وتضر إذا ضريتموها فتضرم

٣٠. فتعرككم عرك الرحى بثفالها ... وتلقح كشافاً ثم تنتج فتتئم

٣١. فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم ... كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم

٣٢. فتغلل لكم ما لا تغل لأهلها ... قرى بالعراق من قفيز ودرهم

٣٣. لعمري لنعم الحي جر عليهم ... بما لا يؤاتيهم حصين بن ضمضم

٣٤. وكان طوى كشحاً على مستكنة ... فلا هو أبداها ولم يتقدم

٣٥. وقال سأقضي حاجتي ثم أتقي ... عدوي بألف من ورائي ملجم

٣٦. فشد فلم يفزع بيوتاً كثيرة ... لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم

٣٧. لدى أسد شاكي السلاح مقذف ... له لبد أظفاره لم تقلم

٣٨. جريء متى يظلم يعاقب بظلمه ... سريعاً وإلا يبد بالظلم يظلم

٣٩. رعوا ظمأهم حتى إذا تم أوردوا ... غماراً تفرى بالسلاح وبالدم

٤٠ . فقضَّوا منايا بينهم ثم أصدروا — إلى كلأٍ مستوبِلٍ متوخِّمِ

٤١ . لَعَمْرُكَ ما جرَّتْ عليهم رماحُهم — دمَ ابنِ نَهيكٍ أو قتيلِ المُثلَّمِ

٤٢ . ولا شاركَتْ في الموتِ في دمِ نوفلٍ — ولا وهَبٍ منها ولا ابنِ المُخزَّمِ

٤٣ . فكُلّاً أراهم أصبحوا يعقلونَهُ — صحيحاتِ مالٍ طالعاتٍ بمَخْرِمِ

٤٤ . لحيٍّ حلالٍ يعصمُ الناسَ أمرُهُم — إذا طرقَتْ إحدى الليالي بمُعْظَمِ

٤٥ . كرامٍ فلاذو الضِّغْنِ يُدرِكُ تَبْلَهُ — ولا الجارمُ الجاني عليهم بمُسْلَمِ

٤٦ . سئمْتُ تكاليفَ الحياةِ ومَنْ يعشْ — ثمانينَ حولاً لا أبا لكَ يسأمِ

٤٧ . وأعلَمُ ما في اليومِ والأمسِ قبلَهُ — ولكنّني عن علمِ ما في غدٍ عَمِ

٤٨ . رأيتُ المنايا خبطَ عشواءَ مَنْ تُصِبْ — تُمِتْهُ ومَنْ تُخطِئْ يُعمَّرْ فيهرَمِ

٤٩ . ومَنْ لم يُصانِعْ في أمورٍ كثيرةٍ — يُضرَّسْ بأنيابٍ ويُوطأْ بمَنسِمِ

٥٠ . ومَنْ يجعلِ المعروفَ من دونِ عِرضِهِ — يَفِرْهُ ومَنْ لا يتّقِ الشتمَ يُشتَمِ

٥١ . ومَنْ يكُ ذا فضلٍ فيبخلْ بفضلِهِ — على قومِهِ يُستغنَ عنهُ ويُذمَمِ

٥٢ . ومَنْ يوفِ لا يُذمَمْ ومَن يُهدَ قلبُهُ — إلى مطمئنِّ البِرِّ لا يتجمجمِ

٥٣ . ومَنْ هابَ أسبابَ المنايا ينلْنَهُ — وإنْ يرقَ أسبابَ السماءِ بسُلَّمِ

٥٤ . ومَنْ يجعلِ المعروفَ في غيرِ أهلِهِ — يكُنْ حمدُهُ ذمّاً عليهِ ويندَمِ

٥٥ . ومَن يعصِ أطرافَ الزِّجاجِ فإنَّهُ — يُطيعُ العوالي رُكِّبَتْ كلَّ لهذَمِ

٥٦ . ومَنْ لَمْ يذُدْ عن حوضِهِ بسلاحِهِ — يُهدَّمْ ومَنْ لا يظلمِ الناسَ يُظلَمِ

٥٧ . ومَنْ يغتربْ يحسبْ عدوّاً صديقَهُ — ومَنْ لَمْ يُكرِّمْ نفسَهُ لم يُكرَّمِ

٥٨ . ومهما تكنْ عندَ امرئٍ من خليقةٍ — وإنْ خالَها تخفى على الناسِ تُعلَمِ

٥٩ . وكائنْ ترى من صامتٍ لكَ مُعجِبٍ — زيادتُهُ أو نقصُهُ في التكلُّمِ

٦٠ . لسانُ الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤادُهُ — فلَمْ يبقَ إلّا صورةُ اللحمِ والدمِ

٦١ . وإنَّ سفاهَ الشيخِ لا حلمَ بعدَهُ — وإنَّ الفتى بعدَ السفاهةِ يحلُمِ

٦٢ . سألنا فأعطيتُم وعُدنا فعُدتُم — ومَن أكثرَ التسآلَ يوماً سيُحرَمِ

حيـــاة الشاعـــــر

زهير بن أبي سلمي :

شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات، واسمه زهير بـن أبـي سـلمى المزنـي، واسم أبي سلمى ربيعة بن رباح بن قرة، (وسُلمى بضم السين لم يُعرف عن العرب في هذا الاسم إلا في هذا).

ولد زهير في نجد، وتوفي أبوه وهو صغير، فعاش عند أخواله في قبيلة غطفان، وفي كنف زوج أمه أوس بن حجر الشاعر المشهور، ورعاه خاله بشامة بن الغـدير، وكان من حكماء العرب، وقد كان زهير راوية أوس بن حجر، وورث الشعر عـن خاله بشامة، حيث كان معجباً بشعره.

لقد تمرس زهير الشعر وتذوقه ونظمه منذ طفولته، ويقال أن الشعر لم يتصل في ولد أحد فحول الشعراء في الجاهلية كما اتصل في أصول وفروع زهير، فقد كان أبوه شاعراً، وهو شاعر، وخاله شاعر، وأختاه سلمي والخنسـاء شـاعرتان، وابنـاه كعب وبجير شاعران، وابن ابنه المضرب شاعر.

وقد كان لهذه الشاعرية الفذة أثرها الكبير، فقد قال عمر بـن الخطـاب لابـن عباس : (أنشدني لشاعر الشعراء) .

قال: من هو يا أمير المؤمنين ؟

قال : ابن أبي سلمى .

قال : وبم صار كذلك ؟

قال : (لأنه لا يتبع حوشي الكلام، ولا يعاظل في المنطق، ولا يقول إلا مـا يعرف، ولا يمدح الرجل إلا بما يكون فيه) ،

وقد رُوى عن جرير الشاعر الأموي أنه قال: (شاعر أهل الجاهلية زهير). وقال صاحب الأغاني : (هو أحد الثلاثة المقـدمين علـى سـائر الشـعراء، وإنمـا

اختلف في تقديم أحد الثلاثة على صاحبيه) ، والثلاثة هم: امرؤ القيس وزهير والنابغة .

وقال عبد الملك بن مروان لقوم من الشعراء :

أي بيت أمدح ؟ فاتفقوا على قول زهير .

تـــراه إذا جئتـــه متهلـــــلاً كأنك تعطيـه الذي أنـت ســـائله

كان زهير عفيف النفس، وقد ظهر ذلك في شعره من إيمانه بالبعث والحساب وعمل الخير والعطف على الفقراء وعدم أخذ حقوق الآخرين وحماية أهل الحمى . وقد تكون هذه المسحة الإيمانية لاطلاعه على تعاليم اليهود والنصـارى ؛ لأن هـذه الديانات كانت موجودة في بلاد العرب .

إن لشاعرية زهير مكانتها المرموقة بين الشعراء والنقاد، فهـو صـاحب نَفَس طويل في البناء الشعري حيث كان يُعني بالتنقيح والتهذيب لشعره ؛ لأنـه يريـد أن ينظم قصائد كالدرر واللآلئ، يتناقلها الناس وتتفوق على غيرها، وقد نسبت إليـه (الحوليـات) وهـي قصـائد كـان ينظمهـا ويراجعهـا وينقحهـا بالزيـادة والتعـديل والتهذيب، قد تستمر قرابة عام، وهذا أسلوب لم يعتد عليه الشعراء وهـو أسـلوب متقدم، فبقدر المعاناة والتريث بقدر ما تكون الجودة .

قال الأصمعي : (زهير والحطيئه وأشباههما عبيد الشعر) ؛ لأنهم نقحوه، وكان يطلق عليهم أصحاب اتجاه الصنعة .

لقد عمَّر زهير طويلاً، وتوفي عام 609 م . وقد جاء شعره في غايـة الحكمـة والإتقان، خاصة في أواخر عمره لطول التجربة الشعرية والنظرة الثاقبة في الحياة من حكم وآراء وتجارب .

البيئة العامة للعصر وجو النص

هذه القصيدة هي معلقة زهير بن أبي سلمي والتي مطلعها :

أمـن أم أوفـي دمنـة لم تكـلـم   بحومـانـة الـدَّراج فالمتثـلـم

وقد نظم زهير قصيدته في مدح هرم بن سنان والحارث بن عوف ؛ لما قاما به من عمل يستحق الثناء والمدح والتقدير، في وقت كان العرب يثيرون نيران الحروب لأتفه الأسباب، حيث كانت الحروب متصلة بين قبيلتي عبس وذبيان، وقد استمرت تلك الحرب زهاء أربعين سنه من عام (568-608م) .

وسبب تلك الحرب، أن حذيفة بن بدر الفزاري كانت له خيل كثيرة، فقدم إليه فتى من عبس يُقال له ورد بن مالك . وقال له : (لو اتخذت من خيل قيس فحلاً يكون أصلاً لخيلك) . فقال حذيفة : (خيلي خير من خيل قيس) . واستمرَّ الكلام بينهما حتى تراهنا على فرسين من خيل قيس هما : (الخطار والحنفاء) وفرسين من خيل حذيفة هما : (داحس والغبراء) .

وفي رواية أخرى قيل : كان على فرسي داحس والغبراء، واتُفق على أن يكون السباق قدر مائه بعير، فخاف حذيفة (وهو من ذبيان) أن يظفر قيس (وهو من عبس) بالرهان . فأقام رجلاً من بني أسد (وهي قبيلة موالية لذبيان) في الطريق، وطلب منه أن يعترض داحساً والغبراء في وادي ذات الأصاد حتى يعوقهما عن السباق، فلما وصلت داحس إلى الثنية حيث كانت متقدمة، اعترضها الأسدي، ثم وصلت الغبراء مصلية (ثانية)، وقد تجنب راكبها طريق الثنية حتى لا يعترضها الأسدي، وانتهى السباق بسبق الغبراء وتبعتها الخطار (فرس حذيفة) ثم الحنفاء (فرسه أيضاً) ثم داحس .

واختلف قيس وحذيفة في السبق، وطالب حذيفة الفزاري بالرهان، فأرسل ابنه إلى قيس للتأكيد على المطالبة، فقتله قيس، فقامت الحرب بين عبس وذبيان .

وكانت أولى هذه الوقائع على ماء يُسمى (المذاق)، ومن أيام تلك الحروب: يوم البوار، ويوم ذات الجراجر . وقد شاركت بطون تلك القبائل وحلفاؤها في تلك الحروب .

وفي رواية أخرى، قيل : بين داحس لعبس، والغبراء لذبيان، فاعترض رجل من ذبيان داحساً، فأخرها وتقدمت الغبراء، مما أدى إلى قيام حرب بين عبس وذبيان .

ولم تتوقف هذه الحرب إلا بعد أن تدخّل الحارث بن عوف المري، وهرم بن سنان، وتم الصلح بين عبس وذبيان .

وقد كانت نتائج تلك الحرب الدمار والموت لكلا الطرفين، حتى أن مَن ولد في أثناء الحرب كبر وحارب وقتل فيها، وهذا ما يوضح شراسة المواقف العصبية بين العرب في الجاهلية .

إن قيام السيدين هرم بن سنان والحارث بن عوف بإيقاف الحرب، موقف خلده زهير بقصيدته ؛ لما بذلاه من توفيق وإصلاح ذات البين، ودفع ديات القتلى، فكانت ثلاثة آلاف بعير، حتى أنهما دفعا ما لحق بالطرفين من أضرار وجروح وإيذاء، بالرغم من وجود بعض القوم الذين لا يريدون إيقاف الحرب لإتاوات وثأر لقتلاهم .

لقد كانت الجهود المبذولة كبيرة جداً، فقد استغرقت زمناً وجهدا بسبب تعنت بعض أصحاب المواقف المتشددة ، الذين رفضوا كل تلك المحاولات ؛ بسبب عصبيتهم القبلية وحبهم في سفك الدماء والانتقام،

كما فعل ورد بن حابس العبسي، الذي قتل هرم بن ضمضم المرى، فحلف حصين بن ضمضم أن يقتل ورد بن حابس أو رجلا من بني عبس انتقاماً لمقتل أخيه.

وحدث أن أقبل رجل من بني عبس يسمي عبساً فقتله، ولكن الحارث بن عوف بعث بمائة من الإبل وبعث ابنه معهما كي يختاروا إما الدية وإما قتل ابنه فقبلوا الدية ودخلوا الصلح .

من خلال هذا الصراع القبلي، نجد أن زهير قد تطرق إلى هذا الموضوع كمدح للسيدين الكريمين المصلحين، إلا أن المعلقة تعتبر توثيقاً لحدث يستحق الذكر والتسجيل، فجاءت المعلقة كمصدر من المصادر الجاهلية التي عبرت عن هذه الوقائع التاريخية.

الميزات العامة للشعر الجاهلي

1) الصدق في وصف وتصوير العواطف :

إذا تغزل الشاعر الجاهلي كان الحب والهيمان واضحاً متدفقاً لمحبوبته، وإذا رثي فإن الألم والحزن يقطر من ثنايا الأبيات، وإذا مدح رفع، وإذا هجا أفحش وأقذع ووضع . والصدق كمنهج في القصيدة العربية معروف، وأكثر ما يكون في المواقف الواقعية ؛ لأن الشاعر العربي مرهف الشعور، خاصة ما يتعلق بالقبيلة والأحساب والأنساب .

2) البساطة والوضوح :

فالتعبير عن النفس تدل عليه الألفاظ حيث تخرج المعاني من أعماق الشعور والوجدان ببساطة، وفطرة البدوي التي اعتادها في بيئته يرسمها النص بنسيج محكم الأداء ؛ مما يؤدي إلى كشف أسراره وخفاياه، وهذا مما يجعل الشاعر الجاهلي متابعاً لمشاعره، فهذه العفوية تؤدي إلى عدم وجود ترتيب منطقي بين الأبيات، بحيث نجد معنى هنا ورأي هناك، وتتدافع المعاني سواءً أكانت أول القصيدة أو وسطها أو نهايتها .

3) وحدة البيت :

وهذه خاصية انفرد بها الشعر الجاهلي، حيث يعتبر البيت في القصيدة الجاهلية هو الوحدة العضوية، وإذا ما نُزع بيت من القصيدة ؛ فإن ذلك لا يهدم القصيدة ولا يؤدي إلى شرخ في البناء التركيبي لمجريات النص، بعكس القصيدة الحديثة التي تقوم على وحدة الموضوع .

وبالرغم من وحدة البيت في القصيدة الجاهلية ؛ فإن تجميع المعاني للغرض الواحد تتفق في مضمون الغرض .

4) جزالة الألفاظ :

إن الألفاظ الجاهلية موغلة في الغرابة والخشونة، ونحن بحاجة إلى الرجوع إلى المعاجم لمعرفة الكثير منها ؛ نظراً للتعرف على تلك الألفاظ، علماً أنها من طبعهم وطبيعتهم ؛ ومن استخداماتهم حيث أن طبيعة البادية تحمل أصول اللغة بما فيها من غرائب المفردات وخشونة الألفاظ وكثرة المترادفات.

5) تمثيلها للبيئة وللحياة البدوية :

حيث لم يحتوِ على معاني أهل المدن كثيراً ؛ لكون أهل الجاهلية أهل بداوة، حتى أن الأسماء والأشياء المذكورة من معطيات البادية ؛ لأن الشاعر يذكر ما حوله وما يعرفه وما يتعامل به .

6) النسق التركيبي لبناء القصيدة :

حيث تبدأ القصيدة وفق إطار متعارف عليه من مساءلة الديار والأطلال الخربة والغزل والنسيب والتشبيب ووصف الرحلة، وما تحملته الراحلة من مشاق للوصول إلى ديار المحبوبة، ثم الدخول في الغرض المطلوب من مدح أو رثاء أو وصف أو هجاء أو فخر الخ.

ثم يعطي الشاعر تجربته وفكره وحكمته وخبرته المستفادة، ومن هنا فإننا نجد أن الشاعر يسير في قوالب محددة وإطار متعارف عليه .

7) الحرية المطلقة والتفكير المنطلق :

الشاعر الجاهلي يقول ما يريد ويطرح رأيه سواءً فيما يتعلق بنفسه أو بقبيلته أو بالآخرين، فلا قيود تمنعه ولا آراء تقف في وجهه، فهو المدافع عن قبيلته، المتحدث باسمها، المسجل لأمجادها، فهو يقوم بدور الصحف ووسائل الإعلام في

عصرنا الحاضر، حيث لا توجد قوانين تردع ولا جهات تمنع، فهو صاحب رأي وفكر يطرحه بالطريقة التي يريدها.

8) الدقة في التصوير :

يمتاز الشاعر الجاهلي بالتدليل والتوضيح على ما يريد بإعطاء الصور والتشبيهات ؛ لتقريب البعيد وتجسيد المعاني ليوصل المعاني المبهمة إلى أذهان السامعين، ويقرب المعنويات من الماديات، كما وصف زهير حال المتحاربين من عبس وذبيان، إذا استمروا في حروبهم بقطعة الجلد التي توضع تحت حجر الرحى فإنها ستمزق وتقطع، وتصبح بالية لا نفع منها، وهذا هو حال المتحاربين إذا استمروا في مواصلة القتال والحرب .

المعاني والشرح

أ) الوقوف على الأطلال

1) حومانه الدراج، والمتثلم : كل منهما اسم مكان . أم أوفي : محبوبة الشاعر . دمنه : الأثر من رماد النار وجمعها دمن .

- زار الشاعر ديار أم أوفي، ولم يجد من بقايا الدار سوى الرماد وبعر الإبل، وتمنى أن تكلمه هذه البقايا التي تقع في حومانه الدراج والمتثلم.

2) الرقمتان : حرتان (أرض حجارتها سوداء، ومناخها حار أحدهما في البصرة والأخرى في المدينة). مراجيع : بقايا متجددة . وشم : أثر مرسوم بالكحل على الجسم . نوا شر المعصم : عروقه.

- لأم أوفى في الرقمين آثار ومعالمها بالية، مثل الوشم المتجدد على عروق معصم اليد.

3) العِين : العيون الواسعة أي عيون البقر الوحشية . الآرام : جمع رئم وهو الظبي الأبيض الخالص البياض . الأطلاء : جمع طلي وهو ولد الظبية والبقرة الوحشية . مجثم: مكان النوم والجلوس .

- ديار أم أوفي أصبحت خالية، ولا يأتيها إلا البقر الوحشية والظباء التي تتبعها صغارها، حيث تجلس هذه الحيوانات هنا وهناك في تلك الديار.

4)الحجة : السنة وجمعها حِجج . اللأي : الجهد والتعب والمشقة.

- لقد رجعت إلي هذه الديار بعد عشرين سنه، ولم أتعرف عليها إلا بعد جهد جهيد ظناً أنها ليست ديار أم أوفي لبعد المدة الزمنية .

5) الأثافي : حجارة يوضع عليها القدر حين يطبخ على النار حيث يسود لونها . سفعاً (السفع) : السود . المعرس :المنزل .

- لقد وجدت في هذه الديار حجارة القدر السوداء دلالة على مكان إيقادها

النار للطبخ ونحوه، وكذلك قناة الماء التي تحيط ببيت الشعر الذي تسكنه ليسيل فيها ماء المطر الساقط على الخيمة.

6) انعم صباحاً : أسعد الله صباحك، والدعاء فيه في الصباح أجمل لإشراقة الصباح ؛ لأن الغارات والحروب تقع صباحاً

- عندما أيقنت أن هذا هو المكان الذي كانت تسكنه أم أوفى، طرحت عليه التحية وتمنيت لها السلامة والسعادة .

ب) تصوير الرحلة ووصف أحوال الراحلين :

7) الظعائن : جمع ظعينة وهو الارتحال . جرثم : اسم عين ماء .

- يوجه كلامه إلى صديقيه : هل هناك ظعائن الإبل التي تحمل النساء في العليا وجرثم ؟

8) القنان : اسم جبل لبني أسد . الحَزن : ما ارتفع وغلظ من الأرض وكان مستوياً.

- لقد كانت طريق الظعن والارتحال على يمين الجبل والأرض الوعرة، حيث قد سار في هذا المكان أناس كثيرون من أصدقاء وأعداء .

9) أنماط : جمع نمط وهو ما يبسط من أنواع الثياب . العتاق : واحدها عتيق وهو الكريم . الكِلة : الستر وجمعها كِلل . الوراد : الذي يضرب لونه إلى الحمرة، ويقصد الوردي .المشاكهة : المشابهة.

- لقد ركبت النساء في هوادج جميلة، مفروشة بأستار رقيقة نفيسة، وجوانبها وردية اللون، تشبه الدم في لونها .

10) السوبان : الأرض المرتفعة واسم علم لها . التوريك : ركوب أوراك الإبل. متنه : ظهره .

- لقد ركبت النساء على أوراك الإبل، وقطعن وادي السوبان، وهن متنعمات على هذه الإبل .

11) بكرن : سرن في الصباح الباكر . استحر: سار وقت السحر. وادي الرس: اسم مكان.

- لقد كان ظعن النساء في البكور والصباح، وهذه عادة الارتحال عند العرب، لقد اقترب الظعن إلى وادي الرس، فكان قرب الظعن من ذلك المكان كقرب اليد من الفم .

12) ملهى : مكان اللهو واللعب . اللطيف: الأنيق الجميل . المتوسم:المتمعن والمتفرس .

- إن منظر الظعن للنساء في تلك الأماكن، فيه من التسلية واللطف والأناقة، وإن المدقق للنظر يعرف ذلك.

13) الفتات: القطع الصغيرة المتناثرة . الفنا : شجر برى يسمي عنب الثعلب أو عنب الذئب .العِهن : الصوف المصبوغ .

- إن فتات الصوف المتقطع عند كل منزل نزله الظعن يشبه حب الفنا، وهو ما يسميه البعض عنب الذئب أو عنب الثعلب .

14) الزرقة :شده صفاء الماء . الجمام : ما اجتمع من ماء البحر والحوض ونحوه. المتخيم :بناء الخيمة .

- لقد وصلت ظعائن النساء موضع ماء وجلسن فيه، وشعرن بالراحة والاسترخاء في ذلك المكان.

15) الجزع : قطع الوادي . القيني :الرجل المنسوب إلى القين وهو صانع الرماح. القشيب :الجديد . المفأم : الموسع.

- لقد وصل الظعن وادي السوبان، ثم قطعه على حلل جديدة واسعة، دلاله على الدلال والراحة التي تليق بنساء الظعن .

جـ) مدح هرم بن سنان والحارث بن عوف وهو الغرض الرئيس من النص :

16) جرهم : قبيلة عربية من اليمن وهي التي أقام فيها سيدنا إسماعيل وأمه هاجر في مكة.

- يقسم الشاعر بالبيت الحرام الذي بناه رجال من قبيلة جرهم التي تزوج منها سيدنا إسماعيل (عليه السلام) ورجال من قريش، هذا البيت يطوف حوله العرب ويتعبدون فيه ويقدسونه في عبادتهم.

17) السحيل: الحبل المفتول مرة واحدة للدلالة على الضعف . المبرم: الحبل المفتول على قوتين أو أكثر للدلالة على القوة .

- يكرر الشاعر القسم وموجهاً كلامه إلى قبيلتي عبس وذبيان أن السيدين (هرم بن سنان والحارث بن عوف) قد وجدا حالهم من الضعف والقوة ما جعلاهما يقومان بهذه الوساطة الكريمة.

وقد شبه زهير حال القبيلتين بحبل ضعيف الفتل بسبب الحرب، وقد كان حالهم قبل الحرب يشبه حبلاً متيناً مبروم الخيوط على قوتين أو أكثر دلالة على القوة والمنعة .

18) التدارك : تلافي وقوع الشيء . التفاني: التشارك حتى الموت . منشم : اسم امرأة عطارة كانت تبيع العطر، فقد باعت لقوم عطراً فغمسوا أيديهم فيه متعاهدين على مواصلة الحرب فماتوا جميعاً.

- لقد تدارك السيدان عبساً وذبيان بعد أن استعرت الحرب بين الفريقين قرابة أربعين عاماً، حتى كادوا أن يفنوا بسبب كثرة القتلى والجرحى وويلات الحرب . وكان حال المتحاربين كحال قوم اشتروا عطرا ووضعوه في إناء، وجعلوا غمس أيديهم بهذا العطر قسماً على مواصلة الحرب، فدخلوا حرباً خاسرة، فقُتلوا جميعاً. فأصبح ذلك العطر وتلك المرآة مثلاً للشؤم .

19) السلم :الصلح يذكر ويؤنث.

- لقد طلب السيدان إيقاف الحرب لتحقيق السلم، وهذا أمر ممكن بالمال وعمل الخير والقول الطيب حتى يعيش الجميع بسلام .

20) العقوق : العصيان . المأثم : الإثم.

- إن قبولكما بالسلم جعل دياركم في مأمن ؛ فنبذتم الإثم والحرب والمعاصي والعقوق، حتى يعم الخير دياركم، وتعيشوا في سلام ويصلح حالكم .

20) العليا : تأنيث الأعلى وهي المكانة العالية .

- لقد هديتم إلى طريق الصواب بفضل الرجلين العظيمين واللذين يستحقان أعلي المراتب، والذي يبحث عن المجد يعتبر هو الغني الحقيقي، أما الذي يبحث عن المال فلا بد أن ماله زائل . وحياته إلى الهلاك .

22) الكلوم والكلام : جمع كلم وهو الجرح . التعفية :التمحية والإزالة. المئين : جمع شاذ لكلمه مائه ويقصد به مئات الإبل

- لقد قام الرجلان العظيمان (الحارث بن عوف وهرم بن سنان) بدفع ديات القتلي لذويهم، وحتى الجرحى دفعا لهم الإبل تعويضاً وإصلاحاً لشأنهم، ولا يعرف الأمر إلا أصحاب الخبرة .

23) غرامة: دية القتيل أو جزاء القصاص بالجروح . يهريقوا : يسيلوا الدماء.

- لقد دفع السيدان الغرامات والديات لذوي القتلي والجرحي ؛ علماً بأنهما لم يشتركا في الحرب، ولم يريقا فيها ملء محجم من الدماء .

24) التلاد والتليد : المال الموروث، ويعني الشيء الأصيل القديم . شتى : مفرده شتيت وتعني متفرقة. الإفال: الإبل الصغيرة . المزنم : المُعلَّم بزنمه.

- لقد أخذ المتحاربون من الطرفين ما طلبوا من مال وإبل، سواءً صغيرة السن أو كبيرة معلمة بزنامها .

د) التحذير من العودة إلى الحرب والحض على السلم:

25) الأحلاف : القبائل المتحالفة مع كل فريق . أقسمتم كل مقسم:فعلتم ما ينبغي.

- يوجه زهير كلامه إلى القبيلتين المتحاربتين (عبس وذبيان) وكذلك القبائل المتحالفة مع كلٍّ منهما : بأنكم قد أقسمتم على الدخول في السلم ونبذ الحرب، فلا تنسوا قسمكم والتزامكم.

26) لاتكتمن : لا تضمروا الغدر والحرب.

- يوجه زهير كلامه بأسلوب الناصح الأمين : بأن لا تخفوا ما في نفوسكم، ولا تضمروا الحرب والحقد، وكل ما تخفيه النفوس فإن الله يعلمه.

27) يدخر : يؤخر ويحفظ لوقت معين، ويقصد به أعمال الناس ونواياهم تسجل وتؤخر ليوم القيامة.

- كل ما يضمره الانسان من نوايا وشرور يوضع في كتاب ويدخر ليوم الحساب، وقد ينتقم الله في الدنيا فيعاقب أصحاب النفوس التي تضمر الحقد وخيانة العهد .

28) المرجم : الذي يُظن فيه ويشك في مضمونة.

- يوجه زهير كلامه للفريقين المتحاربين : إنكم تعلموا الحرب ماذا تفعل وقد ذقتم ويلاتها، وهذا الحديث حديث حقيقي، وليس كلاماً من الظن والتقول.

29) ذميمة : سيئة وقبيحة . تضر: تشتد، والضري شده الحرب . ضرمت النار:التهبت واشتدت.

- إن أردتم العودة إلي الحرب فإنها ذميمة مكروهة لدي الجميع، فإذا اشتدت الحرب تزداد ضراوة، ويكثر فيها القتلى والجرحي والهلاك، وتزداد ويلاتها، مثل النار كلما اشتدت زاد وهيجها وحرارتها .

30) تعرككم : تطحنكم ويقصد تقضي الحرب عليكم . ثفال الرحى: خرقة قماش أو قطعة جلد توضع تحت الرحى ليقع عليها الطحين . لقحت الناقة: قبلت ماء الفحل . كشافاً : لقاح الناقة مرتين في السنة . تتئم: تلد الناقة مرتين .

- إذا استمرت الحرب فإنها ستقضي عليكم، ويكون حالكم كقطعة الجلد التي توضع تحت الرحي التي تطحن الحبوب فتتقطع وتتلف، وإن استمرار الحرب يؤدي إلى زيادة الهلاك مثل الناقة التي تحمل في السنة مرتين ثم تلد توأمين، فلا تجعلوا الحرب كذلك.

31) أشأم : من الشؤم وهي المبالغة في التشاؤم . أحمر عاد : يقصد أحمر ثمود، وهنا أخطأ الشاعر في نسبة الحدث التاريخي إلى صاحبه وقومه، فعاقر الناقه هو (قدار بن سالف) الذي عقر ناقة سيدنا صالح (عليه السلام).

- إذا استمرت الحرب فإن الفتيان الذين يعيشون ظروفها سيكونون في غاية الشؤم، وستتوالى أجيال الشؤم بعدهم مثل أحمر ثمود وهو قدار بن سالف الذي عقر ناقة سيدنا صالح (عليه السلام) ؛ فأصابهم الهلاك بعد ذلك، وفي هذا البيت أخطأ الشاعر في الحدث التاريخي ؛ لأن الكلام متعلق بقوم ثمود والنبي صالح (عليه السلام) والحادثة في زمانهم وتخصهم .

32) القفيز : مكيال الحبوب والثمار.

- إن استمرار الحرب ستزيد عليكم الهلاك والدمار والقتل،وسيكون ذلك القدر الكبير من الهلاك يفوق كثرة ما تنتجه قري العراق من ثمار ومحاصيل ومكاييل الوزن والدراهم.

33) يواتيهم : يتمشى مع رغباتهم ويوافقهم .

- يقسم زهير بأن القوم يريدون السلم، لكن حصين بن ضمضم أبى أن يدخل في الصلح، وقتل رجلاً من عبس ثأراً لأخيه، وكادت هذه الحادثة تشعل نار الحرب من جديد.

34) طوى كشحه : أضمر في صدره . المستكنة :النية المستترة كناية عن الغدر.

- إن حصين بن ضمضم قد أعرض عن الصلح وأضمر في نفسه مواصلة القتال، ولم يظهر من النوايا ما يحقق السلم لقومه وللآخرين .

35) ملجم : صفة للفرس إذا ما أعدت للحرب باللجام والسرج ونحو ذلك.

- لقد صمم حصين بن ضمضم على أخذ الثأر ؛ ليلبي حاجة في نفسه قائلاً : إن أبناء قومه الفرسان الشجعان سيصدون الأعداء، وإن أكثر من ألف فارس مدجج بالسلاح سيناصرونه على ذلك.

36) يفزع : يخيف . أم قشعم : الحرب أو المنية.

- لقد قام حصين بن ضمضم بعمله هذا، ولم يعلم كثير من قومه بذلك ؛ لأنه يريد الحرب مهما كانت عواقبها ونتائجها.

37) شاكي السلاح : لسلاحه شوكة . مقذف : غليظ اللحم كناية عن القوة. اللبد: جمع لبدة وهو الشعر المتلبد على منكبي الأسد .

- المقاتل الشرس مدجج بالسلاح، يقذفه على الأعداء وهو كالأسد له معرفة كثة الشعر، وأظفاره طويلة ليقاتل بها.

38) جريء : شجاع عزيز النفس . يعاقب : يثأر .

- إنه شجاع جريء على أعدائه، ويعاقب الآخرين إذا ظلموه، ولا يؤخر حقه في ذلك، ومن طبائعه أن يبدأ بظلم الآخرين حتى لا يظلموه .

39) الظمء : العطش ما بين وردي الماء . الغمار : جمع غمر وهو الماء الكثير . التفري : التفتح

- لقد واصلوا حربهم مع أعدائهم، وإذا ما توقفت أعادوها من جديد، كما يقوم القوم بإرواء ظمئهم باستمرار من الماء الغزير الصافي.

40) كلأ : عشب . المستوبل :الذي لا يستمرأ وقد أصابه البول . المتوخم : الذي أصابه الوخم والوسخ والفساد.

- لقد أنفذ رواد الحرب ما أرادوا، وقضوا على أنفس كثيرة، وأصبح حالهم مثل مكان معشب ترتاده الحيوانات، فبالت عليه وفسد فلا يصلح للرعي، ولم تستفد منه الحيوانات مستقبلاً .

41) ابن نهيك : أحد قتلي الحرب . المثلم:اسم مكان .

- يقول زهير : أقسم بحياتك أن رماحهم وسلاحهم لم تسفك دماء هؤلاء الذين قُتلوا، ولم يشاركوا قاتليهم في سفك الدماء.

42) نوفل، ووهب، وابن المخزم : أسماء لبعض القتلى في الحرب .

- البيت متعلق بمعني سابقة، وأنهم لم يشاركوا في قتل نوفل ووهب وابن المخزم.

43) يعقلونه : يدفعون ديته . المخرم : منقطع أنف الجبل والطريق الملتوية فيه.

- لقد أصبح الجميع يعقلون الأمور، ويدركون الصواب بتخليهم عن الحرب، وقبلوا الديات من مال وإبل مخرمة أنوفها، دلاله على أنها موسمة بعلامات القبائل، وهي تسير في طريق الجبال إلى أولياء المقتولين .

44) حلال : كثير . يعصم : يمنع .

- هذه الإبل تساق لحي ينزله أهل المقتولين، وقد عزموا أمرهم على أن يعصموا أمرهم وجيرانهم وحلفاءهم إذا ما أتت الليالي بالمصائب العظيمة، حتى يواجهوها بحزم واقتدار.

45) التِّبل : الحقد . الجارم : الجاني والظالم والذي اقترف أمراً مكروهاً .

- هذه الديات ترسل إلى أناس كرماء حتى يفوتوا على الحاقدين والمجرمين والجناة ما يريدون فعله من شر وقتال، وحتى تمنع ذا الوتر من الانتقام، وحتى لا يجنى فتيانهم وحلفاؤهم وجيرانهم عليهم بإشعال الحروب والفتن .

هـ) الحكمة والتجربة المستمدة من الحياة :

46) سئمت : مللت . تكاليف الحياة : مشاقها وشدائدها . لا أبا لك : من عبارات الذم عند العرب في الجاهلية وتفيد التنبيه .

- يوجه زهير كلامه إلى المتحاربين خاصة وإلى الناس عامة . وهي حكمة مستفادة من تجارب الحياة . لقد عشت طويلاً ما يقارب الثمانين حولاً،

ولقد مللت الحياة وعرفتها، والذي يعيش هذا العمر يسأم ويمل من الكبر والتجارب .

47) عَمٍ :أعمى .

- إن خبرتي في الحياة علمتني أن أعرف ما حدث في الماضي والحاضر . أما علم المستقبل فهذا شيء مجهول لا علم لي به، وعلم الغيب محجوب عن الناس ؛ لأن علم الغيب عند الله .وفي هذا البيت مسحة إيمانية .

48) الخبط : الضرب باليد . العشواء : تأنيث الأعشى وهو الذي لا يرى في الليل. العشواء صفة للناقة .

- يقول زهير : رأيت المنايا تصيب الناس على غير نسق وترتيب، وقد شبه الحياة كناقة عشواء لا ترى ليلاً ؛ فقد تدوس على حية أو حيوان، وهي لاترى ذلك، وقد يتسبب ذلك في موت من تطأ عليه، فبعض المنايا تصيب الناس ؛ وتؤدي إلى هلاكهم وموتهم، ومن تخطئه يواصل حياته ويعمر سنين أخر.

49) يضرس : يعض بالأنياب والضروس . أنياب : الأسنان الأمامية القاطعة وهي أربعة لتمزيق اللحم والطعام ونحوه . يُوطأ : يداس . منسم : أطراف خف البعير .

- من لا يجامل الناس ويصانعهم بالمعروف ويداريهم في كثير من الأمور يقهروه ويغلبوه، وربما يقتلوه، كالذي يضرس بالناب، ويوطأ بالمنسم، وهو طرف القدم للبعير، فتكون هذه حاله من إهانة وإذلال .

50) يفره : يحميه ويكثره . الشتم : السب بالكلام النابي.

- إن الذي يصنع المعروف ويقدمه للآخرين فإنه يصون عرضه ويرفع منزلته، ومن يبخلْ بماله ومعروفه يعرّض عرضه وكرامته للذم والشتم؛ لذا فقد يكثر عليه الذم ببخله أو يكثر عليه المدح بكرمه ومعروفه .

51) المعروف : عمل الخير من بر وفضل، وسمي معروفاً لاتفاق الناس على معرفته بينهم.

- إن صاحب المال والثراء إذا بخل على الآخرين فإن قومه يستغنون عنه ويذمونه.

52) مطمئن البر : خالص البر من عمل الخير . يتجمجم : يتردد .

- من يوف بعهده لم يلحقه ذم، ومن يهدَ قلبه إلى البر والخير يطمئن قلبه، وترتاح نفسه الى حسنه وجميل صنعه، وتصبح نفسه لا تتردد في فعل الخير وإسداء النصيحة.

53) هاب: خاف وكره.أسباب المنايا : طرق الموت ووسائله . يرقَ : يصعد ويعلو.

- من خاف من الموت أو المنايا فسيلحقه، ولم يُجدِ عليه خوفه منها شيئاً، حتى لو صعد إلى أعالي السماء فراراً .

54) ذمّاً: قدحاً في النفس والعرض بالكلام.

- من يقدِّم الإحسان إلى غير أهل الخير فسيذموه ؛ لأنهم ليسوا أهلاً لذلك، وسيرتد عليه ذلك ذماً بدل الحمد، وسيصبح نادماً على صنيعه معهم.

55) أطراف الزجاج : الحديدة في أسفل الرمح . العوالي : جمع عالية وهي رؤوس الرماح . اللهذم : السنان الطويل .

- الذي لا يستخدم الرمح من أسفله فإنه يستخدمه من أعلاه ؛ لأن الرمح يستخدم للقتال بسنامه وليس من أسفله، والمقصود بذلك عدم التعامل مع رعاع القوم، بل مع وجهائهم وأشرافهم وكرمائهم.

56) الذود: الكف ودفع الأذى. حوضه: كل ما يدافع عنه الإنسان ويحميه من بيت وعرض.

- من لم يمنع أعداءه عن موطنه وحرماته وعرضه بسلاحه ؛ فإن جميع حرماته وممتلكاته سيُقضى عليها وتزول، ومن لا يظلم الآخرين يعتبرونه ضعيفاً فيعتدون عليه وعلى حرماته.

57) من لم يسافر لا يستطيع أن يميز بين العدو والصديق ؛ لأن السفر تجربة تعلمه الأصدقاء من الأعداء، فيكشف السفر ما تنطوي عليه ضمائر الناس، ومن لا يحافظ على كرامته فستكون كرامته مستهانة ؛ لأن الإنسان هو الذي يصنع قدره ومنزلته.

58) خليقة : طبيعة إنسانية . خالها :حسبها .

- إن الإنسان مهما تخلق وتظاهر بالمحاسن أمام الناس فإن الأيام والتجارب سوف تظهره على حقيقته وطبيعته، ومهما خفي اليوم فسيظهر في المستقبل على أصله وطبعه.

59) كائن : كم، وقد وردت عند العرب في عده صيغ : كأين، وكائن، وكئن .

- كثيرٌ من الناس يعجبك صمته فترتاح له وتستحسنه، وإذا ما تكلم يظهر على حقيقته من نقص وزيادة .

60) فؤاده : قلبه.

- الإنسان قيمته بما يقوله وبما يعتقده ويؤمن به في قلبه ومشاعره وسلوكه ؛ لأن جوهر الإنسانية في القيم والمُثل العليا، وهذا يتساير مع الحكمة التي يتناقلها العرب ((المرء بأصغريه قلبه ولسانه))

61) السفاهة : عكس الحلم .

- يبين زهير حالتين للإنسان : ففي مرحلة الشيخوخة: إذا كان الشيخ سفيهاً فلا يرجي منه الحلم ؛ لأن فتره التعقل والثبات هي مرحلة الشيب والشيخوخة، أما الحالة الثانية :وهي مرحلة الشباب والفتوة، فإذا كان الإنسان سفيهاً فقد يعقل في شيخوخته .

62) التسآل : كثرة السؤال .

- يقول زهير: سألناكم المعروف والعطاء فجدتم وأعطيتم، وقد عدنا مرة أخرى للسؤال، وعدتم إلى العطاء، ولكن إذا كثر السؤال فإن ذلك سيؤدي إلى الحرمان.

العاطفة

من خلال دراسة النص نجد أن العاطفة في هذا النص تكاد تكون قليلة، ولا أستطيع أن أقول أنها معدومة ؛ لأن العاطفة تنبعث من أحاسيس شخصية ذات علاقة وثيقة بحياة الشاعر ومشاعره .

ونرى أن الشاعر لديه أحاسيس ومشاعر نحو القبائل المتحاربة، ويحثهم على تحكيم العقل، وإيقاف الحرب لما فيها من ويلات ومصائب، ويذكرهم بما تتمخض عنه من نتائج وخيمة، وقد وجّه دعوته من خلال تجربته لأصحاب الأهواء والإتاوات والأوتار، أن يتعقلوا المواقف، وأن يحكِّموا العقل، وألا ينفذوا رغباتهم وعصبياتهم ؛ لأن إيقاف الحرب وإرساء معالم السلم لمصلحة الفريقين المتحاربين.

وكذلك عاطفة التقدير والتبجيل للسيدين (هرم بن سنان والحارث بن عوف) لدورهما العريق في إيقاف هذه الحرب المجنونة.

ومن المعلوم أن الشاعر ليس من أي الطرفين نسباً ولا انتماءً، ولكن حبه للخير والسلم، وتقدير جهود المصلحين من أهل الخير، قد أوجد عنده هذا الشعور.

فالنص فيه حكم وتجارب مسداة، ودعوة صريحة للم الشمل، ومد الأيادي البيضاء تجاه الآخرين، والعيش بسلام، حيث يعتبر كوثيقة صلح بين الطرفين إن جاز لنا هذا التعبير .

فالعاطفة مقرونة بالحكمة، خاصة إذا جاءت من رجل كبير السن مجرب، لديه إلمام بمقتضيات الأمور وظروفها وأسبابها ومسبباتها، فهو ناصح مجرب حكيم، تجلت فيه صفات الرّجال الخيرين، ولو كان زهير ينتمي لأحد الفريقين، لربما كانت العاطفة نحو القوم والعشيرة والأهل والعصبية القبلية لها مستوى آخر من الأحاسيس والمشاعر والانفعالات، وكانت الصورة في إطار آخر واتجاه مختلف .

ومن المعلوم أن الحكمة تتسم بالتأني والتروي، أما العاطفة فتنبعث بسرعة واندفاع؛ لما لها من دوافع نفسية تثار، ونتائج لمواقف وظروف سواءً أكانت طارئة أو كامنة.

الصور والأخيلة

تكثر الصور والتشابيه والاستعارات في قصيدة زهير، وهذا شأن معظم الشعر الجاهلي، وإذا استعرضنا بعض جوانب النص فإننا نرى هذه الصور والتشابه تزيد المعني وضوحاً وتقرب المعنويات من الماديات وتجسد المعاني ومن ذلك :

البيت (1) (دمنة لم تكلم)

شبه الدمنة بإنسان يتكلم . فالمشبه : الدمنة، والمشبه به : إنسان يتكلم (محذوف)

على سبيل الاستعارة المكنية .

وقوله أم أوفى : كناية عن ديار أم أوفى .

(2) مراجيع وشم : شبه دار أم أوفى التي درست معالمها بصورة الوشم المجدد في المعصم، وقد جُدِّد بعد انمحائه، وهذا تشبيه تمثيلي .

(6) ألا انعم صباحاً أيها الربع واسلم :

شبه الربع بإنسان يطرح عليه السلام : الرَّبع : مشبه . الإنسان مشبه به(محذوف) على سبيل الاستعارة المكنية . وفي البيت تجسيد حيث أعطي الماديات صفة الأحياء .

(11) شبه وصول الركب الذي يحمل النساء، ومعهن أم أوفي وقت السحر، وقد اقترين من وادي الرس كقرب اليد من الفم. (تشبيه تمثيلي) .

(13) شبه أجزاء الصوف المصبوغ الذي زينت به الهوادج في كل منزل نزلته أم أوفى ونساء قبيلتها بحب عنب الثعلب أو عنب الذئب غير المحطم . (تشبيه تمثيلي).

(17) شبه حال الأقوام المتحاربة قبل الحرب بالحبل المفتول على قوتين، وحالهم بعد الحرب مثل الحبل المفتول على قوة واحدة . (تشبيه تمثيلي) .

(29) شبه حال المتحاربين الذين يريدون إثارة الحرب ويشجعون قومهم عليها بالنار التي كلما زاد حطبها زاد لهيبها . (تشبيه تمثيلي) .

(30) شبه المتحاربين وما يصبح عليه حالهم من قتل ودمار بحال قطعة القماش أو الجلد التي توضع تحت حجر الرحي فتتقطع وترمى . (تشبيه تمثيلي). وشبه حال القوم أيضاً بناقة تلقح في السنة مرتين (تشبيه تمثيلي) .

(31) ثم ترضع فتفطم : شبه الحرب وويلاتها وما بها من كثرة دمار وقتل بالناقة التي ترضع وتفطم (دلالة على تكرار الشيء وزيادته). (تشبيه تمثيلي).

(32) شبه الحرب وشدتها وكثرة القتل وما تجلبه من ويلات بغلال ومحاصيل زراعية يجنيها أصحابها بكثرة ما تجنيه قرى العراق من مكاييل و ثمار ودراهم (تشبيه تمثيلي) .

(36) أم قشعم كناية عن المنية والمصائب .

(37) شبه حصين بن ضمضم وهو مدجج بالسلاح ويقذف ما بحوزته من رماح ونبال واستعداده للحرب بالأسد الذي عليه لبدة وأظفاره طويلة بارزة للحرب . (تشبيه تمثيلي) .

(39) شبه معاودة الحرب مرة تلو الأخرى بحال الإبل التي ترعي الكلأ، ثم ترد الماء وتروي مرة أخرى، فتعاقب الحرب كتعاقب شرب الإبل للماء المتكرر (تشبيه تمثيلي) .

(40) شبه رجوع المتحاربين إلى الحرب مرات عديدة، وكل مرة يكون حالهم من القتل والحزن بحال الإبل التي تبول على كلأ ثم ترجع فتأكل منه . (تشبيه تمثيلي) .

(48) شبه المصائب والمنايا التي تصيب الناس على غير هدى بالناقة العشواء التي لا ترى ليلاً، فمن داسته مات، ومن أخطأته عاش، ووصل سن الهرم . (تشبيه تمثيلي) .

(49) شبه حال الناس الذين لا يجاملون الآخرين ولا يعاملون بالحسنى : فسيقهرون ويغلبون . (تشبه تمثيلي)

بإنسان يضرَّس بأنياب حيوان مفترس، ويوطأ بمنسمه إن كان بعيراً، وأظفاره إن كان حيواناً مفترساً.

الألفاظ والمعاني:

استخدم زهير في معلقته ألفاظ عصره، فالقصيدة خير معبر عن البيئة الجاهلية والمجتمع الجاهلي، فالألفاظ مستوحاة من طبيعة العصر من وصف الديار ومساءلة الأطلال، وذكر الأماكن التي ذكرها بأسمائها،مثل : حومانة الدراج، المتثلم، الرقمتين، القنان، السوبان، وادي الرس، المتثلم، العراق

وذكر الأعلام للأشخاص مثل : أم أوفي، عبس، ذبيان، قريش، حصين بن ضمضم، ابن نهيك، نوفل، ابن المخزم .

وذكر أشخاصاً كنّى عنهم بصفاتهم مثل : السيدين (هرم بن سنان والحارث بن عوف).

وذكر معطيات البيئة والطبيعة في عصره من خلال تشبيهاته.

ففي البيت 2) : عندما وصف الديار والأطلال بتجديد الوشم على معصم اليد .

في البيت 3) : عندما وصف الديار وفيها البقر الوحشية والظباء وهي تسير مع صغارها ، وتنتقل بكل هدوء،

دلالة على عدم وجود أناس يسكنون تلك الأماكن .

وفي البيت 5) : عندما وصف حجارة القدر السوداء وقناة الماء حول بيت الشعر.

وفي البيت 10) : عندما وصف ركوب النساء على أوراك الإبل وجلوسهن في الهوادج الناعمة المزركشة، وهي من معطيات البيئة .

البيت 13) : حيث وصف الصوف المتطاير هنا وهناك بحب الفنا.

البيت 17) : وصف حال القوم من قوة وضعف بالحبل المبروم على وجه واحد، كناية عن الضعف والحبل المبروم على وجهين للدلالة على القوة .

البيت 18) : تطرق إلى بعض العادات الجاهلية، عندما ذكر حال القوم إذا استمروا في حروبهم بحال القوم الذين اشتروا عطراً من امرأة عطارة، ووضعوه في إناء وغمسوا أيديهم فيه وأقسموا على مواصلة الحرب، فكان وبالاً عليهم حين قضوا عن أخرهم .

البيت 22) : تطرق إلى عادات العرب في الصلح بإعطاء الديات والتعويض عن الأضرار الناجمة من جروح وإصابات، فكانت الديات من الإبل وهي الثروة الحقيقية عند العرب في الجاهلية، وهي مصدر إعزاز للعربي،

وتقاس قيمة العربي بأمور كثيرة ومنها بما يملك من خيل وسلاح وإبل .

البيت 30) : تشبيه حال الحرب على المتحاربين بحجر الرحى الذي يمزق قطعة القماش أو الجلد الذي يوضع تحت حجر الرحى . وهذه الأشياء من معطيات البيئة، وبالرغم من قله محتوي الصورة، إلا أنها في غاية الدقة لحال القوم آنذاك. فالصورة قريبة جداً للبدوي، فهي ملموسة من فكره وحواسه، وموجودات بيئته .

البيت 34) : وصف حال حصين بن ضمضم في مواصلة الحرب، حيث قد أضمر مواصلة القتال، وهذا هو أسلوب العربي في حبه الثأر على أخذ الدية، وهذا منتهى السطوة لدى الرجال الذين يعتبرون قتل الأعداء غاية لرد الاعتبار، وليس في إيقاف الحرب وأخذ الدية.

البيت 39) : حال القوم المتحاربين وحبهم للحرب، ومعاودتهم للقتال كمعاودة الظمآن بعد الأكل مرة تلو الأخرى، وهذه طباع القوم أصحاب العصبية القبلية.

البيت 40) :الذي يعاود القتال لا يجنى منها سوى الدمار، مثل الإبل التي ترعي مكاناً، وتبول عليه، ناسية حاجتها إليه في المستقبل، وهذا حال من يحاول

إثارة الحرب مرة أخرى، صورة بسيطة ولكنها في غاية الدقة لحال القوم ومواقفهم، وفيها الكثير من العبر والمواعظ .

البيت 48) : تصوير المنايا والموت بحال الدابة العشواء التي لا ترى ليلاً ؛ فتدوس على الناس على غير هدى، فقد يموت الناس بسبب ذلك، وقد تخطي الدابة ذلك، ويكتب للآخرين الحياة .

من خلال استعراض المفردات والمعاني ؛ فإننا نجد أن علاقة الألفاظ بالمعاني علاقة في غاية الإتقان، فاختيار زهير الألفاظ المعبرة لمعاني تجول في نفسه، من ماديات ومعنويات ومواقف، توضح ما في نفوس الآخرين، فألبس المعاني ألفاظاً تليق بها، حيث أن معطيات البيئة والعصر لا تحتوي على تفصيلات كثيرة ؛ وإنما سخّر ما حوله من موجودات ومواد محسوسة للتعبير عن تلك المشاعر .

وهذا ما أشار إليه الجاحظ من ضرورة تلاحم اللفظ بالمعني، حيث أن الألفاظ والمعاني تجسدان اتجاهاً واحداً، ووحدة واحدة، كاتصال الروح بالجسد.

الموسيقي

معلقة زهير من المعلقات التي نالت إعجاب الكثيرين على مر العصور ؛ فهي على البحر الطويل، وهو من البحور ذات النفس الطويل، والتدفقات الصوتية المتواصلة، ومقاطع البحر الطويل نبراتها الصوتية كثيرة، فحين الأداء والإنشاد ؛ فإن كثرة المقاطع بالإضافة إلى طبقات الأصوات تعطي قوة وجزالة للنص ؛ فتتواصل الموسيقى مع النبرات الطويلة .

أما تفعيلات البحر الطويل فهي :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن ======== فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

والقصيدة كسائر قصائد الشعر العربي قديماً وحديثاً، قد تكون تفعيلاتها حقيقية، وقد تكون صورة عن التفعيلة الأصلية، ففي بعض الأبيات، تأتي فعولن على وزن فعولُ، ومفاعيلن على وزن مفاعِلن، وهذا أمر ليس غريباً، وبقدر ما تكون التفعيلات الأصلية أكثر، بقدر ما يكون النسق الموسيقي أدق، ولكن هذا محال في سائر أجزاء النص .

فلو تتبعنا الأبيات الأول، والثاني، والسادس عشر، والثاني عشر (مثالاً لا حصراً) ؛ لوجودنا صوراً للتفعيلات الأصلية، وهذا ليس غريباً ولا مستهجناً، فدروب القول متعددة، وهي أمور سلكها الشعراء، وساروا عليها منذ القدم، ولو كانت التفعيلات الأصلية غالبة على النص لزاد ذلك من سلاسة الموسيقى ولكن لا يدرك ذلك إلا المتمرس للعروض.

والبحر الطويل يعتبر من أقوي بحور الشعر العربي، فقد استخدمه الكثيرون من فحول الشعراء على مر العصور، والقصيدة قافيتها تنتهي بحرف الميم، وهو حرف شفوي مجهور مرقق أنفي المخرج، وهو من الحروف الفخمة القوية،

وحرف الميم يعطي جرس موسيقي قوي، وفخامة في النطق، وهو من الحروف ذات الطابع المنغّم الرصين، فقوة الحرف مع فخامة النطق، أعطي للقصيدة رتابة في الأداء والنطق .

ومما زاد من رصانة الموسيقى، التصريع في البيت الأول : حيث انتهى الشطر الأول بكلمة (تكلم) وانتهى الشطر الثاني بكلمة (فالمتثلم)، فالتصريع من دروب الإبداع العروضي، ومما زاد من قوة الموسيقي حركة الكسرة المصاحبة لحرف الميم في نهاية الأبيات، ومن المعروف أن الكسرة أقوى الحركات جميعاً، وفي الكسر نوع من الثقل والقوة . وهذا نوع من الإتقان في سبك الكلمات ذات الأواخر المكسورة المنغمة .

القيم والمُثل

تحمل معلقة زهير القيم والمثل والمفاهيم التي يعتز بها العربي وهي :-

1. حب المرأة وإعزازها والسؤال عنها، واعتزاز العربي بها عندما تركب في الهودج وعلى فرش جميل مزركش، ولا يراها أحد حفاظاً على كرامتها؛ لأن المرأة في منزلة التكريم، وأعز ما يدافع عنه العربي عرضه .
2. الاعتزاز بالبيت العتيق، وقد كان العرب يكرمونه في جاهليتهم بالعبادة وتقديم القرابين ؛ لمكانته الدينية حيث كانت الأصنام يعبدونها ويقدسونها، ومكانه البيت في المعلقة مكانة دينية عالية، ودلل زهير على ذلك بأسلوب القسم في البيت السادس عشر.
3. الصلح والاحتكام إلى العقل ونبذ الحرب، حيث هناك نزعة إنسانية لحب الخير في المجتمع الجاهلي، بالرغم من الحروب والغزو غير المبرر ؛ فقد كان المجتمع الجاهلي تسوده العصبية على مستوى عالٍ ؛ ولكن هذه العصبية ليست بالحد المطلق، فإننا نرى نزعة الإصلاح والخير عند كثير من العقلاء والحكماء، كما فعل الحارث بن عوف وهرم بن سنان، وقد أيَّد هذا الاتجاه كثير من رجال القبائل الحكماء، وموقف زهير المناصر والمؤيد للسلم، حتى أن قصيدة زهير تعتبر وثيقة صلح بين الأطراف المتنازعة.
4. وجود نزعة إيمانية في عصر زهير (علماً بأن الدعوة الإسلامية لم تأتِ بعد) فقد أشار زهير إلي وجود إله واحد، وذكر يوم القيامة، وهذا منتهي التصديق بالألوهية، وأن الإنسان مهما يخفِ من أعمال فإن الله يعلمها، وجميع أعماله محسوبة ومسجله عليه، وستعرض على الله يوم القيامة،وهذه النزعة الإيمانية من الإيمان باليوم الآخر مستمدة من الكتب السماوية

كاليهودية والنصرانية . والتي كانت موجودة في بلاد العرب، ولو بقدر محدود .

5. المحافظة على النسل والذرية ؛ حتى لا يكونوا رواد قتل، فيقضون على بعضهم، وحتى لا تأتي أجيال متشائمة تحب سفك الدماء، وعليهم أخذ العبرة من الأقوام السابقة كما فعل قوم ثمود.

6. التنبيه والحرص على عدم الانصياع لأصحاب الإتاوات والأهواء والمنجرفين وراء الحرب، مثل حصين بن ضمضم وغيرهم .

7. أخذ العبرة من السابقين، وعدم السير في طريق الحرب : مثل القوم الذين تعاهدوا على الحرب،واشتروا عطراً من امرأة عطارة، فغمسوا أيديهم، وتعاهدوا على مواصلة الحرب، فكان هذا الأمر سبباً في هلاكهم.

8. مدارة الناس ومصانعتهم ومعاملتهم بالحسنى كما ظهر في البيت 50 .

9. الدعوة إلى حماية الوطن والأهل والحمي، وهي حرمات حث عليها زهير؛ لأنها جزء من كيان الفرد ووجوده .

10. بيان قيمة الإنسان وفضله على الآخرين، بالقلب الصادق المؤمن واللسان الحاذق والقول الثاقب.

11. أخذ العبرة من الشيوخ وأصحاب الخبرة،كما ورد في البيت 46، 47، 61.

الأسلوب

معلقة زهير شأنها كسائر الشعر الجاهلي، تسير وفق النمط الذي سار عليه معظم الشعراء الجاهليين. حيث بدأت بذكر الديار والأطلال ومساءلتها، وذكر الأحبة أصحاب الديار، والغزل والنسيب والتشبيب .

لكن هذا الغزل عند زهير ليس على أسلوب بعض الشعراء المقذعين في الغزل ووصف النساء، وإنما ذكر أم أوفى بالوضع الطبيعي فكلماته عفيفة، ثم ذكر الراحلة، والشكوى من ألم فراق الأحبة، ثم مدح الرجلين العظيمين (هرم بن سنان والحارث بن عوف)، وهو الغرض الرئيس للمعلقة، وذكر أعمالِها الطيبة التي أدت إلى عقد الصلح بين الأطراف المتحاربة، فقد دفعا من مالها الخاص من إبل وغير ذلك، حتى أنهما بذلا من الجهد والمال ما لا يُوصف، ولا يُقَدَّر، ثم قدم زهير خبرته وتجربته في الحياة، مما يتلاءم مع موقف المتحاربين من الذود عن الحمى والديار وعدم إخفاء الضغائن، وإن أعمال الإنسان تحسب عليه يوم القيامة، وأعطي صوراً لحال المتحاربين من هلاك ودمار.

إن تجربة زهير وحكمته مستمدة من الحياة، فهو شيخ معمر، وله من العمر ما ناف على الثمانين حولاً، فهي خبرة الحكماء والشيوخ . لقد اعتمد زهير في أسلوبه على المراوحة بين أسلوب الخبر والإنشاء . و من الأساليب الخبرية تمثيلاً لا حصرا:

وقفت بها بعد عشرين حجة .

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر .

رأيت المنايا خبط عشواء .

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده .

إن الفتى بعد السفاهة يحكم .

وفيهن ملهى للطيف ومنظر .

فتعرككم عرك الرحى بثفالها .

فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم

فشد فلم يفزع بيوتاً كثيرة .

وأعلم ما في اليوم والأمس قبله .

الأسلوب الإنشائي

البيت 1) أمن أم أوفي دمنة لم تكلم: استفهام يفيد التعجب والاستغراب.

البيت 6) فلما عرفـت الدار قلت لربعها ألا انعم صباحاً أيها الربع واسلم

فلما عرفت الدار قلت لربعها : أسلوب شرط .

انعم صباحاً: أسلوب أمر يفيد الدعاء .

اسلم : أسلوب أمر يفيد الدعاء .

البيت 7) تبصر : أسلوب أمر يفيد الالتماس .

هل ترى من ظعائن : أسلوب استفهام يفيد التعجب .

البيت 8) كم بالقنان من محل ومحرم : أسلوب استفهام يفيد التعجب.

البيت 14)

فلمـا وردن المـاء زرقـا جمـامه وضعن عصي الحاضـر المتخيـم

أسلوب شرط .

البيت16) فأقسمت بالبيت : جملة خبرية تفيد معني القسم .

البيت 17) يميناً لنعم السيدان وجدتما : أسلوب قسم يفيد التعظيم.

البيت 21) من يستبح كنزاً من المجد يعظم : أسلوب شـرط يفيـد الإغـراء . وقد يفيد التعظيم .

البيت 25) ألا ابلغ الأحلاف : أسلوب أمر يفيد النصح والإرشاد، وقد يفيد التنبيه.

البيت 26) فلا تكتمن الله ما في نفوسكم : أسلوب نهي يفيد النصح والإرشاد.

البيت 29) متى تبعثوها تبعثوها ذميمة : أسلوب شـرط يفيـد التحقير،وقـد يفيد النصح والإرشاد .

البيت 33) لعمري لنعم الحي جر عليهم : أسلوب قسم يفيد التنبيه، وقد يفيد النصح والإرشاد .

البيت 38) متى يظلم يعاقب بظلمة : أسلوب شرط يفيد النصح والإرشاد.

البيت 41) لعمرك ما جرت عليهم رماحهم : أسلوب قسم يفيد النصح والإرشاد.

البيت 42)

لحي حلال يعصم الناس أمرهم   إذا طرقت إحدى الليالي بمعظم

أسلوب شرط يفيد النصح والإرشاد.

البيت 46)

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش   ثمانين حولاً لا أبا لك يسأم

من يعش ثمانين حولا لا أبا لك يسأم : أسلوب شرط يفيد النصح والإرشاد.

البيت 48) من تصب تمته، ومن تخطئ يعمر فيهرم .

من تصب تمته : أسلوب شرط يفيد النصح والإرشاد .

من تخطئ يعمر : أسلوب شرط يفيد النصح والإرشاد .

البيت 49)

ومن لم يصانع في أمور كثيرة   يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

أسلوب شرط يفيد النصح والإرشاد.

البيت 50)

ومن يجعل المعروف من دون عرضه   يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

أسلوب شرط يفيد النصح والإرشاد.

البيت 51)

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله   على قومه يستغن عنه ويذمم

أسلوب شرط يفيد النصح والإرشاد.

البيت 52)

ومن يوف لا يذمم ومن يهد قلبه   إلي مطمئـــن البـــر لا يتجمـــجم

أسلوب شرط يفيد النصح والإرشاد.

البيت 53)

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه .

أسلوب شرط يفيد النصح والإرشاد .

البيت 54)

ومن يجعل المعروف في غـير أهلـه   يكـن حمـــده ذمـاً عليــه وينـــدم

أسلوب شرط يفيد النصح والإرشاد.

البيت 55)

ومن يعص أطراف الزجـاج فإنـه   يطيـــع العوالي ركبت كل لهـــذم

أسلوب شرط يفيد النصح والإرشاد.

البيت 56)

ومن لم يذد عن حوضـه بســلاحه   يهـدم ومن لا يظـلم النـاس يظلم

أسلوب شرط يفيد النصح والإرشاد.

البيت 57)

ومن يغترب يحسب عدواً صديقه   ومـن لم يكـــرِّم نفســـه لم يكـرم

أسلوب شرط يفيد النصح والإرشاد.

البيت 58)

ومهما تكن عند امرئ من خليقـة   وإن خالها تخفـى على النـــاس تعلم

أسلوب شرط يفيد النصح والإرشاد ، وقد يفيد التحقيق .

الكناية

البيت 3) العين : الواسعة العيون كناية عن البقر الوحشي .

البيت 8) كم بالقنان من محل ومحرم: كناية عن كثرة الناس وصعوبة طريق الجبل الذي يسير فيه الظعن .

البيت 14) فلما وردنَ الماء زرقاً : كناية عن صفة الماء وصفائه .

البيت 18) دقوا بينهم عطر منشم: كناية عن التعنت والحرب ، كناية صفة عن موصوف.

البيت 24) إفال مزنم : صفة للإبل الموشومة ،كناية صفة عن موصوف.

البيت 29) ذميمة : بمعنى قبيحة وهي صفة للحرب كناية صفة عن موصوف .

البيت 36) فشدّ فلم يفزع بيوتاً كثيرة : مجاز مرسل ، ذكر البيت وأراد المقيمين فيه والعلاقة : المحلية

البيت 36) حيث ألقت رحلها أم قشعم: كناية عن الحرب ، كناية صفة عن موصوف.

شبه الحرب بمسافر يحمل متاعه : الحرب مشبه ، المسافر : مشبه به (محذوف) على سبيل الاستعارة المكنية.

البيت 55) أطراف الزجاج: كناية عن الضعف والهوان والذل .كناية صفة عن موصوف .

العوالي كناية عن القوة والمنعة في الحرب وهي كناية صفة عن موصوف.

ما للنص وما عليه

المعلقة فيها بعض الحشو غير المرغوب فيه وهو لضرورة الوزن كما في البيت (47) حيث جاءت كلمة (قبله) لأن الأمس معروف قبل اليوم وهو لضرورة الوزن.

البيت (16) فيه تقديم وتأخير : حيث ذكر قريش قبل جرهم علماً أن جرهم أسبق زمنياً ، وهذا لضرورة الوزن .

البيت (22) المئين: جمع شاذ لكلمة مائة ، ويريد أن يقول أن السيدين دفعا من مالهما الخاص مئات الإبل .

البيت (46) (لا أبا لك): جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب ، يمكن حذفها ويمكن إبقاؤها، وإبقاؤها للضرورة الشعرية ، وهي من عبارات الذم في الجاهلية وتفيد التنبيه .

البيت (51) يكُ :يوجد نحت في الكلمة حيث حذف النون للضرورة الشعرية ، وأصل الكلمة (يكن)

البيت (59) كائن : وقد استخدمها الشاعر استفهامية وتعني : كم . وهذه الكلمة استخدمها العرب في عدة صيغ : كأين و وكائن ، وكئن .

المعلقة كسائر الشعر الجاهلي ، تعتمد على وحده البيت ، حيث أن كل بيت في القصيدة يشكل وحدة مستقلة ، فإذا ما نزعنا بيتاً من القصيدة فلا يؤثر عليها ، ولا يظهر شرخاً في بناء القصيدة ، وهذه سمة القصيدة العربية في العصر الجاهلي ، بعكس الشعر الحديث الذي يعتمد على وحدة القصيدة ، حيث لو نزعنا بيتاً من القصيدة الحديثة لظهر الخلل ؛ لأن الأبيات في القصيدة الحديثة معانيها مترابطة ، فقد نجد المبتدأ في البيت والخبر في البيت الثاني ، وقد نجد الجملة من فعل وفاعل

في البيت والمفعول به في البيت التالي. وقد لجد الركنين للجملة في بيت ونجد المكمل (الفضلة) في البيت التالي:

كما يوجد في القصيد أساليب من التقديم والتأخير وهذا أمر بلاغي في غاية الأهمية ، لأن تقديم الكلمة تقديم لمعناها وتأخير الكلمة تأخير لمعناها ، وأن التقديم والتأخير في الألفاظ تقديم وتأخير في المعاني، وهذا له علاقة برتب وأوليات المعاني ، فما هو مهم يكون أولاً وبعده الأقل أهمية، وهذا ما أشار إليه علماء اللغة مثل : عبد القاهر الجرجاني والجاحظ .

ومن أمثله التقديم والتأخير :-

1) بها العين والآرام يمشين خلقة .

2) عليهن دل الناعم المتنعم .

3) وفيهن ملهى للطيف ومنظر .

4) فأصبح يجري فيهم من تلادكم مغانم شـتى مـن إفـال مزنـم

5) لدى أسد شاكي السلاح مقذف .

6) له لبد أظفاره لم تعلم .

7) فكلاً أراهم أصبحوا يعقلونه.

لقد استخدام المراوحة في الحديث بين الماضي والمضارع ، أما أسلوب الأمر فكان قليلاً ؛ لأنه في موضع الحكيم الناصح المصلح .

◆ **الماضي**

1) فلما عرفت الدار بعد توهم.

2) جعلن القنان عن يمين وحزنه

3) علون بأنماط عتاق وكلة

4) بكرن بكوراً واستحرن بسحرة

5) فلما وردن الماء زرقاً جمامه .

6) ظهرت من السوبان ثم جزعه .
7) فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله.
8) تداركتما عبساً وذبيان بعدما .
9) تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم .
10) وكان طوى كشحاً على مسكنة .

◆ المضارع

1) دمنة لم تكلم .
2) يمشين خلفة .
3) أن ندرك السلم واسعاً .
4) تعفّى الكلوم بالمئين
5) ينجمها قوم لقوم غرامة .
6) يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر .
7) فتعرككم عرك الرحي بثقالها .
8) فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم .
9) فتغلل لكم مالا تغل لأهلها قرى بالعراق من قفيز ودرهم
10) لا يؤاتيهم حصين بن ضمضم .
11) وأعلم ما في اليوم والأمس قبله .

◆الأمر

1) ألا انعم صباحاً أيها الربع ، واسلم .
2) تبصر خليلي ، هل تري من ظعائن .
3) ألا أبلغ الأحلاف عنى رسالة .

لقد استخدم زهير أسلوب الشرط ؛ لأن أسلوب الشرط أسلوب يربط الأحداث ببعضها ، ويجعل الاستنتاج بالقرائن أقرب للنفوس ، فإنه أشبه بتداعي المعاني ، وإن إمكانية حدوث أمر ترتبط بحدوث أمر آخر ، وهذا ما ظهر في كثير من الأبيات.

إن أسلوب الشرط من أكثر الأساليب الإنشائية الطلبية تحقيقاً وتوضيحاً للمعاني ، حيث يقرن المعنى بمعنى آخر للدلالة على إمكانية حدوثه ، فهو أدعى للموافقة والقبول والأخذ بالرأي المطروح ، ومن ذلك مثالاً لا حصراً ؛ لأنها كثيرة في المعلقة:

1) فلما عرفت الدار قلت لربعها .

2) فلما وردن الماء زرقاً جمامه   وضعن عصي الحاضر المتخيم

3) ومن يستبح كنزاً من المال يعظم .

4) متى تبعثوها تبعثوها ذميمة .

5) ومن تخطئ يعمر فيهرم .

6) ومن لم يصانع في أمور كثيرة   يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

7) ومن يجعل المعروف من دون عرضه   يفره ومن لا يتقِ الشتم يشتم

8) ومن يكُ ذا فضلٍ فيبخل بفضله   على قومه يستغن عنه ويذمم

سورة العلق

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣)
الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ (٦) أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ
(٧) إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ (٨) أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ (٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ (١٠) أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى
الْهُدَىٰ (١١) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ (١٢) أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ (١٣) أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ (١٤) كَلَّا لَئِن لَّمْ
يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (١٦) فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (١٧) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (١٨)
كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ۩ (١٩) ﴾

سورة العلق أول سورة أنزلت من القرآن الكريم، وهي سورة مكية وآياتها تسع عشرة آية. ومطلعها هو أول ما نزل من القرآن الكريم على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

فعن عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: (أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاء مثل فلق الصبح، ثم حُبِّب إليه الخلاء، فكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه (وهو التعبد) الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزود إلى ذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاء الحق وهو في غار حراء. فجاء الملك، فقال. اقرأ. قال: ما أنا بقارئ، قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ فقلت. ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ فقلت: ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة، ثم قال: (اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علّم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم).

فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال: (زملوني، زملوني)

فزملوه حتى ذهب عنه الروع. ثم أخذته خديجة إلى ابن عمها ورقة بن نوفل وكان قد تنصر في الجاهلية، واطلع على الإنجيل، وأخبرها أن هذا هو الناموس الذي أُنزِل على موسى ثم توفي ورقة بن نوفل.

أما بقية السورة فهي تشير إلى مواقف أخرى وحوادث لم تأتِ إلا متأخرة بعد تكليف الرسول بالدعوة والرسالة والجهر بالعبادة ومعارضة المشركين، وقد نزلت في أبي جهل واسمه (عمرو بن هشام).

فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يصلي عند المقام في حرم الكعبة فمرٌّ به أبو جهل وهو يصلي. فقال: يا محمد ألم أنهكَ عن هذا؟ وتوعد أبو جهل محمداً.

فرد عليه الرسول وأغلظ عليه القول وانتهره حيث أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم بخناقه وقال له: أولى لك فأولى،

فقال أبو جهل: يا محمد بأي شيء تهددني؟

أما والله إني لأكثر هذا الوادي نادياً.

حين جاء الرد الرباني . فليدع ناديه،

قال ابن عباس. لو دعا ناديه لأخذته ملائكة العذاب من ساعته.

الشرح

بدأت الآيات الكريمة بقوله اقرأ، والقراءة إحدى عمليات التعلم والتعليم وهي أعلاها.

وجاء قوله أقرأ بصيغة الأمر، والأمر هو أعلى أنواع التكليف الرباني ويستدعي الوجوب وتميل إلى درجة الفرائض.

قال العلماء: يكون العلم في

1) الأذهان

2) اللسان

3) الكتابة بالبنان

والبنان يستلزم الأذهان واللسان.

والقراءة في الآيات مقرونة بالاعتقاد والإيمان بالله، فالعلم الحقيقي يوصل إلى الإيمان، وعلم الإيمان علم رباني دعا الله إليه بتكليف عالٍ وأعطى صفة عالية لله وهي صفة الخلق؛ لأن الخلق، صفة تفرد بها الله، ومعنى الخلق ومدلوله كان بعيداً عن ذهن الناس في ذلك الوقت لضعف تفكيرهم في مجال العقيدة، حين بلغ بهم الأمر تقدير الأصنام والجمادات والكواكب والنجوم والأشجار والأشخاص وغير ذلك فإن كانت العقول متحجرة التفكير إلى هذا المستوى فهي أسوأ حالاً في معرفة طبيعة الحياة والكائنات وسر خلقها. فهذه الصفة بعيدة التناول ولم يصل إليها العلماء لا سابقاً ولا لاحقاً؛ لأن الخالق وسره وصفاته وقدراته أعلى من تفكير البشر جميعاً.

ثم أكمل المعنى في الآية الثانية بذكر صفة الخلق، وقد اختار الله سبحانه من صفاته وهي صفة الخلق وذكر الإنسان تكريماً له، خصوصاً لأنه هو المعني بالسياق والمقصود بذلك أعم وأشمل على جميع الكائنات والحيوانات بما فيها الإنسان، وذكر الله سبحانه وتعالى مرحلة من هذه المراحل وهي مرحلة ابتدائية صغيرة محدودة ليتذكر الإنسان ويعي الحقائق الإيجابية والقدرات الربانية حيث قال سبحانه: (خلق الإنسان من علق)، وهذا يعني أن الإنسان خلق من ماء مهين وأصبح دماً جامداً مثل دودة العلق ثم تتدرج مراحله حتى يصبح مكتملاً فيعلم أموراً كثيرة وعلوماً متعددة حتى توصله إلى الإيمان، والدعوة إلى العلم دعوة ربانية؛ لأن العلم الحقيقي يوصل إلى الإيمان الحقيقي بالله.

ومن هنا فإن العلماء أكثر إيماناً من الناس العاديين.

ومن المعروف أن الديانات الوثنية والديانات غير السماوية لا تدعو إلى العلم؛ لأن العلم يوسع المدارك ويفتح العقول ويوصل إلى الحقائق مما يؤدي إلى نبذها وتركها ومعاداتها؛ لأنها غير مؤسسة على إيمان وعلم.

أما الدين الإسلامي فهو دين سماوي لكل بني البشر وهو دين الناس جميعاً يصلح لكل زمان ومكان وفيه منفعة الناس في الدنيا والآخرة، ولم يتعارض مع حاجات الفرد ومصلحته، ويعطى الحقوق والواجبات لكل بني البشر على السواء.

وإن كثيراً من العلماء غير المسلمين من شتى بقاع الأرض عندما قرأوا القرآن واطلعوا على حقائقه ومفاهيمه آمنوا به من أنفسهم؛ لأنه دين يتمشى مع متطلبات الحياة والناس، ودعوته كريمة في شتى المجالات ولم يتعارض مع القيم العالية ولم يهدر حقوق نوع أو جنس.

ولذلك فإن الدعوة إلى العلم توصلنا إلى الإيمان الصحيح بالله سبحانه وتعالى.

ثم تطرقت الآية الثالثة إلى القراءة مرة أخرى وهي قراءة مقرونة بالله، حيث أوضحت الآية صفة أخرى لله وهي صفة الكرم؛ لأن العلم كرم من الله وهبة للبشر ليصلوا إلى ذروة الإيمان.

فقد أوضح الله (سبحانه) أن الله هو الذي علم البشر الخط والكتابة وسائر العلوم والمعارف ونقلهم من ظلمات الجهل إلى نور الإيمان ولا ننسى أن الله يُعلّم الإنسان وكل الكائنات حاجتها بلا واسطة وإن كان أميًّا لا يقرأ ولا يكتب، فهناك أمور ومعانٍ ملهمة من الله لكل الكائنات.

قال القرطبي:

"نبّه تعالى على فضل علم الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الإنسان وما دونت العلوم ولا قيدت الحِكَم ولا ضُبطت أخبار الأولين، ولا كتب الله المنزلة إلا بالكتابة، ولولاها لما استقامت أمور الدنيا والدين"[1].

وقد أوضحت الآية إحدى وسائل التعلم وهو القلم

وهنا مجاز مرسل والعلاقة جزئية.

---

(1) تفسير القرطبي، 19/120.

والعلم له أدواته فهو قرطاس ومداد، وفكر يفيد، ويد تكتب، فـذكر إحـدى هذه الأدوات وهو القلم. وفي القرآن الكريم سورة تسمى سورة القلم لأهمية القلم في عملية الكتابة والتدوين.

وفي الآية الخامسة بينت الآية أن الله وهب وأعطى الإنسان علوماً لا تعد ولا تحصى لم يكن يعلمها وكلمة (ما) اسم موصول لغير العاقل دلالة على كل ما خلقه الله من نعم ومعارف تعلمها الإنسان ويكتشفها يوماً بعد يوم وهـذا فضـل مـن الله يهبه لعباده.

والعلم الحديث لا يزال يطل علينا بين يوم وآخر باكتشافات علمية ومعارف ومفاهيم وحقائق تعرَّف عليها الإنسان بفضل العلـم الذي دعا له الله سبحانه وتعالى وبفعل العقل والحواس التي سخرها الله سبحانه وتعالى للبشر.

وقد وردت كلمة اقرأ مرتين دلالة على أهميتها وقرنها في المرة الثانية بالكرم من الله سبحانه وتعالى.

وعلم الإنسان الذي لا يعلم علوماً كثيرة طيلة حياته وسيتعرف على حقائقها بالتدريج عن طريق العلم.

أما الجزء الثاني من السورة فهو يسـرد قصـة أبـي جهـل وتعرضـه للرسـول وصدِّه ومنعه أن يصلي في الحرم.

وبدأت الآية السادسة تزجر وتردع أبا جهل عن عمله المشين مذكرةً له أنه قد طغى وظلم، وقد ظلم الرسول في منعه وتصديه لـه وإيذائـه وظلمـه لنفسـه بعـدم تصديق الرسول والإيمان به.

وأشد أنواع الظلم أن يظلم الإنسـان نفسـه كمـا فعـل أبـو جهـل بكفـره وعدائه لرسول الله صلى الله عليه وسـلم وظلـم نفسـه بـالكفر مسـتغنياً بالجـاه والمال والزعامة.

وكان إذا رأى أبو جهل الرسول تكبر واستدار بوجهه مستغنياً بحاله الزائل.

وقد أوضحت الآية الثامنة إلى أن الإنسان لابد أن يرجع إلى خالقه يوم القيامة. وهي أول آية في القرآن الكريم توضح هذا المعنى بوجود يوم القيامة وهذا المعنى ورد مؤكداً بأن دلالة على التوكيد والثبوت.

والآية التاسعة تستفهم على أسلوب الإنكار عما فعله أبو جهل بالنهي والصدّ للرسول في دعوته .

وفي الآية العاشرة تبين أن ذلك المنع كان للرسول حين الصلاة ، والرسول ما هو إلا عبد لله يؤدي صلاته لخالقه.

ويوجه الله الكلام لأبي جهل: ما رأيك يا أبا جهل لو كان محمد على حق ويدعو إلى خيركم وهدايتكم؟

وفي الآية الحادية عشرة تبين أن الرسول لم يطلب شيئاً إلا إذا كان فيه تقوى وإيمان.

ثم أوضحت الآية الثالثة عشرة أن أبا جهل قد كذّب ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وأعرض عنه ولم يعطه اهتماماً معتزاً بمركزه في قومه وما يملك من مال وجاه.

ولكن الله قد لفت انتباهه في الآية الرابعة عشر قائلاً له على أسلوب الغائب تحقيراً له بأن الله يعلم ويرى كل أعماله.

وفي الآية الخامسة عشرة فإن الله يزجر أبا جهل ويردعه قائلاً له بصيغة الغائب للتحقير إذا لم يتراجع عن كفره بالله وإيذائه للرسول فسنأخذه بناصيته (والناصية هي مقدمة شعر الرأس) ولنجرنه إلى النار ونقذفه فيها بشدة.

وفي الآية السادسة عشرة فقد وصف صاحب هذه الناصية بأنه كاذب والتكذيب هنا الكفر وعدم الإيمان والخطأ وهو الذنب والإثم (وقوله ناصية مجاز مرسل والعلاقة جزئية) ذكر الجزء وهي الناصية وأراد الكل وهو أبو جهل.

وفي الآية السابعة عشرة تحدى الله سبحانه وتعالى أبا جهل وقومه الذين يساندونه (والنادي هو مكان اجتماع القوم) ويكون فيه الأعوان والحلفاء والمساعدون، وهنا أيضاً أسلوب تحقير لأبي جهل بمخاطبته بأسلوب الغائب بقوله (فليدع).

وفي الآية الثامنة عشرة يعطي الله سبحانه وتعالى الرد له بالوعيد والتهديد إن دعيت ناديك سندعُ ملائكة العذاب يتلقفونكم.

وقوله (سندع) أسلوب تعظيم يليق بالله سبحانه، لأنه على صيغة الجمع.

وفي الآية التاسعة عشرة فقد كانت كلا تفيد التنبيه للرسول قائلاً له: يا محمد، لا تطع أبا جهل. وتقرب إلى الله بالصلاة والسجود.

وفي الآية مجاز مرسل لقوله (واسجد) والعلاقة جزئية وهنا ترتيب منطقي في العمل والعبادة وهو السجود والصلاة أولاً ثم تكون القربى من الله سبحانه.

كتاب البخلاء

يعتبر كتاب البخلاء من نفائس الكتب القيمة التي ألفها الجاحظ، وقيل إن كتاب البخلاء قدمه إلى عظيم من عظماء الدولة، ولكنه لم يبح باسمه، وقيل إن الجاحظ كتبه لواحد من ثلاثة وهم: محمد بن عبدالملك الزيات وزير المعتصم والواثق، والفتح بن خاقان وزير المتوكل، وابن المدبر، حيث كان صديقاً له.

وقد ألف الجاحظ كتاب البخلاء في أخريات حياته وهو مفلوج، فقد كان الجاحظ يلتقط أعاجيب الحكايات من الناس خاصة ما يتعلق بالبخل من نوادر وطرف وقصص، ويدعو فيه إلى السخرية من هذه الطبقة وأخذ الموعظة من ذلك ليلقّن البخلاء والطفيليين دورساً وعظات، ولا يعني أن الجاحظ كان كذلك في حياته، وقد يذكر الجاحظ قصصاً من التدبر والاقتصاد مادحاً هذا النهج عند ذوي الحاجة والفقراء.

وهذه القصص تبين إما حجة طريفة أو حيلة لطيفة، أو استفادة نادرة، ونراه يغوص في خبايا النفس الإنسانية، ولديه قدرة فائقة على تحليل الأعمال والسلوك لهؤلاء الناس، وأبان أثر البخل في كل طبقة من طبقات المجتمع، وقد أوضح في كتاباته روحه المرحة ونفسه الفكهة ليقدم لنا صوراً من الضحك والشعور بالمتعة لتلك الأحداث وهو يمزج الجد بالهزل والعلم باللهو، وهو واضح من قدرته على اختيار الشخصيات من واقع المجتمع من لصوص وطفيليين وتجار ومرابين وذلك من خلال ملاحظاته وسرد وسماع قصصهم من الآخرين، وقد نراه يعجب بطبقة فقيرة لا حول لها ولا قوة، ولكن يورد اقتصادها كمثال لشريحة من الناس اقتصدت في حاجتها المعيشية ويرى اقتصادها عملاً طيباً ونهجاً قوياً كما في قصة مريم الصناع.

من خلال ذلك نرى أن الجاحظ قد وضع مفهومه من واقع الحياة في العصر العباسي تمشياً مع الرأي القائل:

الأدب للحياة ومن الحياة.

وإننا إذ نعتبر أن كتاب البخلاء نقداً ساخراً لفئة من المجتمع وسرداً لأحداث لفئة أخرى وتبياناً لجوانب حياة لفئة غيرها.

مريم الصنّاع

فأقبل عليهم شيخ فقال: هل شعرتم بموت مريمَ الصناع؟ فإنها كانت من ذوات الاقتصاد، وصاحبة إصلاح، قالوا: فحدثنا عنها، قال: نوادرها كثيرة وحديثها طويل، ولكني أخبركم عن واحدة فيها كفاية. قالوا: وماهي؟ قال: زوجت ابنتها وهي بنت اثنتي عشرة سنة، فحلَّتها الذهب والفضة، وكستها المرويَّ والوشي والقز والخز، وعلقت المعصفر، ودقَّتْ الطيب، وعظمت أمرها في عين الختن، ورفعت من قدرها عند الأحماء.

فقال لها زوجها: أنّى لكِ هذا يا مريم؟ قالت: هو من عندِ الله، قال: دعي عنك الجملة وهاتي التفسير، والله ما كنتِ ذا مال قديماً، ولا ورثتهِ حديثاً، وما أنت بخائنةٍ في نفسك، ولا في مال بعلك، إلا أن تكوني قد وقعتِ على كنز، وكيف قد وقعت على كنز؟ وكيف دار الأمر؟ فقد أسقطتِ عني مؤنة وكفيتِني هذه النائبة.

قالت: اعلم أني منذُ يوم ولدتُها، إلى أن زوَّجتُها، كنت أرفع من دقيق كل عجنة حفنة، وكنا كما قد علمت نخبز في كل يوم مرة، فإذا اجتمعَ من ذلك مكوك بعته، قال زوجها: ثبت الله رأيك، وأرشدك ولقد أسعد الله من كنت له سكناً، وبارك لمن جُعِلْتِ له إلفاً، ولهذا وشبهه. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): من "الذود إلى الذود إبل"، وإني لأرجو أن يخرج ولدكِ، على عِرقك الصالح وعلى مذهبك المحمود. وما فرحي بهذا منكِ بأشد من فرحي بما يثبتُ اللهُ بك في عقبي من هذه الطريقة المرضية.

فنهض القوم بأجمعِهم إلى جنازتها، وصلوا عليها، ثم انكفأوا إلى زوجها، فعزوه على مصيبته وشاركوه في حزنه.

ثم اندفع شيخ منهم فقال: يا قوم لا تُحقِّروا صغار الأمور، فإن أول كل كبير صغير، ومتى شاء الله أن يعظِّم صغيراً عظَّمه، وأن يُكثِّرَ قليلاً كثَّره، وهل بيوت الأموال إلا درهم إلى درهم؟ وهل الذهب إلا قيراط إلى جنب قيراط؟ أوَليس كذلك رمل عالج، وماء البحر، وهل اجتمعت أموال بيوت الأموال، إلا بدرهم من ههنا ودرهم من ههنا.

فقد رأيت صاحب سقط قد اعتقد مائة جريب في أرض العرب ولربما رأيته يبيع الفُلْفُل بقيراط، والحمص بقيراط، فأعلم أنه لا يربح في ذلك الفُلْفُل إلا الحبة والحبتين من خشب الفُلْفُل، فلم يزل يجمع من الصغار الكبار، حتى اجتمع ما اشترى به مائة جريب.

ثم قال: اشتكيت أياماً صدري من سُعال كان أصابني، فأمرني قوم بالفانيذ السكري، وأشار عليَّ آخرون بالحريرة تُتَّخذ من النشاشج والسكر ودهن اللوز وأشباه ذلك، فاستثقلت المؤونة، وكرهت الكلفة، ورجوتُ العافية، فبينا أنا أدافع الأيام إذ قال لي بعض الموفقين: عليك بماء النخالة، فأحسه حاراً، فحسوت. فإذا هو طيب جداً، وإذا هو يعصم، فما جُعْتُ ولا اشتهيتُ الغداء في ذلك اليوم إلى الظهر، ثم ما فرغت من غدائي وغسل يدي، حتى قاربت العصر، فلما قرب وقت غدائي من وقت عشائي، طويت العشاء وعرفتُ قصدي.

فقلت للعجوز: لِمّ لا تطبخين لعيالنا كل غداة نخالة؟ فإن ماءها جلاء للصدر، وقوتها غذاء وعصمة، ثم تجففين بعد النخالة، فتعود كما كانت.

فتبيعينه إذاً الجميع بمثل الثمن الأول، ونكون قد ربحنا فضل ما بين الحالين، قالت: أرجو أن يكون الله قد جمع بهذا السعال مصالح كثيرة لما فتح الله لك بهذه النخالة التي فيها صلاح بدنك وصلاح معاشك، وما أشك أن تلك المشورة، كانت من التوفيق.

قال القوم: صدقتَ مثل هذا لا يُكْتَسَبُ بالرأي، ولا يكون إلا سماوياً.

ثم أقبل عليهم شيخ فقال: كنا نلقى من الحُرَّاق والقداحة جَهْداً؛ لأن الحجارة كانت إذا انكسرت حروفُها، واستدارت، كلَّت، ولم تقدح قدح خير،

واصلدت فلم تورِ وربما أعجلنا المطر والوكف، وقد كان الحجر أيضاً يأخذ من حروف القَداحة، حتى يدعها كالقوس، فكنت أشتري المرقشيتا بالغلاء، والقَداحة الغليظة بالثمن الموجع.

وكان علينا أيضاً في صنعة الحُرَّاق. وفي معالجة العُطبة مؤونة، وله ريح كريهة، والحراق لا يجيء من الخِرق المصبوغة، ولا من الخرق الوسخة، ولا من الكَتان، ولا من الخُلقان فكنا نشتريه بأغلى الثمن، فتذاكرنا منذ أيام، أهل البدو والأعراب، وقدحهم النار بالمرْخ والعَفار. فزعم لنا صديقنا الشوري، وهو ما علمت، أحد المرشدين أن عراجين الأعذاق، تنوب عن ذلك أجمع، وعلمني كيف تُعَالَج، ونحن نؤتى بها من أرضنا بلا كُلفة، فالخادمة اليوم لا تقدحُ ولا تُورى، إلا بالعرجون.

قال القوم: قد مًرتْ بنا اليوم فوائد كثيرة، ولهذا قال الأول: "مذاكرة الرجال تلقح الألباب".

وعلينا ان نتعرف على كتاب آخر للجاحظ وهو :

كتاب البيان والتبيين

للجاحظ مؤلفات عديدة كالدرر نسجها بفكره وعقله وقالوا إنها تزيد على المئتين ومن أهم كتب الجاحظ البيان والتبين والكتاب رائع التناول فيه متعة للعقل ونزهة للفكر، وعبر ودروس.

وقد أعمل الجاحظ فكره حتى جاء مرآة صادقة تعكس ثقافته الواسعة وأدبه الرفيع وفلسفته في تفسير الحقائق ودقائق الأمور.

ومدلول تسمية الكتاب مفادها الإفصاح والتفهيم، وقد وضعه في أواخر أيامه وقصد به تعليم الناشئين أصول الكتابة الصحيحة والإفصاح عن مكنونات اللغة والكشف عن أسرارها، ومن ثم إفهام كل ذي لب حتى لا يقع في اللحن أو الخطأ، ولهذا جاء الكتاب متسماً بالشرف الرفيع إذا قيس بسائر مصنفات صاحبه.

وقد قال ابن خلدون "سمعنا من شيوخنا في مجلس العلم أن أصول علم الآداب أربعة، منها كتاب البيان والتبيين"

وقد ذكر المسعودي فضل الجاحظ في هذا الكتاب فقال: "وله (ويقصد الجاحظ) كُتُب حسان منها كتاب البيان والتبيين، وهو أشد منها؛ لأنه جمع بين المنظور والمنظوم والأشعار ومستحسن الأخبار وبليغ الخطب ما لو اقتصر عليه مقتصر لاكتفى به.

وهذا الكتاب يقع في ثلاثة أجزاء لا تتسق مواضيعها ولا تترابط وفيها عناوين كبرى يندرج تحتها ما أثبته الجاحظ من حقائق وأحاديث وآثار وأمثال بليغة أو اشعار لطيفة أو أقاصيص طريفة تُسَرِّي عن النفس وتعالج أدق الموضوعات وأعمقها، وفي الجزء الأول يهتم الجاحظ بالخطابة والبيان ويزين ألفاظه ومعانيه بآيات قرآنية كريمة حيناً وبأحاديث نبوية حيناً آخر، أو بيت شعر مناسب.

وللجاحظ كتب كثيرة ذات أهمية وهي:

1) البيان والتبيين
2) البخلاء
3) الحيوان
4) المعرفة
5) النبي والمبني
6) مسائل القرآن
7) الرد على النصارى
8) أمهات الأولاد
9) ذوي العاهات
10) الأصنام
11) تنبيه الملوك
12) الربيع والخريف
13) اللصوص

والكثير من المؤلفات الأخرى

الجاحظ

هو أبو عثمان بن بحر بن محبوب الكناني، ولقب بالجاحظ لجحوظ عينيه أي نتوئهما. ولد سنة 159هـ بالبصرة. وتوفي 255 هـ.

درس الجاحظ في بداية حياته عند الكتاتيب ليتعلم القراءة والنحو والفقه والحساب ويحفظ القرآن الكريم والأشعار، ثم ذهب إلى مجالس العلماء وحلقات الدرس في المساجد عند العلماء الكبار، وقد كانت المساجد وحلقات الدرس فيها أشبه ما تكون بالجامعات في عصرنا الحاضر واستمع إلى مناقشات وحوارات المتكلمين من الفلاسفة المسلمين ثم ذهب إلى سوق المربد بالبصرة وكانت سوقاً تجارية وأدبية. ثم انعكف على المكتبات عند الوراقين ليقرأ بنفسه وكان مهتماً بذلك إلى درجة كبيرة حتى قيل إنه كان يواصل ليله بنهاره في قراءة الكتب، وكان يشتري الكتب ويقرؤها من الوراقين كما قال ابن النديم وهذا ما اكسبه نظرة فلسفية لاطلاعه على كتب وآراء فلاسفة اليونان وحكماء الهند وعلماء الفرس وأدباء الرومان.

وقد ترجم العديد من كتبهم ونقلها إلى العربية، وقيل إنه لم يترجم كتاباً حتى يقرأه ويتمثله.

وقد أخذ الجاحظ النحو عن الأخفش وأخذ اللغة عن الأصمعي وأبي زيد الأنصاري والحكمة عن صالح بن جناح اللخمي. وعلم الكلام عن إبراهيم النظّام. وقدره الحكماء والأمراء والخلفاء وأكرموه بالعطاء الذي يليق به.

وقد عاصر كثيراً من الأحداث مع العديد من الخلفاء العباسين : المهدي، والرشيد، والأمين، والمأمون، والمعتصم، والواثق. كان الجاحظ عبقرياً وفيلسوفاً طبيعياً.

كان الجاحظ ذا دعابة ومجانة واستخفاف بالعادات، وكان لطيف الروح ذكي الفؤاد سمحاً جواداً طيب الفكاهة وحلاوة الكلام.

وكان الجاحظ كثير الأسفار، وتنقل بين الشام وأنطاكية وصحاري جزيرة العرب.

كان الجاحظ يميل إلى التفاؤل ويبدو عليه السرور، وكان واقعياً في تصرفاته، وقد اختلف بعض المؤرخين في دين الجاحظ والحقيقة أن الجاحظ ديّن ويظهر ذلك في آثاره الأدبية وهو مؤمن وليس زنديقاً ولكنه ليس من المتشددين في الدين، وكان يعتمد على العقل ويتخذه إماماً في تفسير الشرع، وكان له فرقة خاصة في المعتزلة تدعى الجاحظية.

وقد أصيب الجاحظ في أواخر أيامه بفالج نصفي وقد كان في بغداد، ثم رجع إلى البصرة مسقط رأسه وهناك أمضى أواخر أيامه.

ويروى أنه كان جالساً ذات يوم يطالع بعض الكتب فسقطت عليه الكتب فقضى نحبه تحتها عن عمر يناهز ستاً وتسعين سنة.

المتنبي يمدح سيف الدولة ويهنئه بعيد الأضحى(*)

1 لكـلِّ امـرئٍ مـن دهـره مـا تعـودا ... وعاداتُ سيفِ الدولةِ الطعنُ في العـدا
2 وأنْ يُكذِبَ الأرجـافَ عنـهُ بضِـدِّهِ ... ويُمسـي بمـا تَنْـوي أعاديـه أسْـعَدا
3 وَرُبَّ مُريـد ضَـرَّه ضَـرَّ نفسَـه ... وهادٍ إليه الجيشَ أهدى ومـا هَـدَى
4 ومُسْـتَكْبِرٍ لم يعـرفِ اللهَ سـاعةً ... رأى سَـيْفَه في كَفِّـه فتشـهَّدا
5 هو البحرُ غُصْ فيه إذا كـان رَاكِـداً ... على الدُّرِّ واحذَره إذا كـان مُزْبِـدا
6 فـإنّي رأيـتُ البَحْـرَ يَعْثُـرُ بـالفتى ... وهـذا الـذي يـأتي الفتـى مُتَعمِّـدا
7 تظـلُّ مُلُـوكُ الأرضِ خاشِـعةً لَـهُ ... تفارِقُـه هَلْكـى وتلقـاهُ سُـجَّدا
8 وتُحْيي لَـهُ المـالَ الصـوارمُ والقَنـا ... ويقتُـلُ مـا يُحْيـي التَّبسُّـمُ والجَـدَا
9 ذكـيٌّ تظنيـه طليعـةُ عينِـه ... يـرى قَلْبـهُ في يومِـه مـا تَـرَى غَـدَا
10 وُصُـولٌ إلى المستصـعباتِ بخيلِـه ... فلو كانَ قرنُ الشـمسِ مـاءً لأوردَا

(*) ديوانه 1: 281، والقصيدة من الطويل والقافية دالية.

(2) الإرجاف: الخوض في الأخبار السيئة قصد الفتنة والتهييج.

(3) ضرّه: مصدر. ضرّ نفسه: فعل ماض: أهدى: فعل ماض، وهادٍ إليه الجيش: أي قائد إليه الجيش ليهديه الطريق.

(4) تشهّد: آمن وأتى بالشهادتين خوفاً منه.

(5) أي ائته مسالماً ولا تأته محارباً أو لا تأته وهو غضبان.

(8) الصوارم والقنا: السيوف والرماح. الجدا: العطاء والجدوى أيضاً. يريد أنه يأخذ بشجاعته مال الأعداء ثم يفنيه عند التبسم والنشاط إذا جاءه السؤال.

(9) التظني: هو التظنن. الطليعة: الذي يطلع القوم على العدو فإذا جاء العدو أنذرهم. والمعنى: هو ذكي ظنه يرى الشيء قبل أن تراه عيناه، والمصراع الثاني تفسير الأول.

(10) أي لو كان قرن الشمس ماء لقدر أن يورد خيله شجاعة وإقداماً وهذا من المبالغة.

11 لذلك سَمّى ابنُ الدُّمُستُقِ يَوْمَهُ ... مَمَاتاً وسمّاهُ الدُّمُستُقُ مَوْلِدا

12 سَرَيْتَ إلى جَيحانَ من أرضِ آمدٍ ... ثلاثاً لقد أدناك رَكْضٌ وأبعَدَا

13 فولَّى وأعطاكَ ابنه وجُيوشَهُ ... جَميعاً ولم يُعْطِ الجميعَ ليُحْمَدا

14 عَرَضْتَ لـه دونَ الحياةِ وَطَرْفِهِ ... وابْصَرَ سيفَ اللهِ مِنْكَ مُجرَّدا

15 وما طَلَبتْ زُرقُ الأسنَّة غيرَه ... ولكن قُسطنطينَ كانَ لَهُ الفِدَا

16 فأصبحَ يجتابُ المُسُوحَ مَخافةً ... وقد كانَ يَجتابُ الدّلاصَ المُسرَّدا

17 ويمشي به العُكّازُ في الدير تائباً ... وما كانَ يَرْضَى مَشْيَ أشقرَ أجْرَدا

18 وما تابَ حتى غادَرَ الكَرُّ وجهَه ... جريحاً وخَلَّى جَفْنَه النَّقعُ أرْمَدا

19 فلو كان ينجي من عَليٍّ تَرهُّبٌ ... تَرهَّبَتِ الأملاكُ مثنى ومَوْحِدا

20 وكُلُّ امرئٍ في الشرقِ والغربِ بعدها ... يُعِدُّ لَه ثوباً مِنَ الشَّعر أسْودَا

21 هنيئاً لكَ العيدُ الذي أنتَ عيدُهُ ... وَعيدٌ لِمنْ سمَّى وَضَحَّى وعَيَّدا

22 ولا زالتِ الأعيادُ لُبْسَكَ بَعْدَهُ ... تُسَلمُ مَخرُوقاً وتُعطي مُجَدَّدا

---

(11) وسماه: الضمير يعود لليوم. والمعنى أن ابن الدمستق سمّى يومه مماتاً لما يعلم من بأسك بعد أسرك إياه، وسماه أبوه حياة لأنه فرّ ونجا فصار كيوم ولدته أمه، فكان ذلك اليوم مماتاً للابن وحياة للأب.

(12) جيحان: نهر في بلاد الروم. ثلاثاً: نصب على الظرف، تقديره: في ثلاث ليال.

(15) الأسنة: جمع سنان وهو الزج الذي في أسفل الرمح. وقال "زرق" لأن الحديد الصافي يوصف بالزرقة والخضرة. وقسطنطين: هو ولد الدمستق.

(16) المسوح: جمع مسح وهو ما ينسج من الشعر. ويجتاب المسوح: يقطعها ويدخل فيها من خوفه منك. الدلاص: الدروع الصافية البارقة، يقال: درع دلاص وأدرع دلاص. والمسرد: المنظوم المنسوج بعضه في بعض.

(17) العكاز: عصا في طرفها زجّ. والدير: معبد النصارى. والأشقر من الخيل يوصف بالسرعة فلهذا خصّه. والأجرد: القليل الشعر.

(18) غادر: ترك. النقع: الغبار.

(19) من علي: يعني سيف الدولة. الأملاك: جمع مَلِك. مثنى وموحدا: اثنين اثنين وواحداً واحداً.

(20) الضمير في "بعدها" لفعلة الدمستق.

(22) الأعياد: جمع عيد. وسمي العيد عيداً لأنه يعود. ولما ذكره اللبس استعار له الخلق والجديد.

23 فذَا اليومُ في الأيام مِثْلُكَ في الورى   كما كُنتَ فيهم أوحداً كان أوْحَدَا
24 هو الجَدُّ حتى تَفْضُل العَينُ أختَها   وحتى يصيرَ اليومُ لليومِ سَيِّدَا
25 فَيا عجبًا من دَائلٍ أنْتَ سيفُهُ   أمَا يَتَوقَّى شفْرَتَي ما تَقلَّدَا
26 وَمَنْ يجعل الضِّرغامَ بازاً لصَيدِهِ   يُصَيِّرُهُ الضرغامُ فِيما تَصَيَّدَا
27 رأيتُكَ محضَ الحِلمِ في مَحضِ قُدرةٍ   وَلَو شِئْتَ كانَ الحِلْمُ مِنْك المُهَنَّدَا
28 وما قَتَلَ الأحرارَ كالعفْوِ عَنْهُمُ   ومن لك بالحُرِّ الذي يحفظُ اليَدا
29 إذا أنتَ أكرمتَ الكريمَ ملكْتَه   وإنْ أنتَ أكرمتَ اللئيمَ تَمرَّدا
30 ووضعُ النَّدى في موضعِ السَّيفِ بالعلا   مُضِرٌّ كَوَضعِ السَّيفِ في مَوضِعِ النَّدى
31 ولكنْ تَفُوقُ الناسَ رأياً وحكمةً   كما فُقْتَهُم حالاً ونفساً ومُحتدا
32 يَدِقُّ على الأفكارِ ما أنتَ فاعلٌ   فَيُترَكُ ما يَخفَى وَيُؤخَذُ ما بَدَا
33 أزِلْ حَسَدَ الحُسَّادِ عني بكَبْتِهم   فأنتَ الذي صيَّرتَهُم لي حُسَّداً

---

(23) قال أبو الفتح: في البيت نظر، وهو أنه خصّ العيد وحده دون الأيام بما ذكره من الشرف، وكان ينبغي أن تكون أيامه كلها كذلك، لأن جميعها مشتمل عليه.

(24) يريد التنبيه على اختلاف حظوظ أهل الدنيا وأن الجدّ يؤثر في كل شيء.

(25) الدائل: يريد به صاحب الدولة، والدولة في الحقيقة الخليفة، وفي هذا تفضيل له على الخليفة بالقوة. وروي: ذائل بالذال المعجمة ومعناه: الرجل المتقلد سيفه، أو السيف الطويل، أو الطويل من كل شيء. وشفرتا السيف: حدّاه.

(26) الضّرغام: الأسد. والمعنى أنك فوق من تضاف إليه.

(27) أي أنت خالص الحلم في خالص قدرة عن العجز.

(28) حثّه في أول البيت على العفو ثم ذكر قلة وجودِ من يستحق ذلك.

(30) بالعلا: الباء متعلقة بمضرّ.

(31) تفوق الناس: تصير فوقهم. والمحتد: الأصل.

(33) الكبت: الصّرف والإذلال. وأخذه أبو نواس فقال:

دعيني أكثر حاسديك برحلة   إلى بلد فيه الخصيب أمير

34 إذا شَدَّ زندي حُسنُ رأيكَ في يدي ضَرَبْتُ بنصلٍ يقطعُ الهامَ مُغْمَدا
35 ومـا أنـا إلا سَـمْهريٌّ حَمَلْتَـهُ فَـزَيَّنَ مَعروضـاً وراعَ مُسَّـدَدَا
36 ومـا الـدهرُ إلا مِـنْ رُواةِ قلائِـدي إذا قُلتُ شِعراً أصْبَحَ الـدهرُ مُنشِـدا
37 فَسـارَ بِـهِ مَـن لا يَسِـيرُ مُشَـمِّراً وغَنَّـى بِـهِ مَـنْ لا يُغَنِّـي مُغَـرِّدا
38 أجزنـي إذا أُنشِـدْتَ شِـعراً فإنمـا بشـعري أتـاكَ المـادحون مُـرَدَّدا
39 وَدَعْ كلَّ صوتٍ غيرَ صـوتي فـإنني أنا الصائحُ المحكيُّ والآخـرُ الصَّـدَى
40 تَركْتُ السُّرى خلفي لِمَـنْ قَـلَّ مالُـه وأنعلْتُ أفراسـي بنُعمـاكَ عَسْـجَدا
41 وَقيَّـدْتُ نفسـي في ذُراكَ مَحبَّـةً وَمَـن وَجَـدَ الإحسـانَ قَيْـداً تقيَّـدا
42 إذا سـألَ الإنسـانُ أيّامـهُ الغِنـى وكنتَ على بُعـدٍ جعلتُـك مَوعِـدا

---

(34) النصل: حديدة السيف ما لم يكن لها مقبض، فإذا صار لها مقبض فهي سيف، ولـذلك أضافت الشعراء النصل إلى السيف.

(35) السمهري: الرمح، منسوب إلى سَمْهَر، اسم رجل كان يقوّم الرماح، والأصـل الصـلابة: اسمهر الأمر إذا اشتد. يريد: أنا لك زين في السلّم ورمح في عدوّك أنافح عنك بلساني.

(36) أخرج اللفظ على الدهر تعظيماً لشعره. والقلائد: جمع قلادة.

(37) التغريد: رفع الصوت للتطريب بحسن الصوت.

(38) أجزني: من الجائزة.

(39) الصّدى: الصوت الذي يُسمع من الجبل، كأنه يحكي قولك أو صياحك.

(40) السُّرى: سير عامّة الليل. والعسجد: الذهب.

(41) في ذراك: في كنفك ورعايتك. وفي نظر إلى قول الطائي:

همَمِـي مُعلّقـةٌ عليـك، رقابُهـا مغلولـةٌ، إنّ الوفـاء إسـارُها

(42) قال الواحدي: الدهر يحيل عليك، فمن اقترح عليه الغنى يشير عليه بإتيانك كما قال أبو تمام:

شـكوتُ إلى الزمـان نحـول حـالي فارشـدني إلى عبـد الحميـد

المتنبي

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين، وكان أبوه سقاءً في الكوفة، ولد في الكوفة سنة 303هـ من أسرة فقيرة، وينتهي نسبه إلى كهلان من القحطانية ولقب بالمتنبي لأنه ادعى النبوءة في بادية السماوة وهي قريبة من الكوفة، ولما فشا أمره بين الناس، خرج إليه لؤلؤ أمير حمص نائب الأخشيدي فسجنه حتى تاب.

تنقل المتنبي بين الأقطار ليمدح أمراءها، واتصل بالأمير سيف الدولة علي بن حمدان العدوي صاحب حلب سنة 337هـ، فأكرمه وقرّبه ومنحه الجوائز والهدايا ثم وشا حساد المتنبي به إلى سيف الدولة مما أحدث وحشة بينهما، مما دفع المتنبي إلى مفارقة سيف الدولة سنة 346هـ، وذهب إلى مصر ومدح كافور الأخشيدي فأعطاه صلة وخلع عليه الهدايا وكان المتنبي طموحاً يريد لنفسه الرئاسة والحكم ليتولى عملاً من أعمال الدولة، فلما لم يحقق ذلك عند كافور فارقه وهجاه وخرج من قصره سراً سنة 350 هـ، ورجع إلى بغداد ثم ترك بغداد إلى بلاد فارس قاصداً عضد الدولة البويهي في شيراز فمدحه وحظي عنده ثم رجع إلى بغداد والكوفة.

وفي سنة 354هـ، بينما كان عائداً إلى الكوفة تعرض له فاتك بن جهل الأسدي ومعه جماعة من أصحابه وكان مع المتنبي جماعة من أصحابة أيضاً.

فهجم فاتك الأسدي عليهم فقتل المتنبي وابنه وغلامه بالقرب من دير العاقول انتقاماً لهجاء المتنبي لأخت فاتك.

منزلته الشعرية

المتنبي صاحب نفس طويل في الشعر، وكثير من علماء الأدب يفضلونه على أبي تمام والبحتري، وله ديوان شعر شرحه وتناوله بالحديث كبار أهل العلم

والأدب، كان المتنبي مغروراً بشعره وهو دائماً يمدح ممدوحه ثم يمزج مدح الممدوح بالافتخار بنفسه.

وقد ذاع صيته في الشعر بعد مدح سيف الدولة ورسم لوحات فنية من وصف المعارك التي خاضها سيف الدولة مع الروم، وقد قيل عنه أن له شعراً ملأ الدنيا وشغل الناس، ووصل بالمتنبي أن أصبح من أشهر شعراء الدولة العباسية فاغتر بنفسه وشعره.

وهو القائل:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي   وأسمعت كلماتي من به صمم
أنام ملء جفوني عن شواردها   ويسهر الخَلقُ جرّاها ويختصم

أما شعر المتنبي فهو شعر فيه قوة وجزالة فكثر مؤيدوه وسامعوه وقد لقي ديوان المتنبي اهتماماً وعناية فقد شرحه الكثير من العلماء اللغويين ومن هذه الشروحات:

1- شرح ديوان المتنبي للواحدي.

2- التبيان في شرح الديوان للعبكري.

3- العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب لليازجي.

4- شرح ديوان المتنبي للبرقوقي.

وقد دارت معارك أدبية منها مناصرة له ومنها مخاصمة:

فظهرت بعض المؤلفات في ذلك ومنها:

1- الوساطة بين المتنبي وخصومه لعبد العزيز الجرجاني.

2- الصبح المني عن حيثية المتنبي ليوسف البديعي.

3- الكشف عن مساوئ شعر المتنبي للصاحب ابن عباد.

جو النص

كان المتنبي يغتنم كل مناسبة ليمدح سيف الدولة فهو مثله الأعلى، وكان المتنبي معجباً بحملات المتنبي في محاربة الروم والتي تسمى بالصوائف والشواتى فيرد على أعداء الإسلام وينتصر عليهم ويسجل ضروباً من الانتصارات للمسلمين وكان المتنبي يلازم سيف الدولة في حروبه فيمدحه ويصف القتال وأدوات الحرب ومواطن الشجاعة وإدارة المعارك وأخذ الغنائم، وكان حب المتنبي لسيف الدولة أمراً في غاية التقدير فيرى في ممدوحه صورته وفي صفاته وخصاله آماله التي يسعى لتحقيقها.

وهذا النص يغتنم فيه المتنبي قدوم عيد الأضحى فيهنئه بهذه المناسبة وضمنه بطولات سيف الدولة في قهر الروم وهزيمة جيشهم وفرار قائدهم وأسر ابنه وختم النص بالفخر بنفسه والإشادة بشعره ومنزلته عند سيف الدولة حتى وصل به الأمر أن قال كفى سيف الدولة فخراً أنني شاعره.

غلاء الأسعار

حافظ إبراهيم

1. أيها المصلحون ضاقَ بنا العيـ ... شُ ولم تُحسنوا عليه القياما
2. عزّت السلعةُ الذليلةُ حتّى ... باتَ مَسْحُ الحذاءِ خَطباً جُساماً
3. وغدا القوتُ في يدِ الناسِ كاليا ... قوتِ حتى نوى الفقيرُ الصياما
4. يقطعُ اليومَ طاوياً ولديه ... دونَ ريحِ القُتارِ ريحُ الخُزامى
5. وَيخالُ الرغيفَ في البُعدِ بدراً ... ويظنُّ اللحومَ صيداً حراما
6. إنْ أصابَ الرغيفَ من بعدِ كدٍّ ... صاح: من لي بأنْ أصيب الإداما
7. أيها المصلحون أصلحتم الأر ... ضَ وبِتُّم عن النفوسِ نياما
8. أصلِحوا أنفساً أضرّ بها الفقْـ ... ـرُ وأحيا بموتِها الآثاما
9. ليس في طَوقِها الرحيلُ ولا الجِدُّ ... ولا أن تُواصلَ الإقداما
10 تُؤْثِرُ الموتَ في رُبا النّيلِ جوعاً ... وترى العارَ أن تعافَ المُقاما
11 ورجالُ الشآم في كُرةِ الأر ... ضِ يُبارون في المسيرِ الغَماما
12 ركبوا البحرَ جاوَزُوا القطبَ فأتوا ... موقِعَ النَّيِّرين خاضُوْا الظَّلاما

(*) ديوانه: ص 316.

(2) السلعة: المتاع المتجر به، وعزّت: أصبحت عزيزة المنال صعبته. والخطب الجُسام: العظيم.

(4) طاوياً: جائعاً. القُتار: ريح الشّواء. والخزامى: نوع من الرياحين، وزهرة من أطيب الأزهار نفحةً. يقول: إن ريح الزهر أقل شأناً عنده من ريح الشواء لحاجته إلى الثاني دون الأول.

(6) الإدام: ما يُؤتدم به من زيت ونحوه.

(10) الرّبا: جمع ربوة، وهي ما ارتفع من الأرض. وتعاف: تكره.

(11) باراه: جاراه وفَعَل مِثل فِعْله.

13 يَمْتطون الخطوبَ في طَلَبِ العَيْـ ... شِ ويَبْرون للنضالِ السِّهاما
14 وبنو مصرَ في حِمى النيّل صرعى ... يرقبون القضاءَ عاماً فعاما
15 أيها النيلُ كيفَ نُمسي عِطاشاً ... في بلادٍ روَّيْتَ فيها الأناما
16 يَردُ الواغلُ الغريبُ فيَرْوى ... وبَنُوكَ الكرامُ تشكو الأواما
17 إن لِيْنَ الطبّاع أوْرَثنا الذُّل ... وأغرى بنا الجُناةَ الطَّغاما
18 إنّ طِيْبَ المُناخ جَرَّ علينا ... في سبيلِ الحياةِ ذاكَ الزِّحاما
19 أيها المصلحون رفقاً بقومٍ ... قيَّدَ العَجْزُ شيخَهم والغُلاما
20 وأغيثوا من الغلاءِ نفوساً ... قد تمنَّتْ معَ الغلاءِ الحِماما
21 أوشكتْ تأكلُ الهَبيدَ من الفقـ ... ـرِ وكادتْ تذودُ عنه النَّعاما
22 فأعيدوا لنا المُكُوسَ فإنّا ... قد رأينا المُكُوسَ أرخى زِماما
23 ضاقَ في مصرَ قِسْمُنا فاعذِرونا ... إنْ حَسَدْنا على الجلاءِ الشّآما
24 قد شَقينا ونحن كرّمنا اللـ ... ـهُ بعصرٍ يُكَرِّمُ الأنعاما!

---

(12) النيّران: الشمس والقمر.

(15) الأنام: الخلق.

(16) الواغل: الذي يدخل على القوم في طعامهم وشرابهم دون أن يُدعى. والأوام: شدة العطش.

(17) الطَّغام بالفتح: أوغاد الناس وأراذلهم.

(20) الحِمام بالكسر: الموت.

(21) الهبيد: حَبُّ الحنظل. وتذود: تدفع وتمنع. وخصّ النعام لأنها تأكل هذا الحبّ.

(22) المكوس: ضرائب كانت تؤخذ على السلع الواردة لتباع في المدن، وكان يُتغالى في فرضها. والزّمام: ما تزم به الدابّة، أي تُقاد. ويريد بقوله: أرخى زماماً، أن عهد المكوس كان أيسر على الناس وأهون.

(23) القِسم بالكسر: النصيب من الرزق. وأراد بالجلاء: انتقال القوم من أوطانهم إلى أوطان أخرى طلباً للرزق.

حافظ إبراهيم

شاعر مصري ولد في ديروط سنة 1872م من أب مصري وأم تركية من أسرة فقيرة الحال.

مات أبوه وهو صغير لم يبلغ الرابعة من عمره وعاش مع أمه في بيت خاله في القاهرة.

درس الدراسة الابتدائية ودخل المدرسة الحربية وتخرج ضابطاً في الجيش المصري ثم في وزارة الداخلية.

كان من الضباط الذين خدموا في الجيش المصري في السودان ثم أحيل إلى التقاعد وهو في مقتبل العمر، فعمل في دار الكتب المصرية وبقي كذلك حتى وافاه الأجل سنة 1932م، وله من العمر ستون عاماً. كان حافظ يشعر بشعور الناس وأحوالهم ويقول الشعر معبراً عن حاله وحال الشعب المصري وقد لقب بشاعر الشعب ولقب أيضاً بشاعر النيل فهو مرآة لحال الأمة التي كانت تعاني من الاحتلال والفوضى والجوع فاتجه في شعره لحو الوطن بشكل أكثر تلاحماً فصار شاعر الوطنية وشاعر السياسة والاجتماع.

كان حافظ كريم النفس وشعره في نطاق الأدب والأخلاق، وكان واسع الصدر، يتقبل النقد، وكان يحفظ الكثير من شعر الشعراء السابقين مثل بشار بن برد وأبي نواس والمعري وكان يجالس العلماء والمصلحين والزعماء ومن هؤلاء محمد عبده وسعد زغلول وقاسم أمين.

وشِعر حافظ إبراهيم ينهض بآلام الشعب وأحزان الأمة ويدعو إلى التحرر من الاحتلال الذي عانت منه مصر كثيراً.

القصة القصيرة

القصة: فن أدبي يعالج قضية أو قضايا اجتماعية من خلال أحداث تنفذها شخصيات في زمان ومكان معينين، فتصنع أحداثاً تتفاعل وتتطور لتحقيق هدف يريده الكاتب ويكون الهدف بنّاءً وفاعلاً.

القصة نوعان:

1) القصة القصيرة: مثل قصة الجريمة لزكريا تامر.

2) القصة الطويلة أو الرواية: مثل رواية نجيب محفوظ "زقاق المدق".

العناصر الرئيسة في القصة

1- الشخوص (الأشخاص) (الشخصيات):

وهم الأفراد الذين يقومون بالأحداث ويتحركون في مكان القصة وزمانها. وهم في رواية نجيب محفوظ (حميدة، عباس الحلو، المعلم كرشة، وشخصيات أخرى جانبية)

2- الحدث:

وهو ما تصنعه حركة الأشخاص بالتفاعل في العمل والحوار، ويكون الحديث أولاً سهلاً عفوياً، ثم تتفاعل الأحداث شيئاً فشيئاً (كما قامت حميدة بالتمرد على التقاليد والأعراف السائدة في زقاق المدق وتتصاعد الأحداث حتى تصبح مشاكل تظهر على السطح مكاناً وزماناً).

3- المكان:

وهو المكان الذي تجري فيه الأحداث: مثل (زقاق المدق) في قصة نجيب محفوظ.

وقد يكون المكان البادية أو المدينة أو القرية أو مجتمع متحضر أو موطن اغتراب أو بيئة بحرية وغير ذلك.

4- الزمان:

ويقصد به العصر الذي حدثت فيه الأحداث ففي قصة نجيب محفوظ كانت قصة (زقاق المدق) في زمن الحرب العالمية الثانية.

وهنا لابد من الجمع بين الإطارين (البعدين) الزماني والمكاني؛ لأن عنصر الربط في ذلك يوضح معالم القصة.

وهنا يجب أن نهتم باللباس الذي يُلْبَس والألفاظ المتداولة والعادات والتقاليد والديانات وإمكانية الصراع ونوعه والأثاث ووسائل الحضارة.

5- العقدة:

ويقصد بها ذروة الأحداث في الصراع حيث تتأزم الأمور، وتكون في غاية التعقيد وأن هناك موقف حَرج بحاجة إلى حل، والقارئ والسامع بحاجة إلى تصور لحل مناسب.

6- الصراع:

لابد أن يكون الصراع بين طرفين متناقضين، مثل الصراع بين الخير والشر، أو الصراع بين القوي والضعيف، أو الصراع بين طرف وآخر وهنا تكون القوة والشجاعة والرأي والكلمة.

7- الحوار:

وهو أدوار الحديث بين الأشخاص وهو الذي يعطي للموضوع نسيجاً من التفاعل بين الأحداث والأشخاص.

والحوار الجاد والكلمة المعبرة من الشخصية دلالة على رسم الأحداث لشخوصها.

وكلما كان الحوار متآلفاً مشوقاً، فيه التوضيح والبرهان ودحض حجة الآخرين وقوة الإقناع كلما كانت الأحداث قوية التأثير.

8- الخاتمة:

وهي نهاية القصة. فقد تكون نهاية القصة سعيدة ومفرحة، وقد تكون نهاية مؤلمة. هذا إن كانت القصة من نسج أفكار الكاتب.

أما إذا كانت القصة واقعية فلابد أن يحافظ الكاتب على مجريات القصة ودقائقها لأمانة الحدث ومصداقية التأليف، لأن الأديب والكاتب يجب أن يكون أدبه من الواقع والمجتمع؛ لأن الأدب من الحياة وللحياة ومن المجتمع وللمجتمع.

وقد تكون النهاية مفتوحة أي يترك الكاتب الخاتمة فيها احتمالات كثيرة للحل، وهنا يكون قد ترك مجالاً للقارئ والسامع ليتصور الحل وهذا نوع من احترام رأي وتصور الآخرين.

وقد يرى الكاتب أن في ذلك استكمالاً لقصة أخرى يرى أن ينفذها مستقبلاً كنوع من التسلسل القصصي في مجموعة قصصية.

ولنأخذ مثالاً على ذلك قصة من الأدب الحديث للأديب يوسف إدريس.

يوسف ادريس

(1927 – 1991م)

كاتب مصري معاصر، عمل طبيباً، ولكنه كان مولعاً بالكتابة فرأى أن العلاج للبدن أمر مهم ولكن علاج العقل أمر أهم فاتجه إلى المؤلفات الأدبية يصوغ فيها أفكاره ويكتب في الصحف المصرية ما يراه ويشعر به.

امتازت كتاباته بالنظرة المتفحصة الواقعية فكانت كتاباته تسبر أعماق الحقائق وتدونها وتحلل جزئياتها، له مؤلفات في القصة القصيرة والروايات الإذاعية والمسرحية.

وقد جعل من كتاباته أسلوباً يعكس فيه حاجات المجتمع ومشاكل الأمة، ولسعة إطلاعه ودقة تحليلاته، فقد تُرْجِمَت الكثير من أعماله إلى لغات أجنبية.

وله روايات ومسرحيات تعدت نطاقها العربي إلى لغات العالم الأخرى فأصبح يوسف إدريس كاتباً مسرحياً وأديباً مرموقاً في مجال القصة في الاتجاه الصحفي والإعلامي والإذاعي، وله مقالات عديدة في الصحف المصرية، وقد نشرت أعماله الأدبية في عدة مجلدات ومن مجموعاته القصصية "قاع الدنيا" و "جمهورية فرحات" و "آخر الدنيا" ومنها أخِذت هذه القصة أحمد المجلس البلدي.

أحمد المجلس البلدي (قصة ليوسف إدريس)

أنى تذهب كنت تجد أحمد العقلة .. نجاراً تلقاه، حلاقاً تلقاه، تاجراً في مخلفات الجيش تلقاه. ثم هو بعد هذا يجيد شغل الآلاتية، وكي الناس للشفاء من الأمراض، وجس البهائم العُشر، والقيام بأعمال الأبنية وتعهدات فرق المزيكا والرقص، وإصلاح الكلوبات والبوابير في الأفراح، وحتى في "تلتيم الموتى" تلقاه.

ومع هذا كله فقد كان بساق واحدة.

أو على وجه الدقة بساقين: ساق خلقها الله وساق صنعها بنفسه على هيئة عكاز عظيم الشأن تفنن في مسحه وتنعيمه وتزويقه، وحفر الحمام والعصافير والنساء الممسكات بسيوف عليه.

وإذا كانت ساقه التي خلقها الله وسواها تمشي في أمان الله وبصوت غير مسموع، فساقه التي خلقها هو لها دبيب معروف وفي أي مكان من البلد يمكن أن تسمعه ... على الترعة، وعند المحطة، وفي القهوة، وفوق أسطح البيوت، وأحياناً في كل الأماكن مجتمعة. ساق يستطيع أن يعدي بها المصارف، ويقفز بها من فوق أكياس القطن، وينزل بها في "الباط" لشباب البلد ويغلبهم، ويدخل معهم في مسابقات جري على السكة الزراعية ... والغريب أنه يفوز ...

وأحمد العقلة لا تستطيع أن تحدد له سناً أو هيئة أو حرفة حتى ولا قامة... إذا أردته قصيراً وجدته، طويلاً وجدته، أحياناً تبدو لك عينه اليسرى عوراء عن بعد وسليمة عن قرب، وتبدو اليمنى أحياناً كذلك، وله كتف أعلى من كتف، ووجه لا يريك إياه، وإنما إذا حادثته ظل كالحمار الذي تحاوره ذبابة

يخفضه ويعليه، وينظر إلى جانب أو آخر كأنما يلهيك عن رؤية وجهه، ربما لعلمه أنه لا يخضع خضوعاً حرفياً لمقاييس الجمال المتعارف عليها.

إذا ضحك لا يضحك، وإذا حزن لا يحزن، وإذا تكلم تهته. وهو كثير الأسفار كثير الغياب كثير المشاريع والتقاليع، يبدأ عملاً من الأعمال أو حرفة من الحرف وينجح فيها، حتى إذا ما بلغ قمة النجاح تركها فجأة وبلا مقدمات إلى غيرها. قيل مرة أنه لو حافظ على ما كسبه لأصبح من ذوي الأطيان، ويطير هو دائماً وراء القائل مهدداً إياه بعكازه، لاعناً أباه وأبا الأطيان.

تجده يوماً في البلد ويوماً في القاهرة ويوماً في العريش ويوماً جالساً على قهوة بلدي في السلوم يروي لعربي بعقال حادثاً غريباً وقع له في عنيبة على الحدود بين مصر والسودان، ومقسماً بالله العظيم وبرحمة أبيه أنه حدث..

وإذا سافر بالاكسبرس فهو لا يطيق بطء القشاش، وإذا ركبه ركبه في الدرجة الأولى العليا أي فوق سطح القطار، وإذا أراد أن يهبط لا يهبط كبقية خلق الله في المحطات، بل يهبط بين محطتين والاكسبرس مارق بأقصى سرعة.

وكل شيء فيه يتحرك ودائم التحرك... يده تتحرك لتقص شعر واحد بطريقة مدهشة للغاية، أو تمتد إلى كيس خفي وتخرج منه ولاعة غريبة الشكل صنعها بنفسه ليفرجك عليها، أو تقبض على يد أخرى وتضغط عليها وتكاد تكسرها للهزل ليس إلاّ.

ولسانه دائم التحرك يعدل حكاية رواها أحدهم ويكذبه فيها، أو يلقي إليك بخبر يذهلك، أو يخرجه لبنت حلوة يتصادف مرورها أمام الدكان.

وإذا حلق أحياناً لا يطلب من بعض زبائنه أجراً، وأحياناً يطير وراء الزبون من هؤلاء مطالباً بأجره مهدداً بضربة عظمى من عكازه ... وممكن أن تدخل دكانه فتجد نفسك وكأنك في متحف، فالدكان عشة من البوص أقامها بنفسه وطلاها بنفسه وبيضها بنفسه، ونقش أسفلها وأعلاه بنفسه أيضاً. واللمبة الغاز من صنع يده، بل هو أيضاً صانع البرنيطة التي تحجب ضوءها

عن السقف... وهو الذي دندشها بالرسوم والنقوش والآيات القرآنية.. ولابد أن يفتح لك صندوقاً من داخل الصناديق ويخرج لـك ماكينـة حلاقـة جديـدة تلمع ويقسم بالأيمان المغلظة أنه أرسل في طلبها من ألمانيا وأنها جاءت باسمـه رأساً. ولا تدهش إذا عثرت في ركـن مـن أركـان الـدكان علـى تلسـكوب أو ميكروسكوب "يستعمل عدساته لإشعال السجاير من ضوء الشـمس" أو مـدفع مترليوز من مخلفات الجيش.

ثم قد تجد أنموذجاً مصغراً لطنبور اخترعه أحمد العقلـة، يـديره أمامـك ويفرجك عليه قطعة قطعة معدداً مزاياه التي تتلخص في أنه ينقل كمية أكبر من الماء ويمنع الفلاح من الإصابة "بالبلهارسيا"... وتتفرج عليـه، ولا تجـد فيـه أي شيء ممكن أن يميزه عن الطبنور العادي المسـتعمل فعـلاً، وتقـول لأحمـد هـذا فيبتسـم دون أن يبتسـم، ويقـول لـك: اتـه .. اتـه. اش اش فهمـك ف ف الاختراعات... ومع هذا فلو أعجبك الطنبور أو الميكروسكوب أو حتى ماكينة الحلاقة الواردة رأساً من ألمانيا، فلا تنزعج إذا ناولهـا أحمـد لـك وأقسـم بـالله العظيم أنها: ما ما ما هي عادت تابعاه.

غير أن أهم شيء في أحمد العقلة أنـه لم يكـن يطيـق رؤيـة الأعـوج ولا يصلحه. إذا رأى أن الكوبري الذي يصل ما بين البلدة والمحطة مهدد بالانهيار، فسرعان ما تجده قد خلع جلبابه وأدار عكازه كالسيف الطـائح في كـل اتجـاه، وأحضر أخشاباً واسمنتاً وحجراً لا تدري من أيـن، وأصـلح الكـوبري. وإذا وجد كومة تراب تسد الطريـق وتعـاكس مـرور العربـات الداخلـة إلى البلـدة والخارجة منها، فستجده حالاً قد استعار فأساً من دار قريبة، ونـزل في التـل خبطاً وعزقاً حتى سواه. "كيف يستعمل الفأس وهو يرتكز على عكاز؟ مسألة أخرى". وإذا خربت طلمبة الجامع يضيق بمحاولات عم باز القاتلة ببطء لجمع ثمن إصلاحها من المصلين، وستجده حتماً هو الذي لا يصلي ويتخلص بمهارة من المحاولات التي تبذل لحمله على الصلاة، ستجده قابعاً بجوارها يدق "قلبهـا"

ثم يستمع، وأحياناً لا تفعل محاولاته أكثر من أن تزيد فسادها فساداً ولكنه في أحيان يظل يقاوح حتى يصلحها.

إذا احتجت طُعماً لتصطاد السمك دلك على أحسن مكان تجد فيه الطُعم، بل في أغلب الأحيان يستأذن منك دقيقة ثم يعود وفي يده كرة الطين المملوءة بالطُعم. وإذا قلت أن نفسك في الذرة المشوية مثلاً، فثق أنه لن يهدأ حتى يسرق لك ملء حجره ويشعل راكية نار ويشويها. وكل سعادته حينئذ أن يجلس يراقبك وأنت تلتهم الكيزان في نشوة، ووجهه قد أحمر وسال منه العرق من كثرة ما هفهف على النار ونفخ وقلب الكيزان، وإذا عزمت عليه أشاح بوجهه خجلاً وقال لك بسعادة حقيقية، بل بل بل بالهنا والش ش ش فا. بالهنا والشفا.

وفي أي فرح لابد ستجد عكازه يرتفع وينخفض ويزق وينـزقّ، راقصاً مرة، حاملاً العريس على كتفه مرة أخرى. وهو الذي ينصب الدولاب والسرير، ثم هو الذي يعشي الناس، ويزكيه الجميع ليقف على حلة اللحم المسلوق، وتلك علامة الثقة المطلقة في أمانته ... وفي أغلب الأحيان ينتهي الفرح دون أن يتعشى. وقد يسكت عن تضحيته هذه أياماً، ولكن سيرة الفرح لابد ستأتي ذات يوم فيفلت لسانه رغماً عنه ويقول: ود ود وديني ليلتها ما ما ما تعشيت.

وأحمد العقلة له مع ساقه قصة مشهورة بدأت في ذلك اليوم الذي جاء فيه مفتش الصحة للكشف على أحد المتوفين في البلدة، وانتظره أحمد حتى خرج وارتبك كثيراً وهو يحاول مواجهته والحديث إليه، فقد كان به ضعف من ناحية الأطباء، ويكنُّ لهم بالذات احتراماً لا مزيد عليه، ربما من يوم أن بتر أحدهم ساقه .. سأله أحمد عن حقيقة الإشاعات التي يسمعها وتقول: إن مستشفى القصر العيني يركب لمبتوري الساق أرجلاً صناعية مجانية، وأحس الناس من سؤاله أن الموضوع الذي كانوا قد نسوه تماماً لم ينسه أحمد للحظة

واحدة. وأكد له الطبيب صحة الإشاعة ولكنه قال له كلاماً يثبط أقوى العزائم، فقد قال أن عمل ساق صناعية مسألة في حاجة لجهود كبيرة وإقامة ووساطات لا قِبَلَ لأحمد بها ومن رأيه أن يريح نفسه ويوفر جهوده، ولم يفعل أحمد شيئاً أكثر من أنه ظل يهز رأسه ويقول: ك ك ك كتر خيرك .. كتر خيرك ... وانسحب من أمام الناس الذين التفوا حوله وحول الطبيب والإشفاق يجتاحهم وكأنهم قد أدركوا في تلك اللحظة فقط أنه ذو عاهة وأنه يستحق الرثاء، وهو الذي كانوا يعاملونه باستمرار ليس على أنه ند لهم فقط، ولكن على أنه جبار وقوي لا يستعصي عليه شيء.

وتلفتت البلدة ذات صباح فلم تجد أحمد، وقيل إنه سافر، وقيل إنه سيغيب وفعلاً غاب أحمد أطول مدة غابها، حتى بدأت سيرته تطرق الأحاديث، وتكاد مصمصات الشفاه تحدد له مصيراً تعساً مجهولاً ولكن مصير مين؟ ذات عصر وجدوا أحمد نازلاً من القطار ماشياً على رصيف المحطة كما يمشي الناس، بساقين، وجلابية بيضاء جديدة، وكادت البلدة كلها تجتمع بشملها حوله تستمع لقصته التي كان يرويها بكلماته التي يخرجها تحت ضغط كغطيان زجاجات الكازوزة، وتتفرج عليه بعد أن جاء من مصر وعلى ساقه الجديدة الصلة كالحديد التي لا يستطيع الإنسان أبداً أن يعرفها من ساقه الأخرى. ومن تلقاء نفسه كان أحمد يردد الحكاية وهو فرحان. سافر طبعاً في أول قطار بأبونيهة الدائم فوق السطح، وذهب إلى القصر العيني وسأل وقطع تذكرة، وعرف اسم الطبيب الذي عنده الكشف، بل ذكر للناس أسماء جميع أطباء القصر العيني ورتبهم مضيفاً إليهم ألقاباً خاصة من عنده ... وسأله الدكاترة أين بترت ساقه؟ وبعشرة قروش أثبت لهم أنه عمل العملية في القصر العيني نفسه... وقالوا له شهادات من الشئون الاجتماعية أحضر لهم شهادات، تعهدات جاء بالتعهدات، عفاريت زرق أحضر لهم العفاريت الزرق، وأخيراً وجدوا أن الطريقة الوحيدة للتخلص من إلحاحه وإصراره ومناكفاته أن

يصنعوا له الساق، فبدؤوا يتخذون إجراءات صنعها ولكنهم أنذروه أنها ستأخذ وقتاً طويلاً، ربما شهراً وربما أكثر، فقال لهم: على مهلكم قوي ... معاكم لحد سنة واتنين، وظل وراءهم حتى عملوها ... وها هي ذي . ولكن السامعين كانوا يتركون قصة الساق وتشغلهم أسئلة أخرى ... كيف وأين استطاع احمد أن يقيم كل تلك المدة وهو الوحيد في البلدة الكبيرة التي يتوه فيها الناس؟ فيقول أحمد ببساطه أنه كان ينفق على نفسه من متاجرته في الزجاجات الفارغة التي كان يبيعها للمترددين على المستشفى، وأحياناً كان يسرح بصندوق ببس أو برطمان هندي.

ويبقى سؤال آخر أين كان يقيم ويبيت؟

وتأتي إجابته:

- ف ف ف القصر يا ولاد...

فيدهش الناس ويسألونه:

- داخلية يعني؟؟

فيجيب وهو ضيق بغبائهم وبالسؤال:

- لا لا لا لا .. داخلية ايه! ع ع ع الباب.

وبدأ أحمد يحيا في البلدة مستمتعاً بساقه الأنيقة الجديدة واضطر لشراء حذاء لقدمه الأخرى فالساق الصناعية مجهزة بحذاء وجورب ... وحين أصبح من ذوي الأحذية وجد أن من المحتم أن يتخلى عن كثير من الأعمال التي يقوم بها ... لا جري، ولا هزار، ولا طلوع نخل أو نزول ترعة، وهمه كله أصبح المحافظة على الساق الجديدة وإبقاء حذائها نظيفاً، وإبقاء جلبابه أكثر نظافة ليتلاءم مع نظافة الحذاء ... فلا نوم على الأرض، ولا حلاقة إلاّ للزبائن النظيفين، بل حتى هؤلاء الزبائن أصبح عليه أن يحلق لهم فوق كرسي إذ لم يعد بوسعه أن يتربع خلف الزبون أو أمامه على الأرض. والسهم الأهوج المندفع

كأنه تضاءل وهبطت سرعته حتى أصبح يمشي كالناس العاديين وربما أبطأ، محافظة على ساقه وتمسكاً بالوقار الذي تفرضه عليه، وحتى السفر أصبح المركز القريب هو آخر حدوده. وإذا سافر يركب كبقية المسافرين بتذكرة، وصعود على مهل وهبوط باتزان وأدب...

وأفكار غريبة أصبحت تتناثر من فمه لزبائنه الذين قل عددهم، ومعارفه الذين قلت تحيته لهم وتحيتهم له، أفكار بنعل ورباط وحمالات، أفكار عن فانلات حمراء بأكمام لا بد من اقتنائها، ومحفظة تحفظ قروشه من الضياع، وبدلاً من الفنجرة والصرف على الأصحاب والشاي الذي يعبه طول النهار بغير حساب، لماذا لا يحاسب ويوفر ويبدأ في مفاوضة الحاج محمد على امتلاك الأمتار القليلة التي يقوم عليها الدكان؟ وبدل الشحططة والمبيت كل ليلة في مكان، لماذا لا يبدأ يستقر ويبحث له عن زوجة كبقية خلق الله وقد زالت العاهة ولم يعد يخشى أن تنظر امرأته إلى غيره من الرجال؟ أفكار ومشاريع تكفّلت بتعكير باله الرائق ومزاجه، وتحويل ضحاكته العالية وقهقهاته إلى نوبات غضب وزعيق، والطلمبة تخرب ويأتي عم باز يستعرضه يرجوه فيخجل ويقول: حاضر يا عم باز، ولا يذهب ويكسل ثم يقول لنفسه أشمعني أنا يعني اللي أصلحها؟ مانا زي زي الناس. وما دام الناس يصلون ولا يصلحون الطلمبة أو يرفعون الأكوام من طريق العربات، فليبدأ هو يصلي وليبدأ يفعل مثلما يفعل الناس، والناس تأكل وتلبس وتتزوج ويحيط كل منهم نفسه بما يحميه من ضربات الزمان، فلماذا يشذ هو ويبعثر جهوده وما لديه دون خوف من ضربات الزمان؟

بل المضحك أنه ما كان يغضب أبداً إذا عايره أحد بساقه المقطوعة أو أشار إلى عاهته على سبيل المزاح، كان يضحك ولا يحس أبداً أنه عُوير أو أهين، من يوم أن ركب الساق وأقل إشارة إليه أو إليها تجرحه، حتى أصبح أشد ما يؤلمه أن يكون جالساً محترماً في مكان ويمد أحدهم يده خلسة ليتحسس

ساقه، وكثيراً ما يتحسس السليمة فيشتعل أحمد غضباً ويثور حتى صار له في كل يوم خناقة وضرب وتحقيق.

وفي يوم وجدته البلدة عائداً من غيبة فوق سطح القطار، ولم يهبط إلا بعد أن تحرك القطار، هبط هائجاً كالزوبعة يجري ويضحك ويطير وراء الناس كالمجنون، حتى بدأ البعض يتساءل إن كان قد فقد عقله حقيقة، ولكنه لم يكن قد فقد عقله، كان قد فقد ساقه الصناعية واستبدلها بعكاز من المشمش أيضاً وقد أضاف إليه تحسينات، وكان سعيداً جداً وكأنما أفرج عنه بعد سجن أو خرجة براءة من اتهام، يتطلع إلى البلد والناس وكأنه يراهم من جديد، وكأنه المسجون حين تفك عنه القيود، وانهالت عليه الألسنة تسأله عن ساقه وأين ذهبت؟ وقال أحمد يومها حكاية وعدل فيها ثم عاد ونفاها وروى حكاية أخرى، وإلى الآن لا يزال يروي عن ساقه في كل مرة قصة مختلفة، مرة يقول إنه كان جالساً على قهوة في المنصورة واضعاً ساقاً فوق ساق، وكانت الساق الصناعية هي العليا، استرعت انتباه واحد من الأفندية المحترمين الجالسين وسأله عنها وفصلها له بخمسة جنيهات ليشتريها لأخيه المبتور الساق، ومن هنا لهنا أوصل سعرها إلى عشرة، ووجد أحمد الثمن معقولاً، ووجدها فرصة فخلعها وقال: خذها مبروكة عليك.

ومرة يقول إن أولاد الحرام نشلوا الساق وهو نائم بها في منتزه في طنطا، وأنه حين ذهب إلى القسم ليشكو للضابط نَشْلَ ساقه ظنه الضابط مجنوناً وكاد يحيله إلى مستشفى المجاذيب.

ومن يقول إن له صاحباً كان يعمل سواقاً في بلاد فوق وحدثت له حادثة بترت ساقة فيها واستعمل العكاز، ولكنه حين أراد أن يتزوج قصده ليستأجر منه الساق ليتواجه بها أمام العروسة وأهلها، ولكن أحمد رفض أن يؤجرها له وقال: إذا كان سلف معلشي، إنما إيجار لا.

وهكذا أخذها الصاحب على سبيل القرض ولا رهن، ولكنه بعد الفرح استحلاها وطمع عليها ولم يردها إلى يومنا هذا.

أكثر من قصة يرويها أحمد عن فقد ساقه، وينهيها دائماً بضحكة عالية مدوية وبقوله: في داهية، دا دا كأن الواحد كانت رجله مقطوعة.

ثم يترك السامعين مبهورين ويجري وراء واحد سبه أو خطف طاقيته أو ساهاه واستولى على الحقيبة الخشبية التي يحمل فيها عدة الحلاقة،يندفع عكازه كالقذيفة الموجهة طائراً في الهواء، ثم يتبعه بجسده في قفزات هائلة سريعة ترج الأرض.

تحليل مقترح للقصة:

تمثل شخصية أحمد العقلة بعفويتها وتلقائيتها واندفاعها صورة ظاهرية ساذجة لفلسفة اجتماعية عميقة، لا ينتبه القارىء لخيوطها التي ينسجها المؤلف نسجاً عميقاً منتظماً محكماً إلا حين ينتهي من قراءة القصة ويشرع بالتأمل في الفلسفة الكامنة وراء هذا البناء العجيب للشخصية، ولعل عناية يوسف إدرس بفنه وقدرته على العزف السمفوني المركب المتزامن هي التي تأخذ القارىء وتحمله على أكف التشويق وحب المتابعة والغرق في جماعية الفن مجرداً من كل الغايات سوى متعة اللحظة وحب دوامها.

يوسف إدريس في قصته هذه يحاول أن يقدم من خلال شخصية أحمد العقلة وتفاعلها الحيوي مع محيطها المادي والاجتماعي، جدلية العام والخاص، أو الحوار بين الهم الجماعي والهم الفردي، إنهما وجهان تتضمنهما الطبيعة الإنسانية بصورة عامة، ويقدمهما القاص من خلال تصويره للشخصية وحركتها في محيطها.

يمكن منطقياً قسمة هذه القصة المعزوفة إلى حركات ثلاث، الحركة الأولى أو المرحلة الأولى وتبدأ منذ السطر الأول في القصة وتنتهي عندما يبدأ أحمد

العقلة بتركيز اهتمامه على تركيب القدم الصناعية حيث تبـدأ المرحلـة الثانيـة التي تنتهي بتخلص أحمد العقلة من القدم الصناعية إلى غير رجعة.

في المرحلة الأولى أو الحركة الأولى يعرفنا الكاتب بشخصية أحمد العقلـة وخصائصها الجسمية والنفسية من خـلال حركتهـا في محيطهـا القـروي، فمـن حيث الشكل لا نستطيع أن نتبين ملامح خاصة لهذه الشخصية توقع في أنفسنا شكلاً خاصاً أو صورة محددة مميزة، إنها شخصية غير محددة الملامح من الناحية الجسمانية، فأنت لا تستطيع أن تحدد له سناً أو هيئة أو حرفة حتـى ولا قامـة، ووجهه لا يريك إياه لكنه يعاني من عيبين جسمانيين واضحين هما التهتهة في الكلام وفقده لإحدى ساقيه.

وعلى غير ما يتوقع ممن يعانون هذين العيبين الخلقيين، من عزلة وانطواء وثقل حركة، نجد أحمد العقلة شعلة من النشاط والحركة والحيوية، يكاد النص يتحرك من فيض الحركة التي يضفيها الكاتب على هذه الشخصـية، فإعاقتـه لم تقف عائقاً أمام حركته في محيطه القـروي فسـاقه الـتي خلقهـا هـو لهـا دبيـب معروف وفي أي مكان من البلد يمكن أن تسمعه، على الترعـة، وعنـد المحطـة، وفي القهوة، وفوق أسـطح البيـوت، وأحيانـاً في كـل الأمـاكن مجتمعـة، سـاق يستطيع أن يعدي بها المصارف، ويقفز بها فوق أكياس القطن، وينـزل بهـا في الباط لشباب البلد ويغلبهم، ويدخل معهم في مسـابقات جـري علـى السـكة الزراعية، وتتجاوز حركته محيطه المحلي لتبلغ أقصى الأماكن في محيطه الأوسـع مصر، تجده يوماً في البلد ويوماً في القاهرة ويوماً في العريش.

وحركة أحمد العقلة كما يصورها يوسف إدريس حركة إيجابية في محيطـه الطبيعي والاجتماعي فهو يتقن عدداً كبيراً من المهارات والمهـن أو يحـاول أن يتقنها أو يدعي ذلك، وهو يوظفها جميعاً في خدمة مجتمعه ومحيطه المحلي، وهذه الإيجابية في الواقع والمحيط ليست إيجابية عشوائية سطحية بل إيجابية ذات جذور

عميقة في التركيب النفسي للشخصية فأهم شيء في أحمد العقلة أنه لم يكن يطيق رؤية الأعوج ولا يصلحه.

أما الحركة الثانية في القصة فتمثل خفوت الإيقاع في القصة خفوتاً عظيماً، حيث تصبح ذات أحمد العقلة الفردية وهمه الشخصي محور الاهتمام، فتقصر خطواته وتقل حركته ويتحول كتلة خاملة من النكد والتذمر فيعكس واقع سلوكه حالة العجز والنقصان التي يمثلها من هذا سلوكه، فصاحب النقص الجسماني أو الإعاقة لا يكون معاقاً إلا عندما تسيطر تلك الإعاقة على تفكيره، كما أن من لا يعانون الإعاقة من البشر ينتقصون من بشريتهم حين تكون أنفسهم وهمومهم الذاتية محور حياتهم، لكن هذه المرحلة أو الحركة لا تدوم طويلاً إذ سرعان ما ينتفض أحمد العقلة على هذه الحالة ويعود إلى طبعه الأول، طبعه وجوهره الحقيقي، وتعود الحياة إلى القصة فيضاً دافقاً من الحركة والإيجابية في التواصل مع البيئة والمحيط الاجتماعي.

أحمد المجلس البلدي قصة تدور أحداثها بصورة رئيسة في إحدى قرى صعيد مصر، ونرى أثر هذه البيئة الريفية واضحاً جلياً في القصة من خلال الأماكن التي تتحرك فيها الشخصية والأدوات والحيوانات وهموم الفلاحين ومشاغلهم وطرائق تفكيرهم، وحتى حين يشتق الكاتب أوصافه نراه يشتقها من الريف وبيئته وإنما إذا حادثته ظل كالحمار الذي تحاوره ذبابة يخفضه ويعليه.

أما لغة هذه القصة فهي لغة قوية رصينة جميلة تتناسب مع البيئة ومع الشخصية، والكاتب حين يستخدم العامية أحياناً إنما يستخدمها ليمنح الشخصية قدراً من الواقيعة، وهي عامية قريبة من الفصحى جداً لا تنبو عن السياق ولا تعطي انطباعاً منفراً، كما أنه راعى حين يكون الكلام على لسان أحمد العقلة، عيوب النطق التي تميز هذه الشخصية.

تمثل هذه القصة أنموذجاً من القصص الواقعي النقدي الذي يركز على الواقع ويحاول أن يكشف العيوب والتناقضات الاجتماعية بطريقة غير مباشرة، فعنوان القصة أحمد المجلس البلدي وسلوك أحمد العقلة يكشفان أوجه القصور والعيوب التي يعانيها الناس في واقعهم فأحمد الذي يعاني الإعاقة يقوم بما هو أساساً من مهام المجلس البلدي، كما أن سهام النقد توجه بصورة غير مباشرة إلى نماذج من العلاقات التي أصبحت سائدة في المجتمع كالوساطة والمحسوبية والتقصير في أداء الواجب والسلبية[1].

---

(1) أساسيات في اللغة العربية - قواعد وتطبيق، الدكتور نزيه إعلاوي – ص 222-225

المراجع

1- القرآن الكريم.

2- ابن دريد: الاشتقاق، رسالة الاشتقاق. مكتبة الخانجي، 1958.

3- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم. عمان، دار الفكر.

4- ابن مالك: تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد. شرح الأشموني. جـ3، مكتبة النهضة المصرية، ط2، 1952.

5- ابن منظور: لسان العرب. بيروت، دار صابر.

6- الأسعد، د عمر: اللغة العربية، دراسات تطبيقية. الأردن، المكتبة الوطنية، ط4، 2002م.

7- إعلاوي، الدكتور نزيه: أساسيات في اللغة العربية، قواعد وتطبيق. عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1999م.

8- الأفغاني، سعيد: الموجز في قواعد اللغة العربية. بيروت، دار الفكر، ط3، 1977م.

9- بكر ، الدكتور محمد صلاح الدين: دراسات في الصيغة والجملة. الكويت، مكتبة أم القرى، الطبعة الأولى، 1984م.

10- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: تقديم وضبط وتدقيق وشرح وفهرسة يوسف الصميلي، البخلاء. صيدا- بيروت، المكتبة العصرية، 2006م.

11- الجاحظ: البيان والتبيين. تحقيق عبدالسلام هارون. القاهرة، 1968م.

12- الجارم، علي: البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع. طهران، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، ط2، 1420هـ.

13- الجارم، علي: النحو الواضح1. لندن، شركة مكملان، 1966م.

14- الجارم، علي: النحو الواضح2. لندن، شركة مكملان، 1966.

15- الجارم علي: النحو الواضح3. لندن، شركة مكملان، 1966.

16- الجرجاني، الشيخ الإمام عبدالقاهرة الجرجاني: تحقيق محمد الفاضلي. أسرار البلاغة. بيروت، المكتبة العصرية، ط2، 1999م.

17- حلواني، الدكتور محمد خير: المغني الجديد في علم الصرف. بيروت، لبنان، دار الشروق.

18- الراجحي، الدكتور عبده: التطبيق الصرفي. بيروت، لبنان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1984م.

19- الراجحي، د. عبده: التطبيق النحوي. بيروت، دار النهضة العربية، 1971م.

20- الزوزني، أبو عبدالله الحسين بن أحمد: شرح المعلقات السبع. عمان، 1972م.

21- الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير. جدة، 1399هـ.

22- العاكوب، دكتور عيسى علي: المفصل في علوم البلاغة العربية، المعاني، البيان، البديع. الإمارات العربية، دبي، دار القلم للنشر والتوزيع، ط1، 1996م

23- العمري، الدكتور فريد: دروس في اللغة العربية. الأردن، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2005م.

24- غلاييني، الشيخ مصطفى: جامع الدروس العربية، موسوعة في ثلاثة أجزاء. مراجعة وتحقيق، الدكتور عبدالمنعم خفاجه. صيدا، منشورات المكتبة العصرية.

25- فيشاوي، موسى عبدالرحمن: وقفة مع العربية وعلومها. عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط2، 2000م.

26- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن – نسخة مصورة – بيروت.

27- القواسمة، محمد عبدالله: معالم في اللغة العربية. عمان، مكتبة المجتمع العربي للنشر، ط2، 2003م.

28- المتنبي، أبو الطيب: ديوان أبي الطيب المتنبي. تحقيق مصطفى السقا وآخرون. القاهرة، 1956م.

29- مطلوب، د. أحمد: أساليب بلاغية. الكويت، 1980م.

30- مكرم، د عبدالعال سالم: تطبيقات نحوية وبلاغية. الكويت، 1983م.

31- نعمة، فؤاد: ملخص قواعد اللغة العربية. القاهرة، المكتب العلمي للتأليف والترجمة، ط18.

32- نوفل، حسن: اللغة العربية الثقافة العامة. عمان، دار اليازوري العلمية للنشرو التوزيع، 2002م.